إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور مشاريع الترميم في الحفاظ على المساجد الأثرية في قطاع غزة

The Role of Restoration Projects in Conserving the Historical Mosques in Gaza Strip

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: Ramy S. Ulliyan

اسم الطالب: رامي سمير سليمان عليان

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ: ١٣/ ١٠/ ٢٠١٥

الجامعة الإسلامية . غزة
البحث العلمي والدراسات العليا
كلية الهندسة
قسم الهندسة المعمارية

دور مشاريع الترميم في الحفاظ على المساجد الأثرية في قطاع غزة

The Role of Restoration Projects in Conserving the Historical Mosques in Gaza Strip

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية
من كلية الهندسة بالجامعة الإسلامية. غزة

إعداد:

رامي سعد الدين عليان

إشراف:

د.م. أحمد سلامة محيسن

أستاذ مشارك في قسم الهندسة المعمارية

1436هـ/2015م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2015/05/04

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ رامي سعدالدين محمود عليان لنيل درجة الماجستير في كلية *الهندسة* قسم الهندسة المعمارية وموضوعها:

دور مشاريع الترميم في الحفاظ على المساجد الأثرية في قطاع غزة

The Role of Restoration Projects in Conserving the Historical Mosques in the Gaza Strip

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 15 رجب 1436هـ، الموافق 2015/05/04م الساعة الواحدة والنصف ظهراً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد سلامة محيسن	مشرفاً ورئيساً
د. عمر سعيد عصفور	مناقشاً داخلياً
د. محمد سعدي العيلة	مناقشاً داخلياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *الهندسة* / قسم الهندسة المعمارية.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾

سورة التوبة – آية 18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهـــــــــداء

إلى من بذل كل غال ونفيس جداً واجتهاداً سعياً لراحتنا وسعادتنا ... أبي العزيز

إلى من سهرت الليالي ونصحت ووجهت وغمرتنا بحبها وحنانها ... أمي الغالية

إلى من هم أزهار محبة وينابيع وفاء ... إخوتي

إلى من شاركتني الحياة ... زوجتي

إلى قرة عيني وفلذة كبدي ... أبنائي أحمد و مريم

إلى واحة العلم والعلماء ... جامعتي

إلى كل من بذل جهداً ولو يسيراً نصرة لدين الله ...

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل ... شكري وامتناني

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ" السلسلة الصحيحة (1 / 472)، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلاة وسلاماً على من كان للعالمين هدايةً ورحمةً مبعثه، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

عملاً بقوله الله عز وجل: " وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ" سورة البقرة آية (237)، وقوله تعالى " وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" سورة لقمان آية (12)، واستلهاماً من قول الرسول ﷺ " لا يشكر الله من لا يشكر الناس ". صحيح البخاري، واعترافاً بالفضل لأهل الفضل، فإنني أجد نفسي ملزماً بأن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم ولو باليسير في انجاز هذا العمل، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل **د.م. أحمد محيسن** المشرف على هذه الرسالة، والذي كان لتوجيهاته النافعة وآرائه السديدة الأثر الواضح في رسم معالم هذه الرسالة وخروجها على هذه الصورة، والشكر موصول لكل أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة الإسلامية.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بوقته وجهده ومد يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذه الرسالة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ولو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

وأسأل الله عز وجل أن ينفعنا بهذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه، فما كان من توفيق فمن الله وحده فله الحمد وله الشكر، وما كان من سهو أو خطأ أو زلل فمن نفسي ومن الشيطان.

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص:

تزخر فلسطين بالعديد من المواقع والمباني الأثرية، تتوجها أقدس المعالم الدينية من مساجد وكنائس تميز تاريخها بعمق جذور حضارتها. وتعتبر المساجد من أهم المعالم الأثرية في قطاع غزة، لذا واجب أن نحافظ عليها، وإيجاد وتوفير كافة السبل لترميمها على أسس علمية.

تناقش هذه الدراسة مشاريع الترميم التي تعتبر أحد أهم عمليات الحفاظ المعماري، وتعرض حال مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة، وذلك من خلال دراسة الأساليب المتبعة في مشاريع الترميم من أجل تقييمها ومعرفة دورها وأهميتها في الحفاظ على المساجد الأثرية، بهدف الوصول إلى آلية وسياسات واضحة يمكن الاستعانة بها في مشاريع الترميم. وكذلك توفير مادة علمية يمكن الاستفادة منها في دراسات قادمة تعمل على توجيه وتطوير سياسات مشاريع الترميم المعماري والآليات المستخدمة للحفاظ على معالم قطاع غزة الأثرية.

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على المنهج الوصفي التحليلي، في جمع المعلومات من خلال الكتب والمراجع وتوزيع الاستبيانات على المختصين في مجال الترميم، وكذلك من خلال الزيارات الميدانية والتصوير وإجراء المسوحات الميدانية اللازمة، للحصول على المعلومات والبيانات حول الأساليب المتبعة في مشاريع الحفاظ وترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة. كما تم استعراض بعض الحالات الدراسية الدولية والاستفادة منها في الوصول لتصور عام لآليات وأساليب الترميم، ودراسة وتحليل بعض مشاريع الترميم المحلية لبعض المساجد الأثرية للوقوف على ايجابياتها، ومعرفة سلبياتها، ثم العمل على دراسة وتحليل البيانات السابقة للخروج بالتوصيات التي تساعد أصحاب العلاقة ومن لهم دور في مشاريع الترميم.

توصلت الدراسة إلى أن مشاريع الترميم من أهم عمليات الحفاظ على المساجد الأثرية التي لابد أن يتم تنفيذها وفق أسس علمية صحيحة، وبأيدٍ ذات كفاءة وخبرة واسعة في ذلك المجال، وبعناية كبيرة حتى تبقى هذه المساجد تعبر عن حضارة المسلمين. كما توصلت الرسالة إلى أن المساجد الأثرية في قطاع غزة تعاني من عدة مشاكل أهمها، الاهمال والتدخلات الخاطئة، حيث نتج عن الإهمال، اهتراء الأحجار الأثرية، وظهور تصدعات وشروخ في جدران المسجد والمئذنة، وأدت التدخلات الخاطئة إلى طمس معالم بعض المساجد، وبعضها تم هدمها ولم يتبقى منها إلى أجزاء قليلة جداً من المبنى الأثري. كما أن أغلب مشاريع ترميم المساجد تنتهي بانتهاء فترة الترميم الأولى، حيث تم ترميم بعض هذه المساجد منذ فترات طويلة ولم يجرى لها بعد ذلك عمليات صيانة دورية مما أدى إلى ظهور بعض المشاكل في هذه المساجد من اهتراء الأحجار الأثرية، وتسريب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمياه، ونمو للنباتات على أسطح الجدران، وظهور الرطوبة. كذلك توصلت الرسالة إلى عدم وجود معايير وأسس موحدة لترميم الأبنية التاريخية والتراثية في قطاع غزة، حيث تقوم بعض الجهات بترميم الأبنية بطرق وأساليب متفاوتة دون أسس ومعايير موحدة يلتزم بها الجميع.

وكذلك أوصت الدراسة بضرورة توثيق المباني والمواقع الأثرية في قطاع غزة بشكل كامل وشامل لجميع النواحي المتعلقة بهذا المجال من دراسات تاريخية وتوثيق معماري واستخدام الطرق والبدائل الحديثة في التوثيق مثل نظم المعلومات الجغرافية. وإعداد دليل وطني (إرشادي) شامل لجميع عمليات الترميم الخاصة بالمباني الأثرية في قطاع غزة، وإلزام جميع الجهات بالعمل به. وكذلك تكثيف الرقابة والإشراف، من قبل الجهات المعنية، على عمليات التدخل التي يقوم بها القائمون على المباني الأثرية بغرض ترميمها. وإلزام أصحاب هذه المباني أن تكون أعمال الترميم من خلال جهة متخصصة معتمدة حتى يتم الترميم ضمن المقاييس العلمية الصحيحة. وضرورة الصيانة الدورية للمباني الأثرية التي يتم ترميمها، لضمان بقاء هذه المباني بحالة معمارية جيدة، وترميم المشاكل التي تظهر أولاً بأول.

كما يجب اتخاذ إجراءات محددة وواضحة لتحديد أسباب المرض وأنسب وسائل العلاج بما يتلاءم مع طبيعة المبني الأثري وتكوينه ويكفل بقائه بحالة جيدة. فعمليات الترميم ليست على أية حال مجرد عمليات إصلاح لما يتلف من عناصر معمارية، بل هي عمليات ذات طبيعة خاصة لها أصولها وتقاليدها، ولا بد أن تمارس من منطلق الخبرة الواسعة والدراية الكاملة بطبيعة وخصائص النوعيات المختلفة من المباني الأثرية. ولابد أن تنفذ مشاريع ترميم المساجد وفق أفضل الأساليب والتقنيات الحديثة المتبعة عالمياً للحفاظ على هذه المساجد من الخراب والاندثار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Palestine is rich in a number of archaeological sites and buildings, crowned by the holiest religious monuments of mosques and churches. The mosques is the most important monuments in the Gaza Strip, so we should preserve it, find and provide all means to restore them on a scientific basis.

This study discusses the restoration projects that are considered one of the most important architectural preservation operations, and focus on the restoration of ancient mosques in the Gaza Strip projects, through examining the methods used in restoration projects in order to evaluate it, and know their role and importance in the preservation of ancient mosques, in order to reach a policies that can be used in restoration projects. As well as providing scientific material that could be used in forthcoming studies.

This study adopts on the descriptive analytical method, through theoretical study to collect as much information, field study which consists of visits and interviews, study and analysis of the information collected, questionnaire, and focus on results and recommendations that help duty bears and those who are relevant to restoration projects

This study concludes that restoration projects is considered one of the most important operation to keep and preserve the ancient mosques of Gaza. Such projects must be implements on proper scientific basis, by experts who enjoys competence and experience in this field. Also it concludes that Gaza ancient mosques suffer from different challenges and problem such as carelessness and wrong interventions, carelessness caused continuing weakening in the ancient rocks and cracks appeared on the wall of mosques. Wrong interventions caused the disappearance of the unique features of mosques. And it concludes that there are an unified standards relevant to the process of ancient and historical building restoration in the Gaza strip. Many institution conduct restoration using varying approaches that are lack in unified ,building standards and proper basis

This study recommended the importance of the comprehensive documenting of the ancient buildings and sites in the Gaza strip. And the importance of using the modern and alternative method, of documentation such as geographical information system, and the preparing of a national guide on the process of Gaza ancient building and sites restorations.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

- آية قرآنية ..... أ
- الإهداء ..... ب
- شكر وتقدير ..... ج
- الملخص ..... د
- Abstract ..... و
- قائمة المحتويات ..... ز
- فهرس الجداول ..... ك
- فهرس الأشكال ..... ل
- مقدمة 1
- المشكلة البحثية 2
- أهمية الدراسة 2
- أهداف الدراسة 3
- المنهجية المتبعة 3
- مصادر الدراسة 4
- حدود الدراسة 4
- محتوى الدراسة 4
- الدراسات السابقة 6

الفصل الأول: الترميم والحفاظ على المباني الأثرية 10

تمهيد 11

1-1 لمحة تاريخية 12

1-1-1 مفهوم الترميم والصيانة 12

2-1-1 نشأة علم الترميم وتطوره 14

3-1-1 مفهوم الحفاظ 16

4-1-1 أساليب ومبادئ الحفاظ 17

5-1-1 الترميم والحفاظ في المواثيق الدولية 19

6-1-1 أهمية الحفاظ والترميم 20

2-1 ترميم المباني الأثرية والحفاظ عليها 21

1-2-1 عوامل تلف المباني الأثرية 21

1-1-2-1 عوامل بشرية 22

2-1-2-1 عوامل بيئية 22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-2-1-3 الادارات والأجهزة الحكومية 24
1-2-1-4 الأوضاع الاقتصادية 24
1-2-1-5 الأوضاع السياسية والأمنية 24
1-2-2 صيانة وترميم المباني الأثرية 25
1-2-2-1 ترميم وصيانة جدران المباني الأثرية 25
أولاً: عمليات التنظيف 26
ثانياً: استخلاص الأملاح 28
ثالثاً: معالجة الرطوبة 29
رابعاً: تقوية الجدران 30
خامساً: الكحلة 30
سادساً: القصارة 31
سابعاً: الطراشة بالجير 33
1-2-2-2 ترميم وصيانة الأعمال الخشبية 34
1-2-2-3 ترميم وصيانة الأعمال المعدنية 35
1-2-3 الاعتبارات الواجب مراعاتها عند ترميم المباني الأثرية 36
1-2-4 مناهج وأساليب ترميم المباني الأثرية 38
1-3 مراحل ونوعيات مشاريع الترميم 39
1-3-1 مبادئ مشروع الترميم 39
1-3-2 مراحل وأطراف مشروع الترميم 40
1-3-3 نوعيات مشاريع الترميم 42
خلاصة 44

الفصل الثاني: المساجد الأثرية في قطاع غزة وأهمية الحفاظ عليها 45
تمهيد 46
2-1 المساجد في الاسلام 47
2-1-1 تعريف المسجد 47
2-1-2 تصنيف المساجد 48
2-1-3 عناصر المسجد 48
2-2 المبنى الأثري 51
2-2-1 مفهوم التراث والأثر 51
2-2-2 معايير تصنيف المباني الأثرية 53
2-2-3 أشكال التعامل مع المباني الأثرية 57
2-3 خصائص المساجد الأثرية في قطاع غزة ومشاكلها 59
2-3-1 نبذة تاريخية عن قطاع غزة 59

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-3-2 لمحة عن المساجد الأثرية في قطاع غزة 61
3-3-2 الحالة المعمارية للمساجد الأثرية في قطاع غزة 70
4-3-2 المشاكل التي تعاني منها المساجد الأثرية في قطاع غزة 71
4-2 الحفاظ على المباني الأثرية في قطاع غزة 76
1-4-2 القوانين والتشريعات في فلسطين المتعلقة بالترميم والحفاظ على المباني الأثرية 76
2-4-2 مشاكل وتحديات الحفاظ على المباني الأثرية في قطاع غزة 78
خلاصة 79

الفصل الثالث: دراسة مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة 80
تمهيد 81
1-3 مشاريع الترميم في قطاع غزة 82
1-1-3 لمحة عن مشاريع الترميم في قطاع غزة 82
2-1-3 الجهات ذات العلاقة بترميم المباني الأثرية في قطاع غزة 85
2-3 تجارب دولية في الحفاظ على المساجد الأثرية 86
1-2-3 توثيق المسجد الكبير في اليمن 86
1-1-2-3 وصف الجامع الكبير 87
2-1-2-3 تقنيات التوثيق في الجامع الكبير 87
3-3 تحليل مشاريع ترميم بعض المساجد الأثرية في قطاع غزة 91
1-3-3 ترميم المسجد العمري في غزة 91
1-1-3-3 لمحة تاريخية ومعمارية عن المسجد العمري في غزة 91
2-1-3-3 مراحل مشروع ترميم المسجد العمري 94
3-1-3-3 طرق وأساليب ترميم المسجد العمري 98
2-3-3 ترميم مسجد السيد هاشم في غزة 102
1-2-3-3 لمحة تاريخية ومعمارية عن مسجد السيد هاشم 102
2-2-3-3 مراحل مشروع ترميم مسجد السيد هاشم 103
3-2-3-3 طرق وأساليب ترميم مسجد السيد هاشم 109
3-3-3 ترميم المسجد العمري في جباليا 113
1-3-3-3 لمحة تاريخية ومعمارية عن المسجد العمري في جباليا 113
2-3-3-3 طرق وأساليب ترميم المسجد العمري في جباليا 114
4-3-3 ترميم مسجد الشيخ خالد 119
1-4-3-3 لمحة تاريخية ومعمارية عن مسجد الشيخ خالد 119
2-4-3-3 طرق وأساليب ترميم مسجد الشيخ خالد 121
5-3-3 مقارنة بين مشاريع ترميم المساجد الأثرية 123
خلاصة 128

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع: تقييم مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة **129**
تمهيد **130**
1-4 خطوات الدراسة وإجراءاتها..... **131**
1-1-4 منهج الدراسة **131**
2-1-4 مجتمع وعينة الدراسة **131**
3-1-4 أداة الدراسة **132**
2-4 تقييم مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة **133**
1-2-4 محاور التقييم **133**
2-2-4 عرض نتائج الدراسة وتحليلها **134**
1-2-2-4 أصالة المبنى الأثري **134**
2-2-2-4 الجانب الفني **134**
3-2-2-4 المشاركة المجتمعية **136**
4-2-2-4 الاستدامة في مشاريع الترميم **137**
5-2-2-4 رضا مستخدمي الأثر **138**
6-2-2-4 الأولوية في مشاريع الترميم **138**
7-2-2-4 المؤسسات العاملة في مجال الترميم **139**
8-2-2-4 المؤسسات الممولة لمشاريع الترميم **139**
خلاصة **140**

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات **141**
1-5 النتائج **142**
2-5 التوصيات **144**

المراجع **147**
الملاحق **153**
ملحق رقم (1) عينة المختصين المختارة للمقابلات **154**
ملحق رقم (2) استمارة الأسئلة الخاصة بالمقابلات المنهجية مع مختصين في الترميم..... **156**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
(1-1)	القيم المرتبطة والمتضمنة في المبنى التاريخي	17
(1-2)	الإطارات التقنية المختلفة وأسلوب التعامل معها	58
(2-2)	الحقبة التاريخية وتاريخ تأسيس المساجد الأثرية المتبقية في قطاع غزة	62
(3-2)	الحالة المعمارية للمساجد الأثرية المتبقية في غزة	70
(1-3)	احصائية المواقع والمباني الأثرية في قطاع غزة	82
(2-3)	حصر مشاريع الترميم في قطاع غزة	83
(3-3)	مقارنة بين مشاريع ترميم المساجد (العمري، السيد هاشم، العمري جباليا، الشيخ خالد)	124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
(1-1)	عوامل تلف المباني الأثرية	21
(2-1)	العوامل البيئية المسببة لتلف المباني الأثرية	22
(3-1)	مراحل وطرق ترميم جدران المباني الأثرية	25
(4-1)	استخدام الموجات فوق الصوتية	26
(5-1)	الجير المتكلس على وجه الحجر	26
(6-1)	تنظيف بقاذف الرمل اليدوي	28
(7-1)	استخدام قاذف الرمل الحساس	28
(8-1)	طريقة عزل الجدار من الرطوبة الصاعدة بالخاصية الشعرية	29
(9-1)	شبكة البرابيج الدقيقة لضخ المونة داخل الجدار	30
(10-1)	ماكنة لضخ المونة داخل الجدار	30
(12-1)	طريقة عمل الكحلة	31
(13-1)	خطوات عمل القصارة التقليدية	33
(14-1)	الجوانب المؤثرة والأطراف المتداخلة في إعداد مشروعات الترميم	41
(15-1)	ترقيم القطع وتوضيح نوعية المونة أثناء عمليات الفك وإعادة التركيب	43
(1-2)	تقييم المباني الأثرية وذات القيمة	53
(2-2)	خريطة قطاع غزة وموقعها من خارطة فلسطين	60
(3-2)	مخطط يوضح مواقع المساجد الأثرية المتبقية في مدينة غزة	63
(4-2)	مسقط أفقي مسجد كاتب ولاية	64
(5-2)	مسجد كاتب ولاية	64
(6-2)	مسقط أفقي مسجد العجمي	64
(7-2)	مسجد العجمي	64
(8-2)	مسقط أفقي مسجد عثمان قشقار	65
(9-2)	مسجد عثمان قشقار	65
(10-2)	مسقط أفقي مسجد المغربي	65
(11-2)	مسجد المغربي	65
(12-2)	مسقط أفقي مسجد على بن مروان	66

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
(2-13)	مسجد على بن مروان	66
(2-14)	مسقط أفقي مسجد الظفردمري	67
(2-15)	مسجد الظفردمري	67
(2-16)	مسقط أفقي مسجد السيدة رقية	67
(2-17)	مسجد السيدة رقية	67
(2-18)	مسقط أفقي مسجد ابن عثمان	68
(2-19)	مسجد ابن عثمان	68
(2-20)	مسقط أفقي مسجد المحكمة	69
(2-21)	مسجد المحكمة	69
(2-22)	مسقط أفقي مسجد الشيخ زكريا	69
(2-23)	مسجد الشيخ زكريا	69
(2-24)	تآكل حجارة مئذنة مسجد الشيخ زكريا	72
(2-25)	التشوه البصري للجدار الشمالي لمسجد المحكمة	72
(2-26)	غياب الرمزية العمرانية مسجد الشيخ خالد	72
(2-27)	استخدام القصارة الأسمنتية والدهان البلاستيكي في مسجد بن عثمان	73
(2-28)	استخدام وحدات كهربائية خارجية في مسجد محمد المغربي	74
(2-29)	تغطية فناء مسجد علي العجمي بألواح الزينكو	75
(2-30)	التوسعة الملحقة بمسجد القزدمري	75
(3-1)	الجامع الكبير باليمن	86
(3-2)	المسقط الأفقي للجامع والواجهة الجنوبية	88
(3-3)	تطبيقات الحاسب الآلي في عملية التَّوثِيق وأعداد الرسومات، قطاع منظوري للجامع	88
(3-4)	نماذج من زخارف الجامع الكبير التي رفعها بتقنية الفوتوجرامتري	89
(3-5)	استخدام تقنية التصوير الفوتوغرافي في تسجيل مظاهر التلف المختلفة	89
(3-6)	جهاز(**Laser Scanner**) الذي تم استخدامه في رفع الجامع الكبير	90
(3-7)	أحد واجهات الجامع بعد رفعها بتقنية (**Laser Scanner**)	90
(3-8)	خريطة مدينة صنعاء القديمة توضح الحالة البنائية العامة	90
(3-9)	المسجد العمري في مدينة غزة	91

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
(3-10)	المسقط الأفقي للمسجد العمري في مدينة غزة	93
(3-11)	المشاكل الناتجة عن نمو النباتات على جدران المبنى	98
(3-12)	طريقة معالجة الرطوبة الناتجة بفعل الخاصية الشعرية	98
(3-13)	أعمال تنفيذ الخندق المحيط بالسور الخارجي	98
(3-14)	أعمال تنفيذ الخندق المحيط بالحوائط الداخلية	98
(3-15)	تهوية الخندق المحيط بالسور الخارجي للجامع العمري الكبير	99
(3-16)	تهوية الخندق المحيط بالسور الداخلي للجامع العمري الكبير	99
(3-17)	إزالة طبقات العزل على سقف المسجد	99
(3-18)	ألواح البيتومين المستخدمة في عزل السقف	99
(3-19)	فكرة المنشأة الحاضنة	99
(3-20)	انشاء معرش محيط بالمسجد لمعالجة الرطوبة	99
(3-21)	تعبئة الشقوق بالمونة التي تحتوي على قطع الفخار	100
(3-22)	طبقة القصارة التي تحتوي على الكركار	100
(3-23)	الطبقة الأخيرة من القصارة وهي طبقة ناعمة من الرمل والجير	100
(3-24)	صورة توضح معالجة المونة	100
(3-25)	معالجة الأعمدة الرخامية	101
(3-26)	مسجد السيد هاشم من الخارج	102
(3-27)	المسقط الأفقي لمسجد السيد هاشم	103
(3-28)	قبة المسجد قبل الترميم	106
(3-29)	قبة المسجد بعد الترميم	106
(3-30)	رواق المسجد قبل الترميم	106
(3-31)	رواق المسجد بعد الترميم	106
(3-32)	مئذنة المسجد قبل الترميم	107
(3-33)	مئذنة المسجد بعد الترميم	107
(3-34)	النباتات موزعة على مادة البناء للحجر الرملي وبين المداميك	109
(3-35)	الرطوبة على أسطح حوائط الفراغات الداخلية	109
(3-36)	الرطوبة والتعفنات على أسطح الحجر الرملي للحوائط الخارجية	109
(3-37)	الأبرون الخاص بمعالجة تعرية الأساسات وحماية الجدران من الرطوبة	110

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
(3-38)	طريقة معالجة تآكل الحجر في الواجهات	111
(3-39)	معالجة انحلال وتآكل المونة بين المداميك	111
(3-40)	القصارة الاسمنتية ومشاكلها على الحوائط الداخلية لفراغات المسجد	112
(3-41)	الدرابزين الخشبي لزوم حماية حوائط المصلى الداخلي	112
(3-42)	مخطط طريقة معالجة شروخ الحوائط أو الأقبية	112
(3-43)	المسجد العمري في جباليا بعد الترميم	113
(3-44)	المسقط الأفقي للمسجد العمري في جباليا	114
(3-45)	معالجة مشكلة المبنى الخرساني الملاصق للمبنى الأثري	115
(3-46)	مشاكل المئذنة وطرق معالجتها	116
(3-47)	معالجة القصارة الأسمنتية وبلاط السيراميك على الواجهات الداخلية والخارجية	116
(3-48)	الكتل الخرسانية بأركان عقود الواجهة	117
(3-49)	الشكل النهائي لفتحات النوافذ	117
(3-50)	معالجة أحجار الواجهة الداخلية والخارجية	118
(3-51)	جامع الشيخ خالد من الغرب قبل الترميم	119
(3-52)	مسجد الشيخ خالد قبل الترميم أواخر القرن العشرين	120
(3-53)	المسقط الأفقي لمسجد الشيخ خالد	120
(3-54)	استخدام القصارة الأسمنتية والدهان البلاستيكي	121
(3-55)	التمديدات الكهربية الخارجية	121
(3-56)	عدم مراعاة الفصل بين المبنى الحديث والمبنى الأثري	122
(3-57)	جزء من المبنى الحديث الملاصق للمبنى الأثري	122
(3-58)	التوسعة الحديثة لمسجد الشيخ خالد	122
(4-1)	محافظة مشاريع الترميم على الطابع الأثري للمبنى	134
(4-2)	استخدام معايير فنية صحيحة في مشاريع الترميم	135
(4-3)	حجم المشاركة الشعبية في مشاريع الترميم	137
(4-4)	معايير الأولوية في مشاريع الترميم	139

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

يعتبر التراث الحضاري المعماري مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليلاً على عراقتها وأصالتها، فهو صلة وصل بين الماضي والحاضر، لذا تهتم الدول والشعوب بالمحافظة على هذا التراث وحمايته من الخراب والاندثار والعمل على إحيائه وترميمه بكافة الطرق والأساليب حسب الإمكانيات المتاحة والمتوفرة في كل دولة، وقد عُقِدَت الاتفاقيات الدولية للمساعدة في صيانة وحماية المعالم التاريخية والتراثية باعتبار أن هذا التراث هو بمثابة ملك الإنسانية عامة وليس خاص بدولة دون أخرى.

تتميز فلسطين من بين بلدان العالم بأنها تمتلك تراث حضاري إسلامي مميز بما يحمله من قيم تاريخية وحضارية، حيث العديد من المباني الأثرية التي تمثل عصورًا مختلفة على مر الزمان، والمتمثل في المباني الدينية كالمساجد والزوايا، والمباني المدنية كالقصور والبيوت والحمامات والأسبلة، ورغم أهميتها الكبيرة تعاني من تدهور وإهمال واضح.

فالمساجد تمثل المقام الأسمى بين تلك المباني من حيث عمارتها المميزة إلى جانب كونها مازالت تؤدي وظيفتها التي شيدت من أجلها منذ مئات السنين على عكس العمائر الأخرى. وتشكل المساجد الأثرية بقطاع غزة نسبة كبيرة من العمائر الإسلامية التي تُرسِخ القيمة الحضارية والأثرية والدينية لهذه الأمة، وقد تيسر تنفيذ عمليات الترميم لعدد منها، ولا يزال الكثير من هذه المساجد بحاجه إلى ترميم على أسس علمية صحيحة لما تعانيه هذه المساجد من تدهور واضح نتيجة للظروف السيئة المحيطة، إما نتيجة إهمال أو نتيجة أعمال ترميم وصيانة غير صحيحة، تؤدي في بعض الأحيان إلى طمس القيمة الأثرية والتاريخية لهذه المساجد.

تعتبر أعمال الصيانة والحفاظ والترميم أحد أهم المداخل لإصلاح المباني والارتقاء بها وما يطرأ عليها من خلل أو عيب نتيجة العوامل الطبيعية عوضاً عن إعادة بنائها، إن عمليات الحفاظ المختلفة تؤثر بصورة أو بأخرى على عمارة وعمران المدينة حيث تعتبر وسيلة الإصلاح التي تعيد المباني ذات القيمة إلى أصلها، وتكون قادرة بصورة كبيرة على إعادة المبنى صالح للاستخدام بقدر الإمكان. ويتطلب المبني الأثري حرصاً شديداً خاصة عند التدخل لعلاج ما أصابه من تدهور، كما يجب اتخاذ إجراءات محددة وواضحة لتحديد أسباب المرض وأنسب وسائل العلاج بما يتلاءم مع طبيعته وتكوينه ويكفل بقائه بحالة جيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا تزال التجربة الفلسطينية في قطاع غزة حديثة العهد في مجال الترميم عامة وترميم المساجد الأثرية خاصة، فكانت هذه الدراسة للتعرف على مشاريع الترميم ودراستها من الناحية العلمية ودراسة بعض مشاريع الترميم في قطاع غزة وصولا لأفضل الأساليب التي ينبغي إتباعها للحفاظ على المساجد الأثرية.

المشكلة البحثية:

أُجرِيت في قطاع غزة مشاريع ترميم لعدد من المباني الأثرية، منها ما يتعلق بترميم عدد من المساجد الأثرية، حيث تم ترميم ستة مساجد، في حين يبلغ عدد المساجد الأثرية في قطاع غزة خمسة عشر مسجداً. وتتلخص المشكلة البحثية في:

- مُضِي عدة سنوات على تنفيذ هذه المشاريع، حيث لم يتم تقييمها والوقوف على ايجابياتها للاستفادة منها، أو معرفة سلبياتها لتفاديها في المشاريع المستقبلية.
- أدت بعض مشاريع الترميم إلى إخفاء الصورة الحقيقية لبعض من المساجد الأثرية، وتشويه بعضاً منها، نتيجة إضافة بعض الأجزاء الحديثة والمبنية بطرق عصرية والتي لا تتناسب مع قيمة المساجد التاريخية. كما وتعاني هذه المساجد الأثرية من الإهمال وعدم الاهتمام بالصورة الكفيلة بحفظ هذا التراث الهام.
- رغم اهتمام القطاع الحكومي والخاص بالمباني الأثرية إلا أن التجربة الفلسطينية لا تزال حديثة العهد في مجال ترميم المباني الأثرية والحفاظ عليها، التجارب، وهي بحاجة إلى مزيد من الدعم على جميع الأصعدة ومنها صعيد الدراسات والأبحاث الذي تأتي هذه الدراسة لتساهم فيه.

أهمية الدراسة:

يتميز قطاع غزة بتراثه العمراني المتعدد الأزمنة والمتنوع ما بين تراث ديني وآخر مدني، وأبرز هذا التراث هي المساجد الأثرية، حيث عمارتها المميزة التي تعكس روعة وإبداع الفن المعماري، وجذورها ضاربة في عمق التاريخ تشهد على أصالة هذه الأرض وانتماءها الإسلامي.

تنبع أهمية هذه الدراسة بشكل أساسي من عاملين وكلاهما ذو أهمية كبيرة، الأول وهو الأهمية الكبيرة للمساجد الأثرية في قطاع غزة سواء من الناحية الدينية أو المعمارية، والتي أغلبها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحاجة ماسة لعمليات الترميم للحفاظ عليها من الاندثار والخراب. والثاني كون هذه الدراسة تعتبر من الدراسات العلمية القليلة التي تناولت هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تعتبر عملية الترميم المعماري من أهم العمليات التي تُجرَى للحفاظ على المباني الأثرية، لذا تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى دراسة مشاريع الترميم التي أُجرِيت في قطاع غزة، ومعرفة دورها في الحفاظ على المساجد الأثرية، بهدف تقييمها والوقوف على إيجابياتها ومعرفة سلبياتها.

ومن خلال الهدف الرئيسي تبرز أهداف فرعية أخرى وتتمثل في:

1. إبراز القيمة التاريخية والمعمارية لبعض المساجد الأثرية في قطاع غزة.
2. تسليط الضوء على بعض المحاولات والتجارب المحلية للترميم والحفاظ على المساجد الأثرية في قطاع غزة.
3. التعرف على المعايير الصحيحة في عمليات الترميم.
4. دراسة وتقييم مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة.
5. اقتراح آليات وسياسات واضحة للترميم بحيث يتم اعتمادها في ترميم المساجد الأثرية.
6. تطوير مادة علمية بحيث تصبح كمرجع فيما يتعلق بموضوع الترميم وبشكل خاص ما يتعلق بالمساجد الأثرية بما يساعد المهتمين والباحثين على الانطلاق بأبحاثهم.

المنهجية المتبعة:

تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الحفاظ المعماري والترميم والمفاهيم ذات العلاقة بهذا المجال، وتم استخدام عدد من الأدوات للحصول على المعلومات والبيانات حول الأساليب المتبعة في الحفاظ وترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة، وتشمل:

1. استعراض لحالات دراسية دولية والاستفادة منها في الوصول لتصور عام لآليات وأساليب الترميم.
2. تحليل لبعض الحالات الدراسية المحلية ومعرفة ايجابياتها والوقوف على سلبياتها.
3. المقابلات الشخصية مع المتخصصين والمشاركين في أعمال الترميم، العمل الميداني، التصوير الفوتوغرافي. (انظر الفصل الرابع)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثَمَّ تحليل البيانات السابقة والخروج بالتوصيات التي تساعد أصحاب العلاقة ومن لهم دور في مشاريع الترميم.

مصادر الدراسة:

1. الكتب والمراجع التي تناولت أجزاء من موضوع الدراسة.
2. المسح الميداني ونتائج المقابلات.
3. المؤتمرات وورش العمل والأبحاث والدراسات المنشورة وغير المنشورة والمجلات والصحف.
4. تقارير وإحصائيات ونشرات صادرة عن المؤسسات الحكومية والأهلية والخاصة.
5. مواقع الانترنت المعتمدة لمؤسسات وجامعات ومراكز أبحاث عالمية وعربية ومحلية.
6. المختصون والخبراء في المؤسسات الحكومية والأهلية والخاصة.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة مشاريع ترميم المباني الأثرية التي أُجرِيت في قطاع غزة خلال الخمسة عشرة سنة الماضية، حيث تزايدت في هذه الفترة مشاريع الترميم، كما وتركز على دراسة وتحليل بعض مشاريع ترميم المساجد الأثرية.

محتوى الدراسة:

اشتملت الدراسة على خمسة فصول، حيث تتسلسل على النحو الموضح في الشكل التالي:

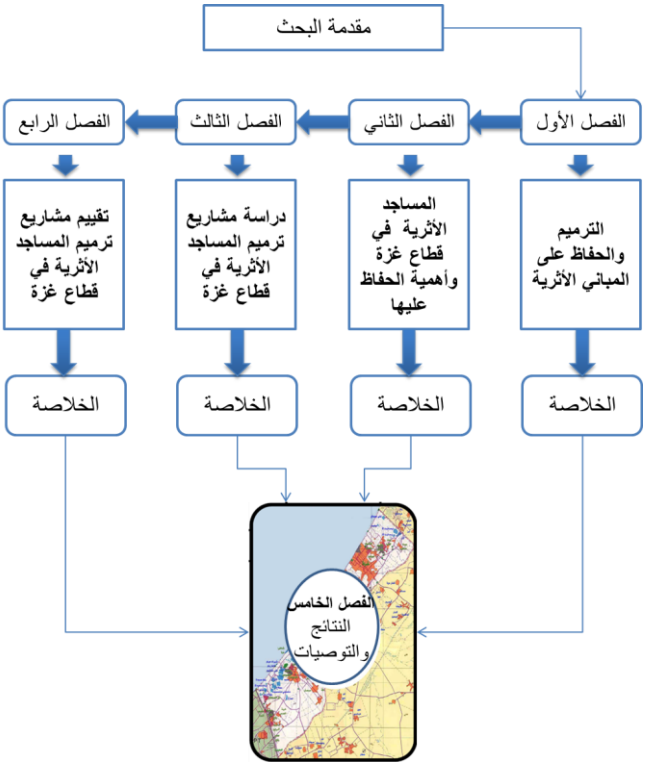

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الفصل الأول:** تناول موضوع الترميم من حيث النشأة والأهمية وتطور مفهومه في المواثيق الدولية، والتعرف على عوامل التلف وطرق وأساليب ومناهج الترميم، وكذلك تناول مراحل ومتطلبات ونوعيات مشاريع الترميم.

- **الفصل الثاني:** مقدمة عن المساجد في الإسلام من حيث التعريف والتصنيف وعناصر المسجد، والتعريف بالمبنى الأثري وتصنيفاته وأشكال التعامل معه، وكذلك تناول المساجد الأثرية في قطاع غزة من حيث أهميتها التاريخية وحالتها المعمارية ومشاكلها التي تعاني منها، والتعرف على الجهات العاملة في قطاع غزة في مجال الحفاظ وترميم المساجد الأثرية والجهود المبذولة في ذلك.

- **الفصل الثالث:** تناول الفصل دراسة وتحليل حالات دراسية لمشاريع ترميم دولية تم أجرائها لمساجد أثرية، وكذلك دراسة وتحليل بعض مشاريع ترميم المساجد التي أجريت في قطاع غزة وهي مشروع ترميم كل من المسجد العمري في غزة ومسجد السيد هاشم ومسجد العمري في جباليا ومسجد الشيخ خالد؛ بهدف تقييمها والوقوف على ايجابياتها وسلبياتها.

- **الفصل الرابع:** يتناول تحليل نتائج المقابلات التي تم إجرائها مع عينة من المختصين والخبراء والمشاركين في أعمال الترميم، بهدف الوقوف على المشاكل التي تعاني منها المساجد الأثرية، والأساليب التي ينبغي إتباعها في الترميم، وكذلك تقييم مشاريع الترميم التي تم تنفيذها في قطاع غزة.

- **الفصل الخامس:** ويشمل عرض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، بناء على الخطوات السابقة وصولاً إلى آليات وسياسات واضحة يتم اعتمادها في مشاريع ترميم المساجد الأثرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

هناك نقص واضح في الدراسات العلمية في موضوع الترميم بشكل عام، وقصور من الباحثين في تناول مشاريع الترميم بالدراسة والتحليل، وبالأخص في موضوع دراسة وتقييم مشاريع الترميم في قطاع غزة. فقد اشتملت بعض الدراسات على دراسة جانب دون آخر من جوانب موضوع الترميم، مع وجود عدد قليل تناول موضوع الترميم بالدراسة من جميع جوانبه، فمن الدراسات من ركز على أدوار المشاركين في مشاريع الترميم، ومنها من قام بتقييم واقع التأهيل الفني للعاملين في مجال الترميم، ومنها من ركز على تقنيات الترميم، ومنها من تناول موضوع المساجد بالدراسة إما من ناحية الشريعة البحتة، أو من الناحية التصميمية، وغيرها من تناولها من الناحية البيئية.

في هذا السياق تأتي هذه الدراسة التي تركز على تناول مشاريع الترميم بالدراسة من جميع النواحي المتعلقة بهذا الموضوع، وتخصيص مشاريع الترميم في قطاع غزة بالدراسة والتقييم خاصة فيما يتعلق بترميم المساجد الأثرية.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع:

1. **دراسة (جعفر، 2005م): تقييم مراحل تدهور الآثار عبر الزمن والحكم على جودة أعمال الترميم باستخدام أساليب الواقع الافتراضي:**

يقترح هذا البحث آلية معينة يتم بناء عليها استعمال التقنيات الحديثة لعلم الواقع الافتراضي في ابتكار وتطوير أسلوب يتم بمقتضاه متابعة التدهور الحادث في الأثر أولا بأول، بحيث يتم التدخل في الوقت المناسب لترميم أو صيانة الأثر، إذا زاد معدل تدهور الأثر لحد ينذر بالخطر.

كما يفيد هذا الأسلوب أيضًا في الحكم على مدى جودة وصحة أعمال ترميم الأثر، وذلك بعمل نموذج افتراضي تفاعلي ثلاثي الأبعاد، قبل وبعد عمليات الترميم، ويمكن عن طريقه إظهار عيوب الترميم أو التغيرات التي حدثت في العناصر التي لم يتم ترميمها بالجودة الكافية. ويسمح الأسلوب المقترح أيضًا بمتابعة الأثر على مدى زمني طويل، وملاحظة أي مستجدات في حالته؛ لمكافحة سرقة أجزاء منه؛ عن طريق وجود تسجيل دوري أثرى ثلاثي الأبعاد للأثر يظهر فوراً أي عناصر ناقصة ويتعرف على الفترة الزمنية التي تمت فيها السرقة بدقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبتطبيق الأسلوب المقترح ظهر فرق واضح بين حالة الأثر يوم اكتشافها، وحالة نفس الأثر بعد إتمام عمليات الترميم.

2. **دراسة (محمود وصالح، 2006م): تنظيم أدوار المشاركين في مشروعات الحفاظ على المباني والمناطق الأثرية:**

تركز الدراسة على التعرف على كيفية إعداد مشروعات الترميم الهندسي المتكاملة للمباني الأثرية، ومراجعة مدي القصور في الدراسات التي تتناول هذا الموضوع وكافة مراحل ومكونات مشروع الترميم والأطراف المرتبطة به وتداخلاتها. وتُعنى الدراسة بالبحث في إمكانية وضع وتطبيق منظومة متكاملة كركيزة وأداة متطورة عند إعداد مشروعات الترميم الهندسي الأثرية المتكاملة. وتهدف الدراسة البحثية لاستخلاص مصفوفة ديناميكية متكاملة يمكن تطبيقها عند إعداد مشروع الترميم تربط بين مراحل ومكونات مشروع الترميم وبين الأدوار المختلفة للأطراف المتداخلة في مشروعات الترميم الهندسي.

وتوصلت الدراسة أنه عند البدء في دراسات مشروع الترميم يجب أن يكون المشروع متكامل وعلى كافة المستويات وبمعرفة خبراء متخصصين ذو كفاءة عالية. كما يجب اشتراك جميع التخصصات الهندسية والأثرية والاقتصادية المختلفة عند وضع منهجية الترميم للأثر حتى يكون الاختيار الأمني للحلول والعلاج المتكامل من جميع الجوانب.

3. **دراسة (محيسن والحتة، 2008م): دراسة لواقع التأهيل الفني للعاملين في مجال الحفاظ المعماري في قطاع غزة:**

تسلط الدراسة الضوء على واقع التأهيل الفني لفريق العمل في مشروعات الحفاظ المعماري على مختلف المستويات التخطيطية، والتنفيذية، والفنية في قطاع غزة وما يعانيه هذا الواقع من عدم توفر الخبرات المؤهلة للقيام بمشروعات الحفاظ المعماري. وتبحث الدراسة في أهم مسببات هذه المشكلة وما تبذله الجهات المعنية المختصة مثل وزارة السياحة والآثار ووزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينية، وكذلك الجامعة الإسلامية بغزة من خلال قسم التاريخ والآثار وقسم الهندسة المعمارية، ومركز عمارة التراث من جهود حثيثة للتغلب عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتهدف الدراسة إلى الوقوف على واقع التأهيل الفني للعاملين بمشاريع الحفاظ المعماري في قطاع غزة، والبحث في أسباب النقص في الكوادر الفنية المحلية التي يمكن الاعتماد عليها للقيام بمشاريع الحفاظ المعماري.

وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها ضرورة ابتعاث فرق فنية للدراسة والتدريب في الخارج وضمان عودتهم لتدريب كفاءات محلية.

4. **دراسة (اربيع وآخرون، 2008م): دراسة المرحلة الأولى من ترميم بيت الحتو الأثري- تجربة مركز عمارة التراث:**

يتناول هذا البحث دراسة طرق التوثيق المعماري كمرحلة أولى لترميم بيت الحتو الأثري في غزة. وقد تم ذلك من خلال دراسة تحليلية لطرق الرفع المختلفة ومحدداتها، ومناقشة المعوقات وكيفية التغلب عليها، والاستفادة من مخرجات عملية التوثيق في عمل الدراسات التقنية كتحليل الأضرار وعمل الجداول الخاصة بعمليات التدخل المقترحة، مع إمكانية تطبيق هذه التقنيات على مباني مشابهة. وتوصلت الدراسة إلى أن نتائج مرحلة التوثيق كانت مجموعة من الصور عالية الدقة ومخططات للمنزل بكل تفاصيله يمكن الاستفادة منها في مرحلة توقيع الأضرار ودراستها، والتي سيتم استخدامها في مراحل الترميم اللاحقة " التدخل وإعادة التأهيل".

5. **دراسة (السفاريني، 2009م): تقنيات الترميم:**

تتناول هذه الورقة البحثية تصدعات المباني وطرق علاجها وترميمها، وأهم العوامل المؤثرة على الحجر وطرق صيانته وتنظيفه والتقنيات الحديثة المتبعة في ترميم الحجر، ودراسة لحالة مشابه في ترميم الحجر وهي الترميم الخارجي لجدار الكعبة المشرفة. وتوصلت الدراسة إلى أن التقنيات المعاصرة التي تستخدم هذه الأيام في الترميم، تساهم بشكل كبير في الحفاظ على التراث وإحياءه وإصلاح ما يتعرض له من تلف وتصدعات بفعل الزمن.

6. **دراسة (المصري، 2010م): تقييم أساليب وتقنيات الترميم في فلسطين نابلس حالة دراسية:**

تناقش هذه الدراسة أساليب وتقنيات الترميم، وتركز على تلك المتبعة في مدينة نابلس خاصة، من خلال تسليط الضوء على بعض المشاريع التي تم تنفيذها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتقييم المباني التي تم ترميمها للوصول إلى منهجية للترميم، من أجل تحقيق التميز في مجالات الترميم والحفاظ المعماري للمباني التاريخية والمناطق ذات القيمة، وتحسين الصورة البصرية للمناطق التاريخية في فلسطين.

وتخلص الدراسة إلى أن هناك مجموعة عوامل تحول دون إحداث نقلة نوعية في أعمال الترميم والحفاظ المعماري، أهمها أعمال التدمير التي نتجت عن الاحتلال، وضعف العامل الاقتصادي. كما أن مشاريع الترميم الفردية التي يقوم بها أصحاب البيوت في البلدة القديمة تكون بعيدة عن التخطيط السليم ولا تخضع لمواصفات الترميم الصحيحة مما يؤدي إلى تشويه المباني التاريخية في البلدة القديمة، بينما اتبعت المشاريع التي تبنتها جهات رسمية آلية التخطيط المسبق مما ساعد على نجاحها.

توصي الدراسة بعدة توصيات، أهمها وضع القوانين والتشريعات الملزمة في عمليات الترميم، والعمل ضمن معايير محددة لا يتم تجاوزها.

7. **دراسة (محيسن، 2015م): واقع المساجد الأثرية في مدينة غزة ومشاكل الحفاظ عليها:**

يتطرق البحث لواقع المساجد الأثرية بغزة، ويشمل ذلك حصرها مع استعراض لأهم ما تعانيه من مشاكل معمارية وفنية. ويتناول البحث مسجدي الشيخ زكريا والشيخ خالد بالدراسة والتحليل كحالات دراسية تعرض لأهم المشاكل التي تواجه هذا النوع من المساجد بغزة، حيث يُعاني الأول منهما من الإهمال وقلة الصيانة لفترة طويلة من الزمن، فيما يعاني الآخر من فقد لكثير من سماته التراثية، علاوة على بعض المشاكل الفنية، بسبب ما طرأ عليه مؤخراً من توسعة وأعمال ترميم لم تأخذ بالاعتبار أهميته التاريخية وخصوصيته المعمارية.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض وتحليل المشكلة ومن ثم وضع بعض المقترحات للحل، وذلك بناءً على ما هو متوفر من معلومات، بالإضافة إلى الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث للحالات الدراسية ولجميع المساجد الأثرية بغزة لمعاينتها والوقوف على ما تعانيه من مشاكل.

وتخلص الدراسة إلى ضرورة وضع خطة شاملة تشارك فيها جميع المؤسسات المعنية للحفاظ على المساجد الأثرية بغزة، ووقف ما تتعرض له من ممارسات سلبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الترميم والحفاظ على المباني الأثرية

1-1 لمحة تاريخية .....

2-1 ترميم المباني الأثرية والحفاظ عليها .....

3-1 مراحل ونوعيات مشاريع الترميم .....

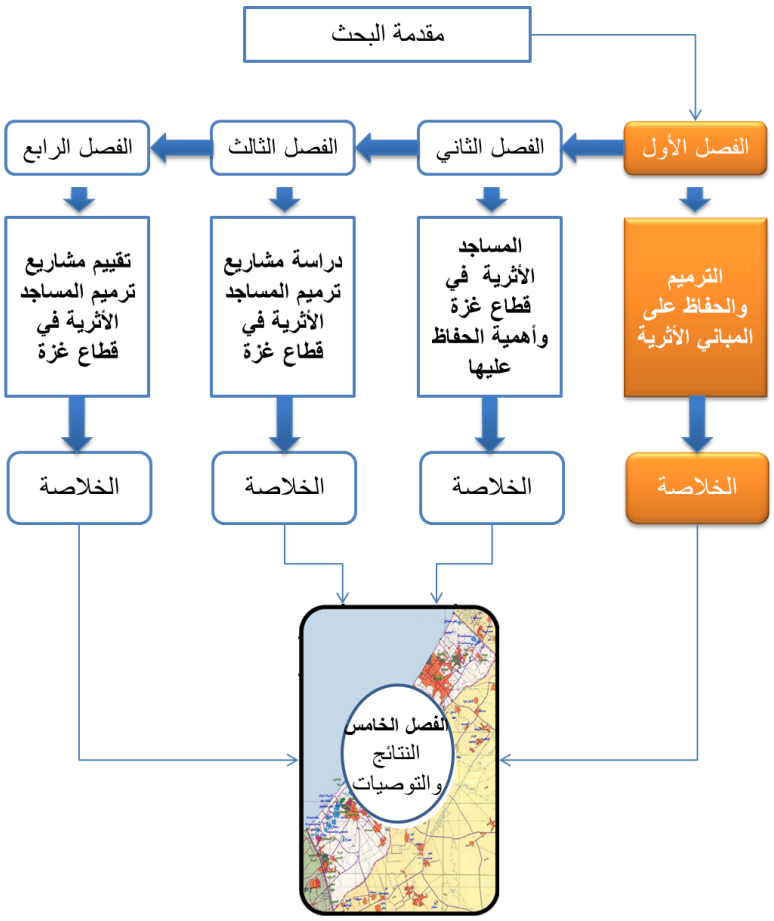

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد:

من المعروف أن المادة الأثرية والمباني التاريخية تحمل قيما فنية وجمالية وتاريخية وحضارية، وقد تكون المادة الأثرية خالية من أي زخارف أو نقوش أو كتابات ولكنها تمثل قيمة علمية، والهدف من ترميم الآثار هو كشف القيم الجمالية والفنية والتاريخية لهذه الآثار، وكذلك حمايتها طبقاً لما أقره القانون وأوصت به المواثيق الدولية لحماية الآثار مثل ميثاق فينيسيا 1964 والذي اعتبر عملية الترميم من العمليات عالية التخصص، وهذا كله يوضح أن أعمال الترميم للآثار هي إجراءات تتصل بمادة الأثر والحاملة لعناصر فنية وجمالية ينبغي فهمها وإدراك أسلوب تصميمها وتحليل تلك العناصر، (عطية، 2003م).

وللمباني التاريخية التي بنيت بمواد وأساليب بناء تقليدية قانونها الخاص، والتعامل معها يختلف تماماً عن التعامل مع المباني الحديثة التي تبنى في العادة من الحجر والخرسانة المسلحة وغيرها من مواد البناء التي تطورت بعد الثورة الصناعية، وشاع استخدامها مع مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين. وهنا لابد من فهم خصائص مواد وأساليب البناء التقليدية ليتسنى لنا التعامل بحساسية، وتجنب استخدام مواد البناء وتقنياته الحديثة التي ثبت ضررها على المباني القديمة،(بشارة، 2004م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-1 لمحة تاريخية:

يعتبر الحفاظ على التراث المعماري مطلباً عالمياً تسعى إليه جميع الدول وتتنافس من أجل الحفاظ على هذا الجزء المهم من ثقافتها، خاصة في عصرنا هذا الذي أصبح فيه العالم أشبه بالقرية الكونية، مما زاد أهمية التراث المعماري باعتباره تجسيد مادي لحضارة الشعوب والحفاظ عليه يعني الحفاظ على هويتها الخاصة، وإثبات مادي على أصالتها.

بدأت عمليات الحفاظ المعماري قديماً، لكن مع بدء عصر الصناعة بدأت تتزايد وتيرة الأصوات العالمية التي تنادي بالحفاظ على التراث المعماري لما لحق به من أضرار بسبب الصناعة خاصة في المدن الصناعية، ثم زاد الاهتمام بالحفاظ في القرن الماضي للسيطرة على ما سببته الحداثة من تضييع للتراث المعماري التاريخي في العديد من الدول العربية والأوروبية، (الحيدري، 2002م).

ولقد تطورت أساليب معالجة وصيانة الآثار تطوراً كبيراً في النصف الأخير من القرن العشرين، بحيث أصبح ترميم الآثار علماً قائماً بذاته يستند من جهة إلى علوم الكيمياء والطبيعة والجيولوجيا والبيولوجيا والعمارة والهندسة وميكانيكا الصخور وعلوم الأرض والمياه، ومن جهة أخرى إلى الفنون وأصول وأساسيات الحرف، (شاهين، 1994م).

1-1-1 مفهوم الترميم والصيانة:

أولا: الترميم: (Restoration)

لقد حظي مصطلح الترميم (Restoration) باهتمام العديد من الباحثين الأوروبيين في ميدان ترميم الآثار في العصر الحديث. وقد اتفق الكثير منهم على المعنى الذي يدل عليه، حيث يطلق على الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من أجل حماية المبنى الأثري من الانهيار أو التلف وبالإضافة إلى إصلاح ما تلف من المقتنيات الفنية المختلفة، (محمد ، 1997م).

الترميم (REPAIR) وهو إعادة بنية المواقع القائمة إلى حالتها السابقة، إذا وُجِد دليل كاف على الحالة السابقة، وذلك بإزالة الإضافات أو بإعادة تجميع العناصر القائمة دون إدخال مواد جديدة أو ترميم أجزاء أخرى ومن أجل كشف أهمية الموقع الحضارية (الإصلاح، إعادة الإنشاء)، (عبد الله، 2000).

الترميم هو فن الحفاظ على الموروث المعماري الذي هو جزء من هويتنا الحضارية، وهو إعادة تأهيل المباني القديمة التي تعرضت بفعل الزمن والعوامل الطبيعية وغير الطبيعية للتلف والتصدعات مما أدى إلى فقدانها لجزء كبير من القيم الجمالية التي تحتويها، (السفاريني، 2009م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمليات الترميم للمباني الأثرية تقوم على مراعاة عنصرين أساسيين هما التصميم المعماري للمبنى بالإضافة إلى الشكل الجمالي أو الفني لهذا المبنى، ويمكن تعريف الترميم على أنه العمليات التي تتضمن إعادة وعلاج الشكل والتفاصيل الخاصة بالمباني بحيث يمكن إرجاعها إلى شكلها الأصلي بقدر الإمكان، وبذلك تختلف الترميم للمباني الأثرية عن الترميم للمباني التقليدية حيث لابد أن يوضع في الاعتبار وظيفة المبنى بالإضافة إلى الأحمال التي يتعرض لها المبنى وأيضاً موقع المبنى وتركيبه والطبيعة الفيزيائية له، وفي هذا النوع من الترميم يتجلى صور التعاون ما بين القائم بالترميم والمتخصص في الأثر وبالتالي إجراء عمليات الترميم بصورة جيدة معتمدة على دراسة تاريخ المبنى الأثري وظروف إنشائه بالإضافة إلى دراسة التحليل الإنشائي لهذه المباني، وهناك تحديات كثيرة تواجه عمليات الترميم تكمن في أن المرمم نفسه أمام مشكلة في عمل توازن ما بين إجراء عمليات التأمين الكامل للمبنى وكذلك القيام بكل ما يتطلبه الترميم وبين التكلفة التي يتطلبها هذا العمل وقدرته على استخدام بعض المواد الحديثة وتطويعها لتناسب الشكل الأساسي للأثر وأيضا التأثير المتزايد لعوامل التلف والتقادم الزمني لمواد البناء المستخدمة، (عبد الله وآخرون، 1991م).

إعادة المبنى إلى حالته الأصلية عن طريق إعادة بناء ما تهدم منه أو إصلاحه حسب ما تتطلبه الحالة، حيث يتعرض المبنى بمرور الزمن لتغيرات مختلفة تحدث تشويها أو تعديلا به، وتعتبر هذه وسيلة من وسائل التعامل مع حالات فردية من المباني التاريخية. هذا وتتم عملية الترميم خلال مراحل تبدأ بعمل رصد مساحي ومعماري شامل للمبنى وتحليل العوامل المهددة لسلامة المبنى وتجميع الوثائق التاريخية الخاصة به، والترميم قد يكون لمبنى منفرد أو مجموعة مبان معا أو لمدينة كاملة كما في حالة المدن التاريخية، (الشربيني ومحمود، 2004م).

كما تُعد عمليات الترميم وسيلة للتعامل مع حالات فردية من المباني، وهى عملية تختص بالحفاظ علي الهيكل الإنشائي بحالة جيدة، وكذلك المظهر الخارجي والداخلي له وتستند هذه العمليات إلى جزء بحثي وتنقيبي لوضع تصور دقيق لما عليه المبنى في بدايته، فالترميم يأتي دائماً من أجل تحقيق الأمان والسلامة الإنشائية. وقد تختص أيضاً بالكتلة ذاتها وتمتد إلى أسطح الحوائط بزخارفها وتفاصيلها المعمارية وإلى باقي عناصر المبنى، (هزار ودبورة، 1997م).

ثانيا: الصيانة: (Conservation)

مع بداية القرن التاسع عشر ميلادي أخذ مصطلح صيانة الآثار (Antiquities Conservation) يُطلق على الأعمال والدراسات العلمية التي يقوم بها المتخصصون في صيانة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآثار والهدف من علاج الآثار مما ألم بها من مظاهر التلف المختلفة وصيانتها في وسط لا يهددها بالخطر في الحاضر والمستقبل.

ومن المعروف أن هناك علاقة وطيدة بين مصطلح صيانة (Conservation) ومصطلح (Preservation) فكلاهما مرتبطين بالفعل اللاتيني (Servare) والذي يعني "يحفظ ويصون ويعالج".

ومن كل ما سبق يمكن القول أن مصطلح صيانة (Conservation) يعبر عن تطور ميدان ترميم وصيانة الآثار، وبعد أن أصبح هذا المصطلح في الوقت الحاضر يربط بين مصطلح حفظ (Preservation) وترميم (Restoration)، وأن عمليات صيانة الآثار بشمولها وارتكازها على أسس علمية وفنية متطورة أصبحت تشتمل على كل العمليات التي يقوم بها المتخصصون في سبيل المحافظة على التراث الإنساني المادي من الفناء والتدهور، كما أصبح المتخصص في صيانة الآثار (Conservator) يمثل حلقة الاتصال بين علماء الآثار وعلماء العلوم التجريبية التي تخدم ميدان صيانة الآثار وحفظها من التلف، (محمد، 1997م).

عملية معالجة تلف أو خلل بالمبنى وقع فعلاً أو يحتمل وقوعه وتكون بالوسائل المتبعة مثل إصلاح الشقوق، الدهانات للخشب والمعادن، إزالة البياض أو أعمال العزل وهي بذلك تهدف إلى تحسين المظهر العام للمبنى وتدارك تلف قد يؤدي إلى مخاطر أكبر إذا تأخرت المعالجة عن الوقت المناسب، **والصيانة عمل دوري يجب أن يتم بصفة مستمرة للحفاظ على المبنى وحمايته حتى لا تزداد التلفيات،** (الشربيني ومحمود، 2004م).

2-1-1 نشأة علم الترميم وتطوره:

ليس من السهل تتبع المراحل التاريخية التي تكشف عن نشأة عمليات ترميم وصيانة الآثار وتميط اللثام عن تطور هذه العمليات وتلك الفنون بكل دقة وذلك لعدم وجود وثائق كافية يمكن الاستناد إليها لتوضيح هذه الحقائق.

ولكن يمكن القول استناداً إلى مضمون مصطلح (Restoration) الذي يعني إصلاح وعلاج ما قد تلف من الأشياء المادية التي لها قيمة نفعية أو جمالية أو تراثية بالنسبة للإنسان، فإن عمليات ترميم وإصلاح ما قد تلف من المباني والمقتنيات المختلفة قد عرفها الإنسان القديم منذ أن عرف حياة الاستقرار واتخذ له مسكنا سواء شيده من جذوع النخيل أو الأشجار وقام بتسقيفه بسعف النخيل والنباتات الجافة المختلفة وغطى سطحه الخارجي في بعض المراحل التاريخية بطبقات من الطين لسد الفراغات التي قد توجد بين جذوع الأشجار والنخيل، كما توصل الإنسان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد ذلك إلى تشييد منزل أكثر قوة وصلابة من هذا المنزل البسيط حيث قام بتشييده بالطوب اللبن المخلوط بالتبن المقرّط.

وعندما كانت تتعرض هذه المنازل للانهيار بفعل الزلازل أو الأمطار أو العواصف الرعدية أو الحرائق وغيرها من العوامل الطبيعية المختلفة كان الإنسان القديم يعيد بناء هذه المنازل أو إصلاح ما قد تلف من أجزائها.

وهكذا يمكن اعتبار هذه العمليات البدائية البدايات الأولى لنشأة ترميم المنشآت المختلفة وإصلاح ما قد تلف، (محمد ، 1997م).

إن التطور والتقدم السريع في الحفاظ على التراث الإنساني والحضاري والتطور في مفردات المواد التي تتعامل مع هذا التراث تؤدي إلى ضرورة تطور المفهوم العالمي لترميم وصيانة هذا التراث والحفاظ عليه.

وإن مجال صيانة وترميم الآثار لا يعتمد فقط على المهارة اليدوية والخبرة الفنية فحسب بل يعتمد أيضاً على العلوم التكنولوجية والتي تكشف لنا ما في باطن الأثر حتى نكون قادرين على صيانته وترميمه، (عبد الوهاب، 1985م).

وكذلك فإن هذا المجال يعتمد على الدراسات الهندسية والمعمارية والتطبيقية والفنية كما أن تطور مجال صيانة وترميم الآثار يتطلب منا أن نساير ما يستجد من طرق لتطبيق أفضلها حفاظاً على هذا التراث الخالد كما أنه يحتاج إلي قدرات متعددة وملكات متنوعة كالقدرة على البحث العلمي المستمر حيث أن مجال الصيانة والترميم متغير ومتطور دائمًا، كذلك يحتاج إلى المقدرة على التنفيذ لنتائج الأبحاث والدراسات المستمرة كما يحتاج العمل الترميمي إلى العمل الجماعي إذ يقوم به فريق متعاون من مرممين وحرفيين وأثريين ومصورين ورسامين ولا يمكن لأي فئة منها أن تعمل بمعزل عن الأخرى.

ترميم وصيانة الآثار هو وحدة عمل متكاملة علمية وعملية تراقب وتدرس وتحلل وتفكر بناء على الأبحاث والمواثيق والخبرات لكي يكون ترميم الآثار هو علم يحافظ على حضارة الأجيال لكي يبقي الأثر كتاباً مفتوحاً أمام الدارسين لحضارات الشعوب وتاريخها.

ولقد كان للتقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا دور هام لا يمكن إنكاره في مجال ترميم وصيانة الآثار ذلك الدور الذي يبدأ من لحظة الكشف عن الأثر ومروراً بأعمال الفحص واختيار الوسائل المناسبة وإجراءات الترميم والصيانة بشقيها وهي صيانة الأثر من مسببات التلف وصيانته من الأخطار والكوارث كما أن الترميم يحتاج إلي حس فني وذوق شخصي متميز لكشف هذه القيم من ناحية وإدراك هذه القيم وفهمها من ناحية أخرى وتوظيف ذلك عند إجراء أعمال الترميم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المختلفة ولهذا يمكن القول أن أعمال الترميم المختلفة والصيانة للآثار هي عمليات علمية وتنفيذية،(توفيق، 1983م).

ومع إنشاء المعاهد الأكاديمية المتخصصة في تدريس علم صيانة وترميم الآثار وغيره من العلوم المساعدة وانتشار مراكز صيانة الآثار في كثير من بلدان العالم المتقدمة مع مطلع القرن العشرين التي تهتم بالمحافظة على الآثار وحمايتها من تأثير عوامل التلف المختلفة أكدت أهمية علم صيانة الآثار ودوره الفعال في حماية الآثار القائمة منها خارج المتاحف أو المحفوظة داخل قاعات العرض بالمتاحف المختلفة.

وأصبحت الدراسات العلمية والتجارب الميدانية التطبيقية التي يقوم بها خبراء صيانة الآثار في شتى مراكز ومعاهد صيانة الآثار الدولية هي المعين الذي يطور علم صيانة الآثار ويمده بالحيوية ويؤكد شخصيته بين العلوم الإنسانية والتجريبية الأخرى، (داوود، 2005م).

3-1-1 مفهوم الحفاظ: Preservation

يطلق مصطلح الحفاظ (Preservation) على الأعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المختصون في صيانة الآثار في سبيل المحافظة على الآثار بشتى أنواعها وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل مستعينين في سبيل تحقيق هذا الهدف بما وفرته لهم علوم الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم التجريبية من نتائج علمية وأجهزة حديثة يستخدمها المختصون في صيانة الآثار، وكذلك في فحص مكونات الآثار المختلفة وتعيين خصائصها الفيزيائية والكيميائية وتحديد خطورة التلف الذي ألم بها ومظاهره المختلفة على أسس علمية واختيار أفضل المواد الكيميائية وأنسب طرق علاج وصيانة الآثار وحمايتها من التلف حاضرا ومستقبلا.

وهكذا نجد أن مصطلح الحفاظ في مدلوله أعم وأشمل من مصطلح الترميم وإن كان مصطلح الترميم يعتبر أقدم استخداما من مصطلح الصيانة في ميدان ترميم وصيانة الآثار، (محمد، 1997م).

الحفاظ (Conservation) كمفهوم هو مظلة يضم العديد من الأفكار مثل الصون أو الحماية (preservation)، وإعادة الإحياء (rehabilitation)، وإعادة الاستخدام (adaptive use or reuse)، والإعادة إلى الوضع الأصلي (restoration)، وغيرها من الإجراءات الممكن اتخاذها في أعمال الترميم، (Al Dabbas, 1999).

الحفاظ المعماري يمكن تعريفه بأنه الإجراءات والأعمال التي تُأخذ لمنع التلف وإطالة عمر التراث المعماري، وعملية الحفاظ يجب أن تتم بدون الإضرار بالمبنى وبدون تدمير أو تزوير للقيمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية وهي عملية تضم العديد من التخصصات وتضم فريق من المتخصصين من معماريين وأثريين واقتصاديين ومهندسين وعلماء تاريخ ومساحين ومقاولي بناء ومخططين واستشاريين متخصصين، (Filho, 2005).

4-1-1 أساليب ومبادئ الحفاظ:

عند اختيار الحفاظ كعملية من الضروري قبل كل شيء تحليل وتحديد القيم المختلفة والمتضمنة في المبنى التاريخي هذه القيم تتضمن قيم عاطفية أو قيم ثقافية أو قيم وظيفية مرتبطة بالمبنى ومن الضروري تحديدها قبل أي تدخل أو قرار وذلك لتحديد خيار الحفاظ الملائم، والجدول التالي يوضح هذه القيم أو الأهمية التي قد تكون مرتبطة بالمبنى:

جدول رقم (1-1) القيم المرتبطة والمتضمنة في المبنى التاريخي. (سعادة، 2009م)

قيم عاطفية	قيم ثقافية	قيم ترتبط بالاستخدام
يعتبر عجيبة أو يثير الدهشة الهوية الاستمرارية الاحترام والوقار الرمزية والروحية	توثيقية تاريخية أثرية وقديمة مرتبطة بالمكان جمالياً ومعمارياً مرتبطة بالمشهد العام والطبيعي علمية وتكنولوجية	وظيفية جانب اقتصادي جانب اجتماعي جانب تعليمي جانب سياسي

في الوقت الحاضر يتم تحديد استراتيجيات العمل في مجال الحفاظ والصيانة في الآثار طبقاً للمعايير الدولية التي وضعتها اليونسكو(UNESCO)، أو من خلال المواثيق الدولية الصادرة عن المجلس الدولي للآثار(ICOMOS)، أو من خلال إصدارات المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية (ICCROM)، والاتفاقيات الصادرة عن مركز التراث العالمي (WHC)، حيث وضعت التعاريف القياسية لأساليب الحفاظ على الممتلكات الثقافية ومعايير كل منها، (زريق، 2006م). وتختلف في درجة تحويرها وتغييرها في جسد المبنى أو النسيج الحضري لذلك يطلق عليها أيضاً درجات التدخل في الحفاظ، وعملياً أي تدخل يتضمن التقليل شيئاً ما من القيمة الثقافية ولكنه ضروري لصون الأثر للمستقبل، وهي بحسب فيلدن (Feilden, 1994) سبع درجات كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **الحماية من التدهور** (prevention of deterioration): ويقصد بها التأقلم مع الظروف البيئية وتقليل عوامل التعرية والتلف، وحمايته من الإهمال بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى مثل التحكم في درجة الرطوبة الداخلية ودرجة الحرارة والضوء وغيرها من الإجراءات الوقائية التي تحمي المبنى.

2. **الإبقاء** (preservation): الحفاظ على الحالة الحالية للمبنى باستخدام أساليب خاصة تهدف إلى محاصرة أسباب الاهتراء والتلف في المبنى.
3. **التدعيم** (consolidation): تقوية وتدعيم العناصر الإنشائية والمعمارية في المبنى، أو زيادة قدرة المواد الأصلية المستعملة في البناء على التماسك باستخدام أنواع من المواد اللاصقة.
4. **إعادة المبنى إلى حالته الأصلية** (Restoration): في فترة زمنية معينة، يتعلق بالآثار والمباني المهمة (monuments)، العمل أو الإجراءات لتحديد الصورة الدقيقة للشكل والخصائص والشخصية كما بدت في فترة زمنية معينة من تاريخه، أو إعادة إنشاء خصائص مفقودة في الفترة المعادة، بحيث يجب أن تحترم الإضافات من مختلف الفترات طالما هي توثيق تاريخي، ويستخدم هذا التدخل عندما يكون الجزء المراد إزالته مُجمع عليه بأنه ذو أهمية قليلة أو عندما يكون للمواد المراد لها أن ترى النور لها أهمية تاريخية أو أثرية كبيرة وعندما يكون وضع المبنى جيد بما فيه الكفاية.

5. **إعادة الإنتاج** (Reproduction): نسخ أو إعادة إنتاج عمل موجود حتى لو كان فيه نقص في مواد البناء الأصلية أو تلف في بعض الأجزاء لا يمكن ترميمها يتم عمل نسخ منها.
6. **إعادة التأهيل** (Rehabilitation): إعادة استخدام المبنى مع إحداث تغييرات محدودة على فراغاته الداخلية. يتعلق بالنسيج المعماري والمباني متوسطة الأهمية مثل البلدات القديمة بشكل عام بما فيها من مباني سكنية أو تجارية أو صناعية، وهذا الأسلوب له خصوصيته لأنه قد يجمع بين أكثر من أسلوب من الأساليب السابقة بالإضافة إلى لمسات المعماري الذي يقوم بالتأهيل.

7. **إعادة البناء** (Reconstruction): وهو إعادة بناء لمبنى تاريخي هام تم تدميره بسبب كارثة أو حرب، بمواد بناء حديثة. يشترط أن يتوفر معلومات توثيقية مفصلة عن المبنى في الحقبة الزمنية الأصلية التي بني فيها المبنى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-1-1 الترميم والحفاظ في المواثيق الدولية:

لقد أصبح الاهتمام بحماية المناطق والمباني التاريخية يأخذ صفة عالمية في القرنين السابقين، حيث كانت هناك دعوات عديدة تهدف إلى وضع مواثيق وتوصيات دولية للمحافظة على التراث العالمي وخاصة في ظل عمليات النمو العمراني السريعة وغيرها من العوامل التي أضرت بالآثار والمعالم المعمارية بشكل كبير، (أبو الهيجا، 2002م).

وقد صدرت عدة مواثيق دولية لحماية الآثار والتي تعرف حالياً بمواثيق الحفاظ، وهي مجموعة من المعايير والأسس الدولية ذات صفة فنية تحدد الأطر العامة للتعامل مع الآثار بغرض صونها وحفظها من التغير والاندثار، وفيما يلي سيتم ذكر بعض الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي ورد فيها تعريف للحفاظ والترميم.

أولا: الترميم في المواثيق الدولية:

- **ميثاق أثينا:** يرى ميثاق أثينا أن الترميم يكون ضرورياً في حالة التهدم أو التلف ويؤكد على احترام الأعمال الفنية والتاريخية السابقة وعدم استبعاد أسلوب أي فترة زمنية، (مصطفى، 2010م).

- **ميثاق فينسيا:**

عرف ميثاق مؤتمر فينسيا لمنظمة الإيكوموس (ICOMOS) لعام 1964 الترميم في المادة التاسعة منه بأنه عملية متخصصة بدرجة عالية جداً، هدفها حماية وكشف القيمة الجمالية والتاريخية للمبنى، وتستند تلك العملية على احترام المادة الأصلية والوثائق الحقيقية، كما يجب أن يكون العمل الإضافي– الذي يلزم القيام به– متميزاً عن التكوين المعماري الأصلي ويحمل طابعاً عصرياً، وعلى أن تتم عمليات الترميم من خلال دراسات أثرية وتاريخية للمبنى قبل عمليات الترميم، (محمود، وصالح، 2006م).

يتفق ميثاق فينسيا مع ميثاق أثينا في ضرورة احترام الأعمال السابقة، ولكن يضيف أنه يجوز نقل أو إزالة بعض هذه الأعمال للكشف عن أعمال فنية أسفلها أكثر أهمية منها من الناحية الفنية والتاريخية في وجود الأدلة والمبررات التي تؤكد ذلك، ويضيف الميثاق أن الترميم يستند على احترام المادة الأصلية والوثائق الحقيقية ويجب أن يتوقف الترميم حين يبدأ الحدس ويجب أن تنسجم الأجزاء المضافة مع الأجزاء الأصلية ولكن يجب تمييزها عن الأصل ولا يسمح بأي إضافات تؤثر على الطابع الأثري للبناء، (مصطفى، 2010م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ميثاق المدن التاريخية:** يتفق على ضرورة عمليات الصيانة والترميم على أساس مبادئ ميثاق فينسيا 1964م.

- **مبادئ لاهور:** يتفق ميثاق لاهور مع كل ما ورد في ميثاق فينسيا من الترميم ويؤكد على أن تقييم الأهمية الفنية والتاريخية للمساهمات التي أضافتها فترات دينية مختلفة على المبنى الأثري لابد وأن يكون من خلال علماء وأساتذة متخصصين واستنادًا على العقيدة الإسلامية.

ثانيا: الحفاظ في المواثيق الدولية:

- **ميثاق أثينا:**

يعرف الميثاق الحفاظ على أنه إجراء نظام وقاية دائم ومنظم للحفاظ على الأبنية بهدف تجنب المخاطر وتؤكد على الحفاظ على المدن التاريخية يشمل تناسق وتناغم الإنشاءات الحديثة المجاورة لها وإبعاد المصالح العامة والخاصة والمسببة للضوضاء والمباني المرتفعة التي من الممكن أن تحيط بالمبنى الأثري وتحجبه.

- **ميثاق فينسيا:** اتفق ميثاق فينسيا في مضمونه على ضرورة الحفاظ وتأمين وحماية التراث المعماري.

- **ميثاق المدن التاريخية:**

يتفق الميثاق مع مفهوم الحفاظ السابق ويؤكد على ضرورة التسجيل الدقيق قبل إجراء الحفاظ، كما يضيف إلى تدابير الحفاظ مخاطر سير المركبات داخل المدن والمناطق التاريخية وعمل الاحتياطات اللازمة للحماية من الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها،(مصطفى، 2010م).

6-1-1 أهمية الحفاظ والترميم:

تعتبر أعمال الصيانة والحفاظ والترميم أحد أهم المداخل لإصلاح المباني والارتقاء بها وما يطرأ عليها من خلل أو عيب نتيجة العوامل الطبيعية عوضاً عن إعادة بنائها، إن عمليات الحفاظ المختلفة تؤثر بصورة أو بأخرى على عمارة وعمران المدينة حيث تعتبر وسيلة الإصلاح التي تعيد المباني والثروات العمرانية ذات القيمة إلى أصلها، هذا لأن أعمال الحفاظ والترميم تكون قادرة بصورة كبيرة على إعادة المبنى صالح للاستخدام بقدر الإمكان والحصول على أفضل النتائج من تلك العملية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد ظلت أعمال الصيانة والترميم مهملة لفترة طويلة حتى لاقت العناية من المشتغلين بصناعة البناء والمهتمين بالآثار، مع تنامي الوعي بأهمية النطاق الأثري والمخزون التراثي الموروث من الحقب السابقة، وهو ما أوجد قدر كبير من المباني ذات القيمة التي تتطلب عمليات تدخل على مختلف المستويات، (الشربيني، 2004م).

2-1 ترميم المباني الأثرية والحفاظ عليها:

إن هذا المجال يعتمد على الدراسات الهندسية والمعمارية والتطبيقية والفنية كما أن تطور مجال صيانة وترميم الآثار يتطلب منا أن نساير ما يستجد من طرق لتطبيق أفضلها حفاظاً على هذا التراث الخالد كما أنه يحتاج إلي قدرات متعددة وملكات متنوعة كالقدرة على البحث العلمي المستمر حيث أن مجال الصيانة والترميم متغير ومتطور دائماً، كذلك يحتاج إلى المقدرة على التنفيذ لنتائج الأبحاث والدراسات المستمرة كما يحتاج العمل الترميمي إلى العمل الجماعي إذ يقوم به فريق متعاون من مرممين وحرفيين وأثريين ومصورين ورسامين ولا يمكن لأي فئة منها أن تعمل بمعزل عن الأخرى، (عطية، 2003م).

1-2-1 عوامل تلف المباني الأثرية:

تختلف وتتنوع عوامل أو أسباب تلف المباني الأثرية باختلاف الظروف التي توجد فيها أو تقع تحت تأثيرها هذه المباني. وتتنوع هذه الظروف تنوعاً كبيراً، إلا أنه يمكن تقسيمها بصفة عامة إلى الأقسام الآتية:

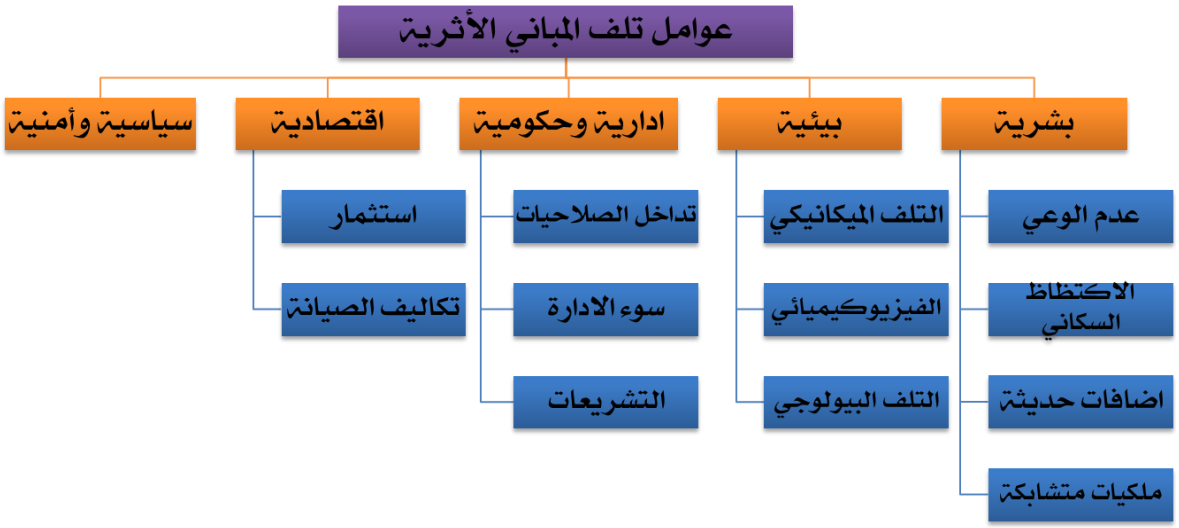

شكل (1-1) عوامل تلف المباني الأثرية. (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-1-2-1 عوامل بشرية:

– وينتج عن **عدم وجود وعي أثري** لدى المواطنين وعدم تفهم القيمة التاريخية والفنية للمباني أو المناطق التاريخية وخاصة إذا كانت لا تعود بفائدة محسوسة على سكان هذه المناطق مما لا يشجع على المحافظة عليها أو الاهتمام بها.

– كما وينتج التدهور بفعل **الاكتظاظ السكاني** في هذه المناطق وما ينتج عنه من ظروف معيشية وصحية صعبة فأصبحت هذه المناطق تشكل منطقة سكن للطبقات الفقيرة.

– **الإضافات للمباني** والمناطق التراثية والتغييرات التي تعمل على تشويه هذه المباني والمناطق من الناحية البصرية والأضرار بالتقسيمات والنواحي المعمارية وإضعاف المباني من الناحية الإنشائية كذلك وغيرها من الأضرار والتشويهات.

– **الملكيات المعقدة والمتشابكة** لكثير من المباني والمناطق التاريخية مما يغيب المسؤولية المباشرة عن هذه المباني والمناطق فيزداد إهمالها كما وتقف هذه الملكيات عائقاً أمام بعض المشتركين في الملكية سواء لاستخدام هذه المباني والمناطق أو تصليحها، (مفلح، 2009م).

1-1-2-2 العوامل البيئية:

وتنقسم العوامل البيئية إلى عدة أقسام كما هو موضح في الشكل (1–2):

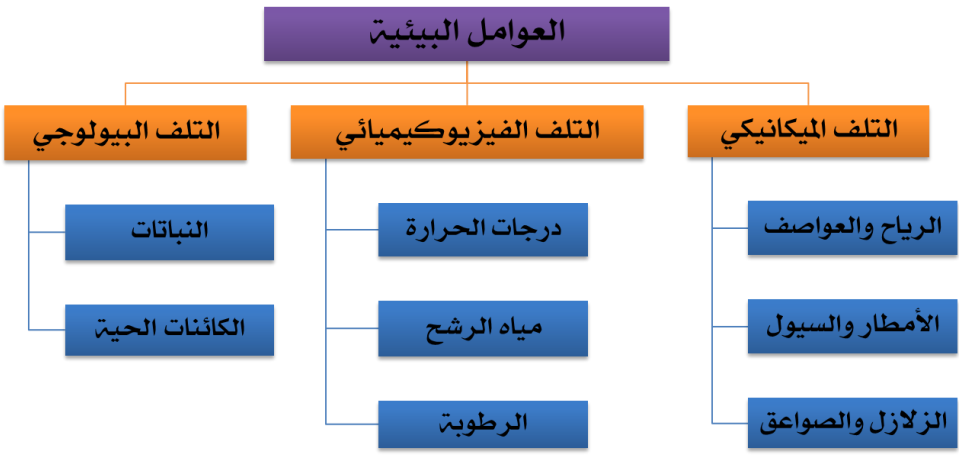

شكل (1–2) العوامل البيئية المسببة لتلف المباني الأثرية (الباحث)

أولاً: عوامل التلف الميكانيكي: وهي تنقسم بحسب (شاهين، 1994م، بتصرف) إلى:

1. **الرياح والعواصف:** وهي من الأسباب الرئيسة في عمليات هدم ونحر جميع المواد الموجودة على سطح القشرة الأرضية، ومنها بطبيعة الحال المباني الأثرية. والواقع أن معدل تآكل المباني الأثرية بفعل الرياح والعواصف يزداد بدرجة ملحوظة إذا حدث وفقدت مواد البناء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(سواء كانت من الأحجار أو قوالب اللبن) صلابة سطوحها نتيجة وقوعها أزمانا طويلة تحت تأثير التغيرات الكبيرة في درجات الحرارة بين الليل والنهار وخلال السنة.

2. **الأمطار والسيول:** تعمل على تفكك مونة البناء وتساقط ملاط الحوائط وضياع النقوش والألوان وتحرك الأساسات وإذابة ونزح المواد الرابطة لحبيبات الكتل الحجرية وإذابة الأملاح وحملها إلى أماكن مختلفة من الجدران ثم تبلورها عند جفاف محاليلها مؤدية إلى تقشر الكتل الحجرية وتفتت سطوحها وسقوط ما تحمله من نقوش وكتابات وزخارف.

3. **الزلازل والصواعق:** الزلازل من أخطر عوامل التلف الميكانيكي، إذ تصيب المباني بأضرار بالغة المدى، وبفعلها تحول كثير من المدن والمباني إلى أطلال وخرائب، أما الصواعق فتسبب انهدام الجانب المصاب إصابة مباشرة، وتحدث الحرائق في الأجزاء القابلة للاشتعال.

ثانياً: عوامل التلف الفيزيوكيميائي:

1. **التفاوت الكبير في درجات الحرارة أثناء ساعات الليل والنهار وفي فصول السنة المختلفة:** يترتب على وقوع المباني الأثرية تحت هذا العامل فترات زمنية طويلة إلى حدوث أنماط من التلف منها: انفصال طبقات الملاط عن الجدار وسقوطها، أما على هيئة كتل كبيرة الحجم، وإما على هيئة قشور تنفصل تباعا مع مرور الزمن. وتشقق وتقشر الطبقات الخارجية للأسطح المكشوفة.

2. **التذبذب في منسوب مياه الرشح:** يعتبر من أشد عوامل التلف فتكا بالمباني الأثرية والتاريخية. ولعل من أبرز أنماط التلف الناتجة عندما تتجمع مياه الرشح حول أساسات المباني، فإنها ترتفع في الجدران بفعل الخاصية الشعرية، وينتج عن ذلك غسل ونزح المواد الرابطة لحبيبات الكتل الحجرية والمونات، الأمر الذي يؤدي إلى تحولها مع الزمن إلى أجسام هشة ضعيفة التماسك سهلة الانهيار.

3. **التغيرات الكبيرة في معدلات الرطوبة النسبية:** ومن أهم أنماط التلف وهي **الرطوبة النسبية المرتفعة:** وتؤدي إلى إذابة الأملاح وحملها إلى الأسطح المكشوفة حيث تتبلور في الطبقات الخارجية لهذه الأسطح عند جفاف محاليلها بالبخر. وبفعل الضغوط الموضعية الهائلة التي تصاحب النمو البللوري للأملاح تتفتت السطوح الخارجية للأحجار وقوالب اللبن وينفصل الملاط عن الحوائط ويضيع ما قد يكون عليها من نقوش وكتابات وحليات وزخارف، (شاهين، 1994م، بتصرف).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: عوامل التلف البيولوجي: وهي:

1. **النباتات:** والتي تستقر عادة في الشقوق والفواصل حيث تنمو وقد تصبح أشجار حقيقية. وتتسبب هذه النباتات في تصدع المباني إذا توفر لها الوقت اللازم لذلك.
2. **الكائنات الحية الدقيقة:** وهي البكتيريا والفطريات وتؤدي إلى تفتت مواد البناء وضياع تماسكها وصلابتها، (شاهين، 1994م، بتصرف).

3-1-2-1 تدهور ناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية ومن أمثلة ذلك ما ذكره (مفلح، 2009م):

– **تداخل صلاحيات** الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية .

– **سوء إدارة** كقيام بعض أجهزة الدولة بتأجير المباني الأثرية لتؤدي وظائف لا تتماشى مع وظائفها الأصلية.

– وجود قصور في **التشريعات** التي تهتم بالمباني والمناطق التاريخية أو الاهتمام بالمباني دون الاهتمام ببيئتها المحيطة.

4-1-2-1 تدهور ناتج عن الأوضاع الاقتصادية:

– **الاستثمار** الذي يهدد النسيج الحضري الموروث في ظل ارتفاع قيمة الأراضي والفرق الكبير بين المردود الاقتصادي للمبنى وقيمة تلك الأرض المقام عليها.

– **ارتفاع تكاليف عمليات الصيانة للمباني القديمة والتراثية** خاصة بالنسبة للعائلات التي تسكن هذه المباني والتي عادة ما تكون من ذوي الدخل المنخفض أو من الفقراء مما يزيد في تهالكها وإن تمت هذه العمليات فإنها لا تتم بالشكل الصحيح والعلمي وإنما تتم بأسلوب يسيء إلى المبنى أو يضر به بأشكال مختلفة، (المالكي، 2004م).

5-1-2-1 تدهور ناتج عن الأوضاع السياسية والأمنية :

– تؤثر الأوضاع السياسية والأمنية في بعض المناطق التاريخية في العالم بشكل أساسي ومدمر على هذه المناطق ومثال ذلك الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين الذي يعتبر أحد أهم عوامل دمار وتلف المباني والمناطق التاريخية في المدن والقرى الفلسطينية نتيجة الاجتياحات الإسرائيلية العسكرية المتكررة لهذه المناطق وقيامها بهدم العديد من المباني والمناطق التاريخية، (المالكي، 2004م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-2-2 صيانة وترميم المباني الأثرية:

يعتبر ترميم المباني الأثرية والتاريخية من أهم الأمور وأكثرها دقة وتعقيداً، لذلك يتطلب خبرة فنية وعلمية عالية المستوى وإلى تجربة راسخة وممارسة طويلة. ولقد اهتمت الهيئات المعنية بالحفاظ على التراث المعماري بهذا الموضوع، وعقدت العديد من المؤتمرات على المستويين الدولي والإقليمي لتعميق التعاون من أجل حل مشكلات الترميم والصيانة، ومن أجل توحيد الآراء، وخاصة بعد أن تطورت أغراض عمليات الترميم أهدافها وبعد أن اختلفت الاتجاهات بين المتخصصين في هذا النوع من العمل.

فإن أعمال الترميم، ليست مجرد عمليات إصلاح لما يتلف من آثار، بل هي عمليات ذات طبيعة خاصة، لها أصولها وتقاليدها ومعاييرها، ولابد أن تمارس من منطلق الخبرة الواسعة والدراية الكاملة بطبيعة وخصائص النوعيات المختلفة من الآثار، وإلا فقدت عمليات الترميم الغرض منها، وكم أضاع الترميم الخاطئ آثاراً نادرة وعناصر أثرية هامة، (شاهين ، 1994م، بتصرف).

1-2-2-1 ترميم وصيانة جدران المباني الأثرية:

تختلف طرق ترميم المباني الأثرية والتاريخية في تطبيقاتها اختلافاً كبيراً، حسب طبيعة المبنى، فترميم الأجزاء المسقوفة غير الأجزاء المكشوفة، ولهذا فإن أعمال الترميم يجب أن تتم على أساس دراسة مستفيضة لطبيعة كل حالة والظروف التي تتعرض لها أو تقع تحت تأثيرها، (شاهين، 1994م). والشكل (1-3) يوضح مراحل وطرق ترميم وصيانة جدران المباني الأثرية:

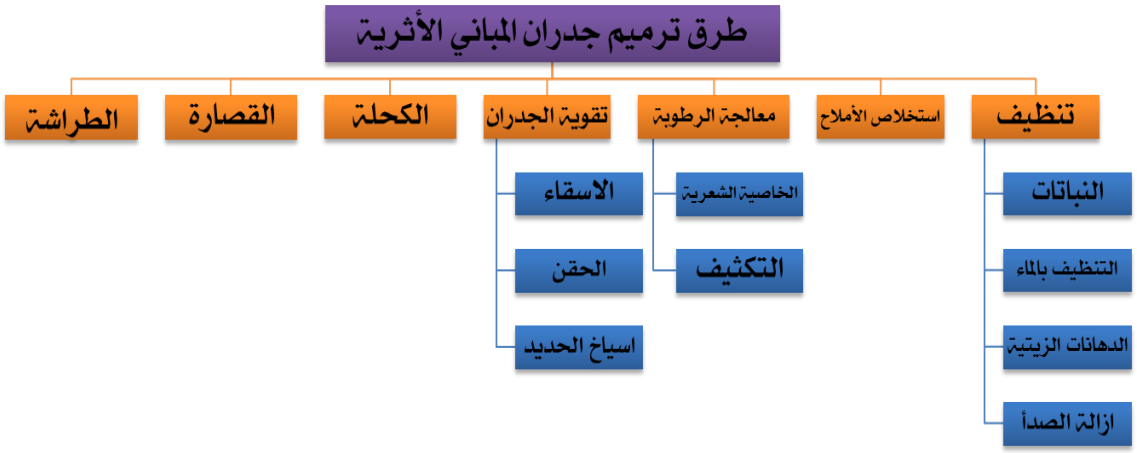

شكل (1-3) مراحل وطرق ترميم جدران المباني الأثرية (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: عمليات التنظيف:

تهدف عمليات التنظيف إلى:

- إرجاع الحجر إلى منظره الأصلي المقبول من خلال إزالة الشوائب التي تخفي جماليات الواجهات الحجرية مثل الأتربة والطحالب والصدأ والسناج والدهانات.
- كما تهدف في بعض الحالات إلى وقف أو تأخير تآكل الحجر من خلال إزالة الشوائب والأتربة التي قد تكون أحد مسببات تآكله.
- كذلك فإن عمليات توثيق الواجهات قد تستدعي عملية تنظيف لإظهار كل تفاصيل السطح الحجرية وبخاصة المنقوش منها.
- عملية تنظيف الحجر عملية دقيقة تستدعي الحفاظ على طبقة (Patina)[1]، التي لا ترى بالعين المجردة.

تتم عمليات تنظيف الحجر بطرق ثلاث: **الماء، والكيميائية، والميكانيكية**، أو من خلال الجمع بين أكثر من طريقة معاً، حيث يُلين **الماء** الأتربة من على وجه الحجر، ويستخدم في شطف الشوائب العالقة على سطح الحجر. أما **المحاليل الكيميائية** (مركبات حمضية، قلوية، عضوية)، فتتفاعل مع الأوساخ الملتصقة بالحجر، مما يؤدي إلى تحويلها إلى مواد سهلة الشطف بالماء. أما الطرق الميكانيكية فهي كثيرة ومتعددة، مثل التنظيف بالفرشاة البلاستيكية، أو الخشبية، أو المعدنية، أو استخدام المطرقة والازميل، والتنظيف بالرمل الجاف أو الرطب، والتنظيف بالماء المضغوط، والحرق بأشعة الليزر، أو استخدام الموجات فوق الصوتية (Ultrasound). أما استخدام أكثر من طريقة مثل الميكانيكية والكيميائية في آن معاً، لإزالة الشوائب ثم التنظيف بالمحاليل، (بشارة، 2004م).

شكل(1-4): استخدام الموجات فوق الصوتية. (بشارة، 2004م)

شكل(1-5): الجير المتكلس على وجه الحجر. (بشارة، 2004م)

[1] الحجر الطبيعي حديث القلع يحتوي قبل القص والدق على كالسيوم مذاب في الرطوبة، وعند قلع وقص الحجر ودقه تخرج الرطوبة من الحجر بالتبخر من على سطح الحجر، ويخرج معها الكالسيوم المذاب، الذي يتكلس على سطح الحجر المدقوق مكوناً طبقة (غشاء أو بشرة) تعرف بالـ (Patina)، التي لا يتجاوز سمكها الميكرونات. وعلى الرغم من صغر هذه الطبقة، فإنها تشكل سترة واقية من عوامل الجو وتغلق المسامات الصغيرة التي خرجت منها لتمنع رشح الماء من خلالها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. تنظيف الجدران من النباتات:

يتم التخلص منها برشها بمبيد أعشاب مناسب، ومن الضروري معرفة نوع النباتات التي يتم التعامل معها، فهناك نباتات تموت بمجرد قصها عند الجذع مثل الصنوبر، وبعضها يموت بإزالة لحائه مثل السرو، ومنها يتطلب تدخلاً كيماوياً (مبيد نباتي)، حيث يقوم بتجديد نفسه مثل السماق والتين.

2. التنظيف بالماء:

يعتبر التنظيف بالماء من الطرق الكيميائية وهو من أسهل طرق التنظيف وأرخصها وأسلمها عاقبة، يمكن استخدام الماء بأشكال عدة: (بشارة، 2004م)

- تشريب أو نقع السطح الحجري بالماء بواسطة بخاخات أو مرشات ولمدة ساعتين على الأقل، بعدها يتم تنظيف العوالق باستخدام الفراشي البلاستيكية أو الخشبية، أو النحاسية اليدوية.
- كما قد يتم تنظيف الأسطح بالماء المضغوط، أو الماء مصحوباً بمادة تنظيف متعادلة الأيونية، تفيد في حالة الزيوت.
- كما يمكن استخدام كمادات من الماء النقي مع الورق الياباني الناعم لإزالة طبقة الكربون.

3. تنظيف الدهانات الزيتية:

يمكن إزالتها باستخدام مزيلات الدهان القلوية أو محاليل إزالة الدهان العضوية، كما أن هناك مزيلات الدهان الكيماوية. يجب تجنب المواد الحمضية وبخاصة حمض الهيدروكلوريك على الرغم من كونها من المزيلات القوية، وذلك لتسببها في إذابة الحجر الجيري أو المونة الجيرية، عدا عن تركها لآثار الكلور على الجدران، (بشارة، 2004م).

4. التنظيف بقاذف الرمل في إزالة الصدأ:

يمكن استخدام الرمل في تنظيف الحجر في حالة واحدة فقط، وهي استخدام الركام الناعم (Micro Sand-Blasting) مثل مسحوق الرمل، ومسحوق الحجر، وزجاج مطحون، وأكسيد الألمنيوم، وحبيبات بلاستيكية أو قطع اسفنجية، واغلبها يستخدم جافاً وبضغط بسيط بحيث لا يضر سطح الحجر. ويتم اللجوء للرمل عند فشل الطرق الكيماوية في إزالة الصدأ الأسود[2] عن الجدران، وذلك لسماكته.

---

[2] الصدأ الأسود (Black crust) هو طبقة من الجص تنتج من تفاعل حمض الكبريتيك الناتج من تفاعل غاز ثاني أكسيد الكبريت SO_2 الناتج عن عمليات الحرق للوقود (عوادم السيارات ت والمصانع) مع الماء H_2O في الجو الرطب أو على سطح الحجر الرطب، مع الحجر الجيري $CaCO_3$ بوجود الرطوبة. وبهذا التفاعل تتحول مادة الجير الغير قابلة للذوبان إلى مادة قابلة للذوبان في الماء، المر الذي يؤدي إلى تآكل الحجر، وتسببه في طبقات سوداء في المناطق التي لا تتعرض لغسيل المطر المباشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(1-6): تنظيف بقاذف الرمل اليدوي
(بشارة، 2004م)

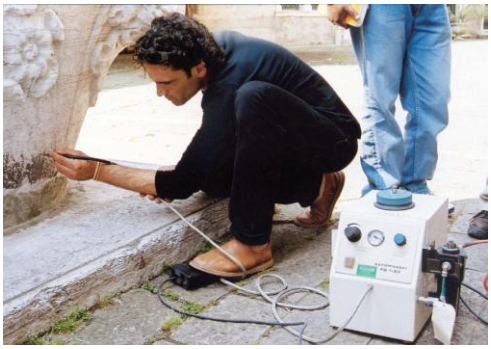

شكل(1-7): استخدام قاذف الرمل الحساس
(بشارة، 2004م)

ثانياً: استخلاص الأملاح:

تظهر الأملاح على شكل تكلسات (بلورات) بيضاء على الجدران أو على القصارة، وبخاصة في الجزء السفلي من الجدران، وتساعد الخاصية الشعرية الأملاح على الانتقال إلى مستويات عالية يمكن أن تصل إلى عدة أمتار عن الأرض.

يمكن التخلص من الأملاح بحسب (بشارة، 2004م) بالتخلص من مصادرها، وذلك بإخراج الطمم المشبع بالملح لمستوى بداية الأساسات من داخل المبنى، كذلك فإنه يجب فحص نظام التصريف الصحي وتغيير المواسير المعطوبة، ومن الضروري إزالة القصارة الأسمنتية التي قد تكون أحد الأسباب. أما إخراج الأملاح من الجدران والعقود فيتم بعمل قصارة مؤقتة من (الرمل والتراب والجير والنشارة الناعمة بنسبة 2 : 4 : 1 : 4 كجم نشارة لكل طن من الخلطة).

ويمكن تلخيص خطوات عمل القصارة المؤقتة كما ذكرها (بشارة، 2004م) بـ:

- تشريب الجدار بالماء (بواسطة رشاشات وبضغط بسيط) لمدة لا تقل عن الأربع ساعات. ثم يغطى الجدار بطبقة المونة المؤقتة وتترك لتجف. فعند جفاف الجدار تتسرب الرطوبة إلى الخارج مصطحبة معها الأملاح، التي تنتقل من المنطقة الأكثر تركيزاً إلى المنطقة الأقل تركيز، وتتكلس على وجه قصارة الجدار المؤقتة.
- بعد جفاف الجدار والمونة بالكامل (قد يستغرق ذلك عدة أيام) تزال القصارة المؤقتة بما حملت معها من أملاح. يتم تكرار هذه العملية عدة مرات حتى يتم نزول كمية الملح إلى نسبة معقولة (ما نسبته 20% من النسبة التي وجدت قبل البدء بتنظيف الجدران من الأملاح).
- لتسهيل عملية خلع القصارة المؤقتة عن الجدار يمكن تثبيت قماش مسامي أو خيش أو شبك معدني مجلفن ذو ثقوب كبيرة ثم تثبت المونة عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: معالجة الرطوبة:

للتخلص من الرطوبة الصاعدة **بالخاصية الشعرية**، لابد من عمل نظام تهوية للأرضيات لقطع الطريق أمام الرطوبة، ويتم ذلك بعمل فاصل يعيق تشكيل وسط نشيط بالخاصية الشعرية. والشكل التالي يوضح طريقة عزل الجدار من الرطوبة الصاعدة بالخاصية الشعرية.

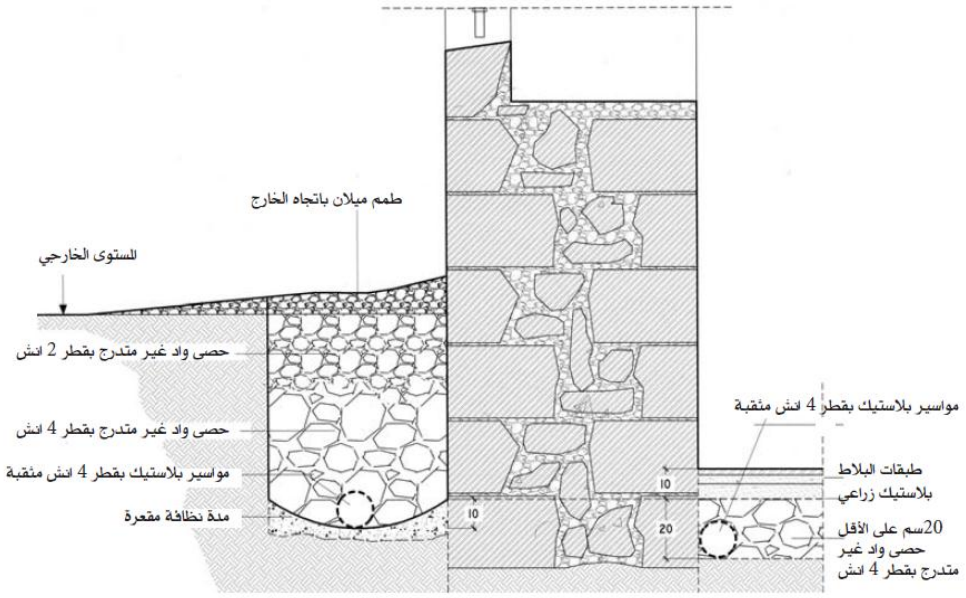

شكل(1-8): طريقة عزل الجدار من الرطوبة الصاعدة بالخاصية الشعرية (بشارة، 2004م)

ويمكن التخلص من الرطوبة الناتجة عن **التكثف**، من خلال قطع الطريق على درجة الحرارة للوصول إلى درجة التكثيف، وذلك بتفادي حدوث فرق كبير في درجة الحرارة بين الداخل ودرجة حرارة الجدار، ويتم ذلك بالتهوية الجيدة من خلال ترك الطاقات (الشراعات) العالية في الشبابيك الخشبية والشراعات فوق الأبواب مفتوحة لمعادلة درجة الحرارة ولخفض نسبة الرطوبة في الداخل والتخلص من الأبخرة الناتجة من التنفس، (بشارة، 2004م).

رابعاً: تقوية الجدران: وتشمل عدة طرق هي بحسب (شاهين، 1994م):

1. **الاسقاء:** تسقى الكتل الحجرية بمحاليل المواد المقوية إما باستخدام فرشاة ناعمة ومناسبة الحجم أو باستخدام مسدس رش مناسب القوة وفي الواقع فإن درجة مسامية الأحجار سوف تتحكم في اختيار مواد التقوية ونسب تركيزها بل سوف تتحكم في طريقة العمل ذاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. **الحقن:** تتم عملية التقوية بطريقة الحقن من خلال الشقوق والشروخ والفجوات الموجودة بالكتل الحجرية. وفي حالة عدم وجود مثل هذه النوافذ تجهز للتقوية ثقوب رفيعة، ويفضل أن تكون بعيدة عن النقوش والكتابات.

شكل(1-9): شبكة البرابيج الدقيقة لضخ المونة داخل الجدار (بشارة، 2004م)

شكل(1-10): ماكنة لضخ المونة داخل الجدار (بشارة، 2004م)

3. **التقوية باستخدام أسياخ الحديد:** وتتبع هذه الطريقة في حالة وجود شروخ كبيرة يخشى أن تتسبب في انفصال أجزاء الكتل الحجرية، وتتلخص هذه الطريقة في ربط الشروخ بأسياخ من الحديد ويفضل الغير قابل للصدأ، تثبت بأحد اللدائن الصناعية القوية مثل لدائن الايبوكسي مخلوطاً بمسحوق الحجر الذي يجري ترميمه وذلك في ثقوب تعمل خصيصا لهذا الغرض بواسطة مثقاب يدوي أو آلي.

خامساً: الكحلة: تعمل الكحلة بمونة جيرية، بحيث تكون الكحلة أضعف من الحجر.

ويمكن تلخيص طريقة عمل الكحلة من خلال الأشكال التالية:

شكل(أ): جدار جيري بكحلة اسمنتية

شكل(ب): تحرير الحلول بحرارة يدوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(ج): استخدام الأزميل والمطرقة لإزالة الكحلة

شكل(د): شكل الجدار بعد التنظيف

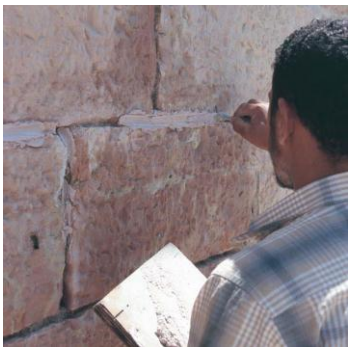

شكل(هـ): تعبئة الحلول بسيخ الكحلة

شكل(و): قشط المونة بفرشاة القصدير أو الخشب

شكل(ز): تنعيم الكحلة بالليف أو فرشاة ناعمة

شكل(1-11): طريقة عمل الكحلة (بشارة، 2004م)

سادساً: القصارة:

يتم عمل قصارة الجدران والعقود بأنواعها بمونة جيرية تتكون من جير هوائي أو مائي ورمل، ومن خصائص هذه القصارة قربها من خصائص الحجر الجيري، وبالتالي الالتصاق معه يكاد يكون تام، كذلك تمتلك القصارة الجيرية بعد جفافها قدرة على تحمل حركة المباني الصغيرة وعوامل الجو من برد وحر وغيرها، كما تسمح مساماتها الكبيرة بخروج الرطوبة التي تتخزن في الجدران والعقود، وفي نفس الوقت تمنع دخول قطرات المياه الكبيرة نسبيا إلى داخل الجدران، وهذا ما يعرف بـ "تنفس المباني التقليدية"، (بشارة، 2004م).

والشكل التالي يلخص طريقة تثبيت القصارة المنفصلة عن الجدار:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

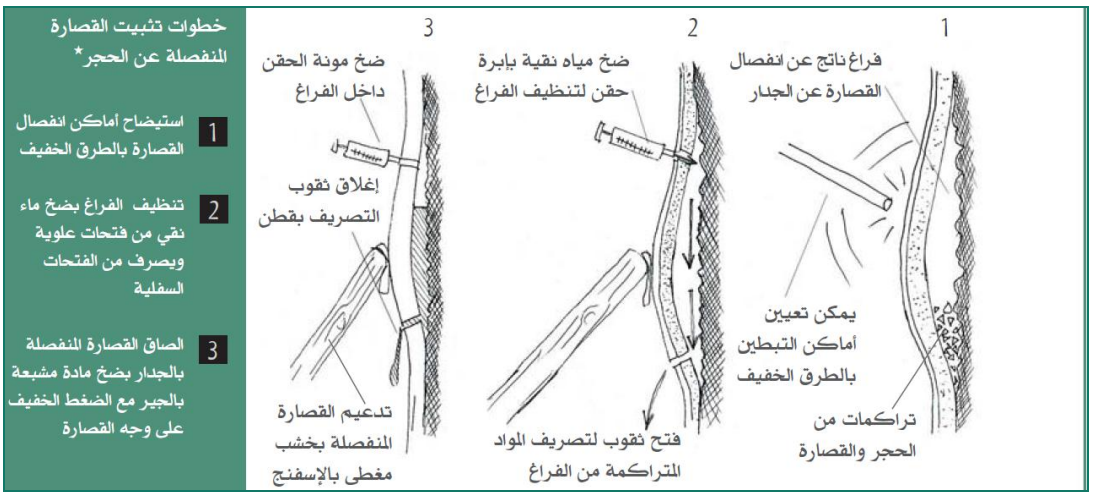

شكل(1-12): طريقة تثبيت القصارة المنفصلة عن الجدار. (بشارة، 2004م)

ويتم عمل القصارة الجيرية على أربعة مراحل، (بشارة، 2004م) وهي:

1. تكحيل وتعبئة الفراغات الكبيرة بالحجارة بمونة جيرية بنسبة 6 رمل : 2 شيد : 0.5 اسمنت ابيض.
2. الوجه الأول بسماكة 8 – 20 ملم بمونة جيرية 6 رمل : 2 شيد : 0.5 اسمنت ابيض أو 0.25 كسر فخار
3. . الوجه الثاني بسماكة 8 – 20 ملم بمونة جيرية مع شعر حيواني 9 رمل : 2.5 شيد : 0.5 اسمنت ابيض أو 0.25 كسر فخار : 4 كجم شعر لكل طن من الخلطة.
4. الوجه الثالث والأخير بسماكة 3 – 5 ملم بمونة جيرية خالصة 4 رمل ناعم : 2 شيد، ويمكن إضافة 0.25 كسر فخار ناعم.

ويمكن تلخيص خطوات عمل القصارة التقليدية من خلال الأشكال التالية:

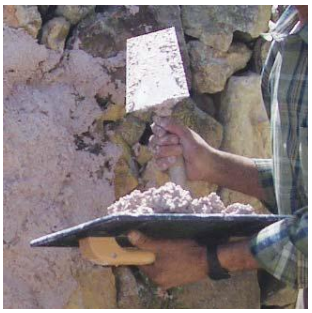

شكل(أ): تعبئة الفراغات بالمسطرين العريض أو المثلث

شكل(ب): تطبيق رص القصارة في الوجه الأول والثاني بالمالج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(ج): نشر القصارة عند جفافها النسبي بالمنشار المعدني

شكل(د): تطبيق الوجه الأخير بالمالج

شكل(هـ): تنعيم القصارة بالاسفنجة

شكل(1-13): خطوات عمل القصارة التقليدية. (بشارة، 2004م)

سابعاً: الطراشة بالجير:

تتم طراشة السقوف والعقود والجدران في البيوت التقليدية بالجير الخالص فقط، لتجانسها مع القصارة الجيرية ولسهولة التحامها معا، كما تسمح الطراشة الجيرية للجدران والعقود بان تتنفس وتخرج رطوبتها عن طريق مساماتها الكبيرة نسبيا، وتساعد على معادلة رطوبة الغرفة من خلال استيعاب كميات الرطوبة الزائدة وبثها في الجو عند الجفاف أو الحر، مما يلطف الجو.

– تعمل الطراشة الجيرية على ثلاثة أوجه بفارق زمني بعد كل وجه (ثلاثة أيام على الأقل) يسمح بجفاف الطراشة البطئ.

– يحضر المزيج من الجير المطفأ المنقوع لمدة ثلاثة أيام على الأقل، ويمكن إعطاء أول وجه طراشة على الوجه الأخير للقصارة قبل جفافه، الأمر الذي يساعد على إغلاق أي تشققات شعرية في القصارة، كما تتشرب القصارة لون الطراشة فيدوم لفترة أطول.

– يتم تحضير طراشة الجير بخلط المنقوع بالماء بنسبة 1 جير : 1 ماء في الصيف الجاف أو 1 جير : 2/3 ماء في فصل الشتاء الرطب. تتم إضافة فنجان (حوالي 50 مليلتر) من زيت بذر الكتان، وفنجان حليب عالي البروتين لكل 20 لتر من المزيج. البروتين يساعد على إعطاء ملمس ناعم للخلطة كما أنه يبطئ من سرعة جفاف الطراشة لكونها مادة طاردة للمياه، (بشارة، 2004م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-2-2-1 ترميم وصيانة الأعمال الخشبية في المباني الأثرية:

قليلة هي المباني التي لاتزال تحتفظ بشبابيكها وأبوابها الخشبية بالإضافة إلى النمليات والأعمال الخشبة الزخرفية مثل المشربيات، والكورنيشات أو السقوف الخشبية الملونة. وبما أن هذه الأعمال نادرة ومميزة بمصنعيتها، فيجب الحفاظ عليها.

يمكن تلخيص ترميم الأخشاب بحسب، (أبو شرخ، 2004م) **في الخطوات التالية:**

1. إزالة الأتربة من على سطح الخشب باستخدام منفاخ" البلور "وكذلك تنعيم بعض الأجزاء الخشنة بواسطة المشارط.
2. الغسيل بالصابون ثم الشطف المباشر بعد الغسيل: يتم الغسيل بواسطة صابون بنسبة 10 % حيث يتم خلط الماء والصابون وبعد ذلك يتم استخدام فرشة صغيرة وكذلك فرش الأسنان بوضع كمية مناسبة من الماء والصابون على الباب ثم يتم التنظيف، ثم بعد ذلك يتم مسح القطعة عن طريق اسفنجة جافة أو بها ماء نظيف للشطف، وبعد ذلك يتم تجفيفها جيدًا عن طريق الإسفنج الجاف ثم بعد ذلك يتم تجفيفها بواسطة البلور وعندها يترك حتى يجف تمامًا.
3. ترك الباب أو القطعة الأثرية (الخشب) لكي تجف وممكن استخدام البلور أثناء عملية التجفيف.
4. إزالة جميع الدهانات ميكانيكيًا باستخدام المشارط وكذلك مزيل الدهان: يتم تنظيف القطع الخشبية من الدهان أو أي مواد زائدة بواسطة المشارط ومزيل الدهان حيث يعمل على تسييح الدهان ومن ثم كشطة بالمشارط، ويستخدم أنواع عديدة من المشارط حسب الحاجة والنحت والفجوات في الخشب. يتم إضافة المادة المزيلة للدهان بواسطة الفرشة ويفضل الانتظار فترة عدة دقائق ومن ثم يتم استخدام المشرط في إزالة الدهان بعناية شديدة بدون إتلاف ألياف الخشب أو تجريحه أو تقطيعه.
5. تحضير الغراء ووضع طبقتين من الغراء حيث توضع الأولى ثم بعد جفافها تمامًا توضع الطبقة الثانية.
6. إزالة الاتساخات السوداء التي قد تظهر بعد الغراء أو الغسيل ولكن تزال ميكانيكيًا باستخدام المشارط.
7. تحضير الشمع ووضع ثلاث طبقات من الشمع ثم يلي ذلك تشطيب القطعة بشكل نهائي

- خطوات وضع الشمع على الخشب

أ- يوضع الشمع على ثلاث طبقات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- توضع الطبقة الأولى عن طريق الفرش ثم تمسح بالفوط باستمرار حتى يتغلغل الشمع في أعماق الخشب ومن ثم الطبقة الثانية ويستمر في المسح وبعد ذلك الطبقة الثالثة إلى أن يلمع مثل الزجاج وبعد ذلك نبدأ في عملية التشطيب النهائي وهى إزالة الشمع الزائد داخل الفجوات باستخدام (الاستكة) والفوط.

8. وبعد الانتهاء من عمليات التنظيف والغراء والشمع يتم حقن الفجوات التي توجد في الخشب بـ " البارالويد" بواسطة الحقن الكبيرة ثم تترك وذلك لتقوية الأخشاب الضعيفة وخاصة التي بها رطوبة وكذلك لقتل الحشرات داخل الخشب. ويتم الحقن في جميع الفجوات والخروق والأماكن الضعيفة. لعزل أو حقن الرطوبة التي توجد في الخشب نحضر 1 لتر طولون : 50 جرام بارالويد "B72"
9. تغليف القطعة الخشبية الأثرية حتى إرجاعها إلى مكانها.

3-2-2-1 ترميم وصيانة الأعمال المعدنية في المباني الأثرية:

أولاً: ترميم النحاس:

يمكن تلخيص ترميم النحاس بحسب، (أبو شرخ، 2004م) **في الخطوات التالية:**

1. تنظيف القطعة النحاسية بالبلور والفرش حتى يتم التأكد من خروج كل الأتربة.
2. تنظيف القطع النحاسية ميكانيكيًا فقط (بالمشارط والفرش والوشب) دون وضع أي مواد كيميائية، حيث يتم في البداية كشط الصدأ والاتساخات على النخاس بالمشرط ثم إزالتها من عليها باستخدام الفرشة ومن ثم استخدام "الوشبة" في إزالة الصدأ وفي التنظيف وإظهار الوجه الحقيقي للقطعة النحاسية، ويجب مراعاة في تنظيف النحاس الدقة الشديدة والخفة في استخدام المشارط وذلك لعدم تآكل طبقة البتنة وهي القشرة الأولى من النحاس وتكون بعد طبقة الصدأ مباشرًة، حيث يجب عدم إزالتها نهائيًا والحفاظ عليها.
3. يتم تحضير شمع النحاس قبل استخدامه بيوم، حيث يكون شمع النحاس في اليوم التالي شكله جامد ولكن بعد تسخينه يكون قوامه خفيف وشفاف.
4. يتم تسخين القطع النحاسية بالنار ويوضع الشمع على الساخن باستخدام الفرشة، والهدف من عملية تسخين النحاس قبل إضافة الشمع هي تفتيح مسامات القطعة النحاسية حتى يتغلغل الشمع داخل النحاس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: ترميم الحديد:

يمكن تلخيص ترميم الحديد بحسب، (أبو شرخ، 2004م) **في الخطوات التالية:**

يتم تنظيف الحديد بالطريقة الميكانيكية فقط (بالمشارط والفرش والوشب) ولا يوضع عليه أي مادة كيميائية نهائيًا، حيث يتم بالمشارط والفرش إزالة كل الاتساخات وعوامل الصدأ التي توجد على الحديد إلى أن تزال نهائيًا، وبعد ذلك يستخدم المشرط إذا كان هناك عوالق أو شوائب عليه وبعد ذلك، يتم استخدم الاستيكة (الوشبة) لكي يتم مسح أثر الصدأ من على الحديد ثم يوضع بعد ذلك التنيّن باستخدام الفرش الصغيرة ويوضع حوالي 3-4 أوجه حسب الحالة ولكن يجب وضع عدد متساوي من الأوجه على كل الحديد.

3-2-1 الاعتبارات الواجب مراعاتها عند ترميم المباني الأثرية:

مهما اختلفت وجهات النظر في كيفية صيانة وترميم المباني الأثرية والتاريخية، فلابد أن تتلائم وتتنوع عمليات الترميم حسب نوعية وخصائص الحالة المطلوب ترميمها من حيث مادتها وشكلها ومظهرها وسماتها الفنية، وذلك على اعتبار أن المبنى الأثري أو التاريخي ليس كياناً مادياً مجرداً من المحتوى الفكري والفني والحضاري.

وفي هذا الصدد لابد من القول بأن نتائج البحث العلمي في هذا المجال يجب أن ترتبط بالنواحي التنفيذية وأن تكون وسيلة لاستحداث مواد وطرق جديدة للصيانة والترميم.

ومن هذا المنطلق ولحماية المباني الأثرية والتاريخية من أخطار الترميم الخاطئ يجب أن تتم أعمال الصيانة والترميم في إطار القواعد الآتية التي أوردها، (شاهين، 1994م):

1. تحديد المواد الداخلة في تركيب المبنى الأثري المراد صيانته وترميمه.
2. تحديد عوامل التلف السائدة كبداية لدراسة تأثيراتها وكيفية تلافي أخطارها.
3. تحديد نوع التلف ودراسة الظروف التي تواجد فيها أو تأثر بها المبنى الأثري.
4. دراسة الأساليب المتبعة في الصيانة والترميم لاستبعاد المتلف منها وإيقاف العمل بها.
5. استحداث والتوصية باستخدام مواد أكثر مقاومة لعوامل التلف في عمليات الصيانة والترميم.
6. تحديد مواصفات المواد الواجب استخدامها في عمليات الصيانة والترميم واستحداث الأساليب المناسبة.
7. دراسة وفحص المنتجات التجارية المستخدمة في الصيانة والترميم للوقوف على مدى ملائمتها للمواد الداخلة في تركيب المبنى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى أية حال فقد ترسخت مع الزمن وبالممارسة مبادئ عامة تحكم عمليات صيانة وترميم المباني الأثرية لابد وأن يضعها العاملون في هذا الحقل نصب أعينهم وتتلخص بحسب، (شاهين، 1994م) **فيما يأتي:**

1. عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي يترتب عليها محو أو تغيير أو تشويه أو طمس الخصائص المعمارية والفنية.
2. عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي قد تؤدي إلى إضعاف أو الإضرار بالمواد الداخلة في تركيب المبنى الأثري.
3. عدم الافراط في عمليات الترميم والاكتفاء بالقدر الضروري منها لضمان بقاء المبنى الأثري.
4. القيام بأعمال الترميم بالكيفية والطريقة التي تسهل معها التفرقة بين الأجزاء المرممة والأجزاء غير المرممة من المبنى الأثري.
5. يجب استخدام مواد الصيانة والترميم التي تَسهُل إزالتها دون الإضرار بعناصر المبنى الأثري، وذلك عندما يراد تعديل أسلوب وطريقة الصيانة والترميم.
6. عدم البدء في عمليات الصيانة والترميم إلا بعد الدراسة المستفيضة والمعرفة الكافية بخواص وتأثير المواد التي سيجري استخدامها في الترميم على المواد الداخلة في تركيب المبنى الأثري.
7. يجب أن تتم عمليات صيانة وترميم المباني باشتراك المسئول والمتخصص في مادتها العلمية.
8. يجب مداومة الرقابة والتفتيش على المباني الأثرية حتى يمكن القيام بعمليات الصيانة والترميم في الوقت المناسب.
9. لما كانت الأهداف المنشودة من جميع عمليات الصيانة والترميم هي الإبقاء على المباني الأثرية، فلسوف يكون من الضروري اختيار مواد الصيانة والترميم التي تكفل هذا الاستمرار وبحيث لا تتفاعل كيميائيا مع المواد الداخلة في تركيب المبنى الثري بطريقة تؤدي إلى الإضرار بها.
10. إن سوء الاستعمال يعتبر من أكثر الأسباب فتكاً بالمباني الأثرية، لذلك فإنه من الضروري منع اعتلائها بالأقدام أو لمسها أو تشويهها بالكتابة على الجدران والأخذ في الاعتبار الأضرار التي قد تنجم عن توصيلات الكهرباء والمياه والصرف الصحي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-2-4 مناهج وأساليب ترميم المباني الأثرية:

تنقسم مناهج ترميم المباني الأثرية بحسب، (عبد الله وآخرون،1991م) إلى عدة أنواع وهي:

أولاً: الأسلوب التحليلي (الأثري):

وقد عرف هذا الأسلوب في بداية القرن العشرين، وتبلور في مؤتمر أثينا عام 1931 م، وعبر عنها الميثاق الإيطالي للترميم عام 1932 م، وقد تم وضع المبادئ الأساسية للأسلوب التحليلي في مؤتمر فينيسيا الثاني لخبراء الآثار عام 1964 م، ويعتمد الأسلوب على السماح بالأعمال التكميلية البسيطة فقط والتي تضمن سلامة الأثر ولا غنى عنها، وكذلك يهدف هذا الأسلوب إلى الحفاظ على كل الفترات التي مرت بإنشاء الأثر وعدم تشويهه بإضافات خاطئة، ومن المبادئ الأساسية للأسلوب التحليلي للترميم أنه يجب أن تقف أعمال الترميم حيث يبدأ التخمين، وأن أي إضافات جديدة ضرورية للأثر يجب أن ترتبط بالتكوين الأثري وأن تحمل طابعا معاصرا، وأن إضافات العصور الأخرى المختلفة يجب الحفاظ عليها، حيث أن وحدة الطراز ليست من هدف الترميم، وان الأجزاء التي يتم ترميمها يجب أن تتوافق مع الأثر، ولكن يجب تمييزها عنه حتى لا يعمل الترميم على تزييف المظهر التاريخي والأثري للمبنى.

ثانياً: الأسلوب التكاملي للترميم الشامل:

يهدف هذا الأسلوب إلى إعادة إبراز المظهر الكامل للمبنى في فترة إنشائه الأولى أو في فترات أخرى من تاريخه، وعلى هذا فإنه لا يمكن أن نتجنب إعادة إقامة بعض العناصر على أساس الافتراض والمقارنة.

ثالثاً: نظرية الترميم النقدي:

يتدخل في هذا الأسلوب من العمل الإبداعي الفني للمعماري والفنان وتتحول الأعمال إلى عملية إبداعية تنتج إبداعا فنيا، وبالتالي فإنه السمة الواضحة لنظرية الترميم النقدي، وهي الانتقال من موقف الاحترام الكامل للأثر المعماري كوثيقة تاريخية (وهو ما يميز الأسلوب التحليلي) إلى موقف التقييم النقدي له كإنتاج متغير أو مشوه.

وعلى هذا فإن الأسلوب التحليلي (الأثري) للترميم هو الذي يحظى باستخدام واسع النطاق عند ترميم أهم وأثمن المباني الأثرية الموجودة بالعالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1 مراحل ونوعيات مشاريع الترميم:

تختلف مشاريع الترميم باختلاف الأثر واختلاف نوع التدخل المراد القيام به لحماية الأثر، فتبدأ من ترميم جزئ، وقد تصل إلى فك وإعادة تركيب.

1-3-1 مبادئ مشروع الترميم والحفاظ:

إن لعمليات الحفاظ مبادئ عامة اتفقت عليها الدول ونصت عليها القوانين والتشريعات الدولية التي يجب مراعاتها في عملية الحفاظ، والتي تساعد في إنجاح عمليات الحفاظ ووصولها إلى النتائج المرجوة واستمراريتها وهي بحسب، (حبش ومهند، 2005م) على النحو التالي:

1. **المشاركة المجتمعية** (Community Involvement): تعتبر المشاركة المجتمعية من أهم المبادئ في عملية الحفاظ على التراث المعماري إضافة إلى إسهامها في زيادة الوعي بأهمية الموضوع، وتتم المشاركة في جميع مراحل العمل بالمشروع ، بحيث تكون طبيعة المشاركة (تحديد المشاكل، تحديد الأهداف ، وضع أفكار تصميمية أولية، تقييم)، أما دور المستعمل المشارك في العملية التصميمية فيكون مساعد للمصمم ومصدر للمعلومات ويؤدي دور محدد.

2. **الأصالة** (Authenticity): إن من الضروري الاهتمام بأصالة الأثر وعدم تشويهه أو تزويره من أجل إظهاره بشكل أجمل، فنتيجة التدخل في أي مبنى والحاجة إلى الإضافات له لتأمين استخدامه واستمراريته فإن المبنى يفقد جزء من قيمته الأصلية، لذلك فإن من المتفق عليه عالميا من خلال المواثيق التي وضعت لضبط عملية المحافظة ومنها البند الثالث من وثيقة البندقية والذي ينص أن الهدف من حماية وترميم المعالم المعمارية هو التعامل معها كأدلة تاريخية وليس كأعمال فنية فقط لذلك يجب الالتزام بما يلي:
   - أصالة المواد من خلال المحافظة على القدر الأكبر من المواد الأصلية.
   - المحافظة على الانسجام ما بين القديم والحديث.
   - عدم السماح لسيطرة الإضافات على الموقع الأصلي من حيث النسب والتصميم.
   - مراعاة أصالة التقنيات والأنماط المختلفة في المبنى.

3. **قابلية الإرجاع** (Reversibility): اعتمادا على مبدأ الأصالة وعلى مواثيق المحافظة التي تنص على إمكانية استخدام المواد الحديثة كما ورد في البند العاشر من وثيقة البندقية " من أجل تدعيم المباني التاريخية في عملية الترميم يمكن استخدام جميع الوسائل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقنيات الحديثة " تم الاعتماد على المواد والتقنيات القابلة للإرجاع والتي يمكن إزالتها قدر المستطاع وذلك لترك الفرصة مفتوحة أمام التقنيات المستقبلية للمعالجة وعدم تقييدها، بالإضافة إلى التقليل من الأضرار التي قد تنجم عن تلك الأضرار.

4. **الاستدامة** (Sustainability): إن من المهم اعتماد الاستدامة كمبدأ رئيسي في عملية إعادة التأهيل من أجل المحافظة على استمرارية وتشغيل المشاريع وتطويرها، ومن أجل تشجيع استمرارية حماية التراث المعماري لابد من الالتزام بالتالي:

- اعتماد برنامج تشغيلي كامل وذلك من خلال اختيار الوظائف التي تخدم حاجات المجتمع وتكون منسجمة مع إمكانيات المكان.
- تشجيع الطاقات البشرية وإيجاد مصادر دخل: وذلك باعتماد برامج منتجة ومدرة للدخل وتهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديا من خلال توفير المكان الذي يمكن استغلاله لأغراض مختلفة.
- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية التراث الثقافي: وذلك من خلال إيجاد برامج لخدمة التراث الثقافي وتعزيز الوعي.
- اعتماد إستراتيجية صيانة واضحة.

2-3-1 مراحل وأطراف مشروع الترميم:

هناك محوران رئيسيان للاهتمام بالتراث الأثري أولهما يبدأ بالبحث والدراسة وينتهي بالنشر، أما الآخر فيتعلق بالعلاج والصيانة، أو ما هو متعارف علية باسم الترميم. لذلك تعتبر مشروعات التوثيق والترميم للمباني والمناطق الأثرية هي الوسيلة المثلي لتحقيق غاية الحفاظ علي التراث.

ويعتبر ترميم المباني الأثرية والتاريخية من أهم الأمور وأكثرها دقة وتعقيد، لذا فإنه يتطلب خبرة فنية وعلمية عالية المستوي كذلك يحتاج إلي تجربة راسخة وممارسة طويلة إلي جانب فكر وفلسفة ودراسة واعية للتاريخ، (محمود وصالح، 2006م).

أولاً: مراحل مشروع الترميم:

رغم اختلاف أنواع مشروعات الترميم إلا أن لكل مشروع مراحل يجب أن يمر بها ليصبح مشروع ترميم متكامل شامل، ويتكون مشروع الترميم الهندسي من مراحل رئيسية تكاملية متداخلة ومتوازية ومتشابكة تحتوى على العديد من الدراسات في كافة المجالات، لوضع أسس الفكر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسفي للترميم والذي بدوره ينتهي بإعداد مشروع الترميم المتكامل للمبني الأثري، وأوجز (محمود وصالح، 2006م) تلك المراحل على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة التتبع التاريخي جمع بيانات ومعلومات وحصر لكافة الدراسات التي تمت على الأثر مسبقًا وكذلك عمل تقرير للدراسات التاريخية والترميمات السابقة.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة رفع وتسجيل وتوثيق الوضع الراهن وعمل دراسات في كافة المجالات ثم تحليل تلك البيانات (تنتهي بتحديد المشاكل وأسباب التدهور).
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة دراسات الوضع الراهن العمرانية والاجتماعية والدراسات البيئية ودراسات الجدوى الاقتصادية.
- **المرحلة الرابعة:** تحليل جميع بيانات الدراسات السابقة لإعداد ووضع فكر وفلسفة الترميم.
- **المرحلة الخامسة:** وضع بدائل الحلول وطرق العلاج واتخاذ القرارات ثم إعداد مشروع الترميم (اختيار البديل الأمثل ومنه إعداد مستندات الطرح من كراسة الشروط العامة والمواصفات الخاصة ببنود الأعمال ولوحات مشروع الترميم).
- **المرحلة السادسة:** مرحلة نظام المتابعة والمراقبة الدورية أثناء مراحل تنفيذ المشروع.

ثانياً: الأطراف المشاركة في مشروع الترميم:

ويمكن إيجاز الجوانب المؤثرة والأطراف المتداخلة في إعداد مشروعات الترميم في الشكل الآتي:

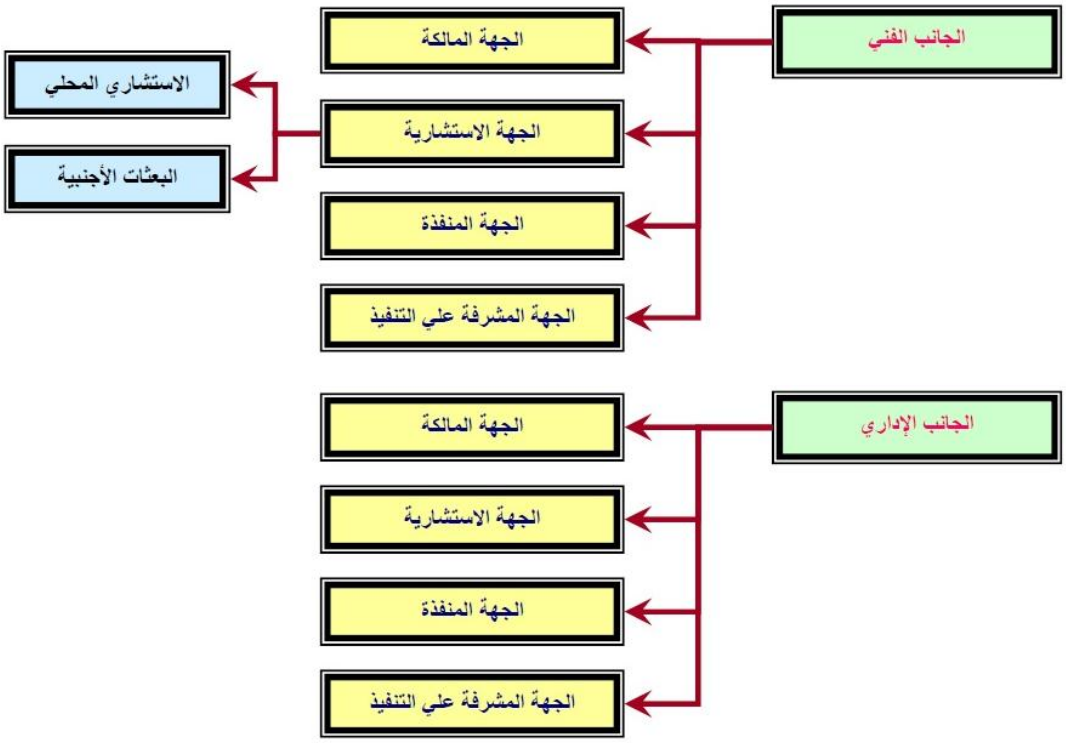

شكل(1-14): الجوانب المؤثرة والأطراف المتداخلة في إعداد مشروعات الترميم. (محمود وصالح، 2006م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-1 نوعيات مشاريع الترميم:

تتطلب مشروعات ترميم الآثار معرفة تامة بكل النواحي التاريخية والمعمارية والهندسية التي تخص الأثر، وكذلك تحتاج إلى تفهم لأساليب ومناهج الترميم وكيفية التعامل مع مكونات الأثر. **وتنقسم مشروعات الترميم وصيانتها كما ذكرها** (عبد الله وآخرون،1991م) **إلى:**

أولاً: ترميم جزئي:

وهذه النوعية من الترميم تختص بدراسة أعمال معينة كتأثير المياه الجوفية أو السطحية أو الرطوبة على الأثر، كذلك دراسة الحالة الإنشائية لعناصر المبنى وأعمال الإضاءة وبقية الأعمال التي يحتاجها الأثر.

وهذه الدراسات تهدف بدورها إلى تحديد الحلول العلمية والهندسية لمعالجة الأضرار الحالية والمتوقعة، ومقترحات جديدة لأعمال تكميلية قد يتطلبها الأثر فيما بعد.

ثانياً: ترميم شامل:

ويتطلب الترميم الشامل اشتراك العديد من التخصصات في المجالات المطلوبة، حيث أنه يحتاج إلى أكثر من دراسة لأكثر من مجال ترميمي.

ثالثاً: فك وإعادة البناء:

يتعذر في بعض الحالات تنفيذ الحلول الهندسية للترميم، وقد يضطر المرمم إلى الفك وإعادة البناء، ويتم اللجوء إلى هذا الحل في حالات الضرورة القصوى، وفي حالة عدم وجود أي حل آخر. ومن أمثلة هذه الأعمال فك وإعادة تركيب المعابد الفرعونية التي غمرتها المياه بعد إنشاء السد العالي بجمهورية مصر العربية. ويمكن اللجوء إلى الفك وإعادة التركيب في أعمال التطوير كشق الشوارع وتوسيع الميادين.

ولا بد من إتباع الخطوات الآتية في حالة الفك وإعادة البناء:

1. عمل دراسة متكاملة عن الوضع الراهن للأثر من رفع معماري وتسجيل فوتوغرافي.
2. عمل نظام ترقيم قطع المبنى بحيث يحدد أماكنها بدقة، وتوقع على الرسومات.انظر شكل (1-3)
3. مراعاة عدم التشويه أو الإضرار بالقطع المرقمة والمحافظة عليها، ولابد أيضا من توقيع القطع على كافة الرسومات بحيث يظهر رقم القطعة الواحدة في رسمين مختلفين مثل المساقط والواجهات.
4. ويفضل تقسيم الأجزاء المراد فكها إلى مناطق لتسهيل الحصر.
5. لابد من تخزين القطع تخزيناً صحيحاً بعيداً عن أية تأثيرات ضارة مثل (الرطوبة أو الانهيار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

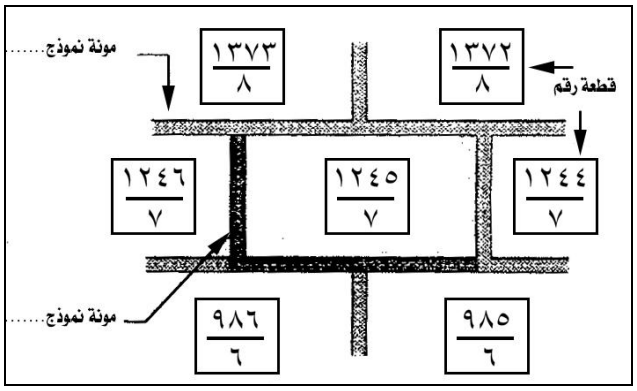

شكل(1-15): ترقيم القطع وتوضيح نوعية المونة أثناء عمليات الفك وإعادة التركيب. (عبد الله وآخرون،1991م)

6. قبل عملية فك الزخارف أو المقرنصات أو الحليات لابد من عمل قوالب لكافة القطع بحيث يراعى أن تكون من مادة قوية وحساسة، ويجب تسليح القوالب وتقويتها.
7. لابد من اختبار القطع المفكوكة أولا بأول وذلك لاستبدال التالف منها بنفس المواصفات.
8. تبدأ إجراءات عملية الفك من أعلى أفقياً مدماكاً فمدماكاً، هذا بالإضافة إلى أنه يجب تغليف القطع أثناء تنزيلها وحتى تخزينها، ويراعى ذلك أيضا أثناء إعادة التركيب.
9. يراعى توصيف القطع توصيفا دقيقا بحيث توضح علاقة التجاور للقطعة المرقمة من على يمينها ويسارها وفوقها وتحتها، وتحديد سمك المونة ومواصفاتها.

رابعاً: الصيانة الدورية والنظافة: وتتم هذه الأعمال للمباني الأثرية السليمة، أو التي تم ترميمها واستكملت بها كافة أعمال الترميم، ويجب إتباع الأساليب الصحيحة للنظافة الدورية والتوقيتات المناسبة لذلك.

خامساً: مشروعات الوقاية:

وهي للوقاية من أخطار الحريق أو أخطار حركة المركبات أو أخطار تلوث الهواء بالغازات الضارة وخلافه، وفيها يتم وضع محددات الوقاية اللازمة للأثر لمواجهة تلك الأخطار أو التعديات أو سوء الاستخدام، وعلى هذا يتم وضع الترتيبات الهندسية والاحتياطات التي تكفل وقاية الأثر وحمايته في كافة الظروف.

سادساً: تأهيل الوسط المحيط بالأثر:

ويتم في هذه الدراسة تخطيط وتنسيق الموقع المحيط بالأثر من شوارع وميادين وساحات خضراء ومبان مجاورة للأثر، وذلك بغرض تأهيل الوسط ليتلاءم مع الأثر ويبرز قيمته. وعلى هذا فإن مشروعات تأهيل الوسط المحيط تتعامل مع الوسط البصري وعناصره التشكيلية سواء للأرضية المحيطة بالأثر ومكملاتها كمواقف السيارات وممرات المشاة والمناطق الخضراء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة:

تناول الفصل موضوع الترميم من حيث النشأة والأهمية وتطور مفهومه في المواثيق الدولية، والتعرف على عوامل التلف وطرق وأساليب ومناهج الترميم، وكذلك تناول مراحل ومتطلبات ونوعيات مشاريع الترميم.

من خلال دراسة الفصل السابق تبين:

– أن ترميم وصيانة الآثار هو وحدة عمل متكاملة علمية وعملية تراقب وتدرس وتحلل وتفكر بناء على الأبحاث والمواثيق والخبرات لكي يكون ترميم الآثار هو علماً يحافظ على حضارة الأجيال لكي يبقي الأثر كتاباً مفتوحاً أمام الدارسين لحضارات الشعوب وتاريخها.

– إن من أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى تدهور المباني الأثرية هي العوامل البيئية والعوامل البشرية، والعوامل الاقتصادية، وسياسات الحكومة والمؤسسات المعنية.

– تختلف طرق ترميم المباني الأثرية من العوامل المسببة في تدهور حالة المبنى الأثري من مبنى إلى آخر حسب مادة البناء المستخدمة في المبنى الأثري وحسب حالته الإنشائية والمعمارية.

– من المبادئ الهامة في التعامل مع المبنى الأثري (الاستدامة والأصالة وقابلية الإرجاع والمشاركة المجتمعية).

– تتعدد مراحل مشروع ترميم المبنى الأثري وتشمل مرحلة التتبع التاريخي، ومرحلة رفع وتسجيل وتوثيق الوضع الراهن، ومرحلة دراسات الوضع الراهن العمرانية والاجتماعية والدراسات البيئية ودراسات الجدوى الاقتصادية، ومرحلة تحليل جميع بيانات الدراسات السابقة لإعداد ووضع فكر وفلسفة الترميم، ومرحلة وضع بدائل الحلول وطرق العلاج واتخاذ القرارات ثم إعداد مشروع الترميم، ومرحلة نظام المتابعة والمراقبة الدورية أثناء مراحل تنفيذ المشروع.

لذل فإن هناك حاجة لتبني سياسات وآليات الحفاظ والترميم لتحقيق الأهداف المنشودة من عملية الترميم وتحقيق الاستدامة للمبنى الأثري وخاصة المساجد موضوع الدراسة. وهذا يقودنا إلى الفصل التالي الذي يتناول المساجد الأثرية في قطاع غزة ودراسة تاريخها وأهميتها الأثرية وضرورة ترميمها والحفاظ عليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

المساجد الأثرية في قطاع غزة وأهمية الحفاظ عليها

2-1 المساجد في الإسلام .....

2-2 المساجد الأثرية .....

2-3 خصائص المساجد الأثرية في قطاع غزة ومشاكلها .....

2-4 الحفاظ على المباني الأثرية في قطاع غزة .....

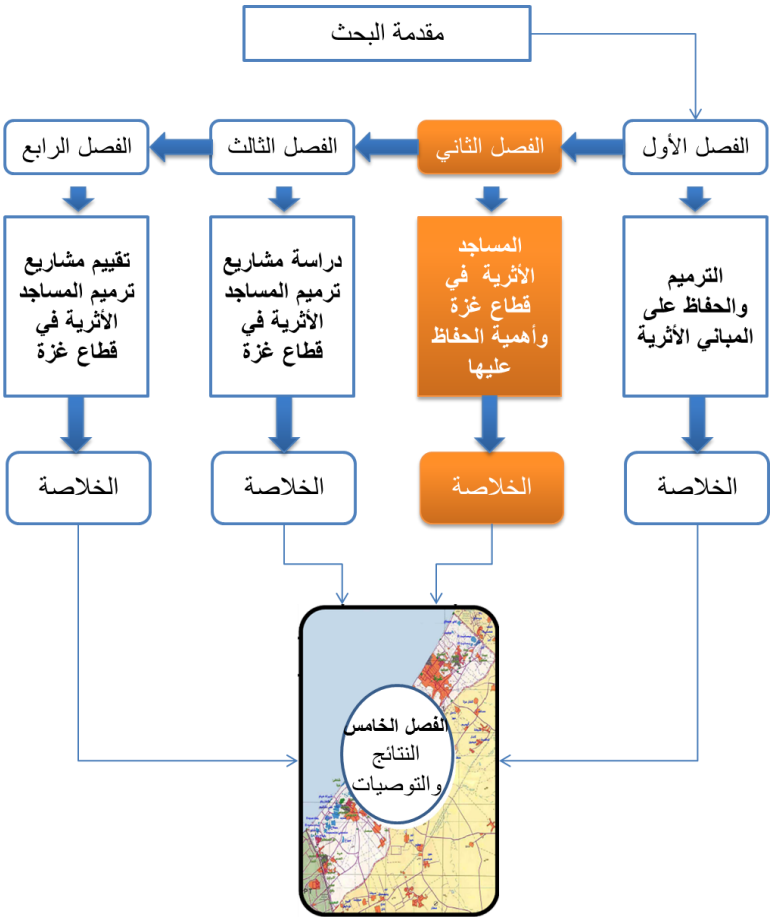

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد:

تتميز فلسطين بأنها تمتلك تراث حضاري إسلامي مميز بما يحمله من قيم تاريخية وحضارية. ومازالت مدينة غزة، وإلى الوقت الحاضر، تضم العديد من المواقع والمباني الأثرية، والتي تعود لحقب تاريخية متعددة، وخاصة الإسلامية منها، وتشمل هذه المباني المساجد والأسواق والمباني العامة والمباني السكنية وغيرها. وهي تعتبر من أهم الشواهد على التاريخ والحضارة الإسلامية التي سادت منذ الفتح الإسلامي لمدينة غزة في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة 634م وحتى نهاية الدولة العثمانية في فلسطين سنة 1917م، (Muhaisen, 2014).

رغم أهمية المباني والمواقع الأثرية المنتشرة في غزة، إلا أن المساجد الأثرية تعتبر الأهم من ناحية دينية ومعمارية للمسلمين. وتتبع تلك الأهمية من قيمتها الدينية كأماكن للعبادة، ولأداء كثيراً من الشعائر الدينية التي يجتمع فيها المسلمون. وهي بيوت الله في الأرض وأطهر البقاع فيها، ورمزاً لوحدة المسلمين، واجتماع كلمتهم، وتوجههم نحو خالقهم عز وجل. وإلى جانب ذلك، تتميز المساجد الأثرية أيضاً باحتفاظها بوظيفتها كأماكن للعبادة منذ إنشائها وحتى اللحظة، بالإضافة إلى احتفاظها بعناصرها المعمارية الأساسية، وهو ما يُضيف لها قيمة تاريخية كبيرة، ويجعلها بذلك ترتقي على أي نوع آخر من المباني على اختلاف أنواعها، (محيسن، 2015).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-2 المساجد في الإسلام:

تعتبر المساجد من أهم العمائر الإسلامية التي تعكس وحدة المسلمين، وترابطهم واتصالهم بالخالق عز وجل من خلال العبادات والشعائر الدينية التي تقام فيها، وهي كذلك رمز للطهارة والنقاء والبعد عن زخرف الحياة الدنيا الزائل، والمصالح الشخصية الضيقة. ويستدل على ذلك من حرص النبي ﷺ عند نزوله واستقراره بالمدينة المنورة على بناء المسجد ليجمع المسلمين، ويكون بمثابة مركز الإشعاع الديني والثقافي والحضاري للمجتمع. وقد كان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مكاناً للصلاة، والاجتماع، واستقبال الوفود، ومداواة الجرحى، والاستعداد للقتال وغيرها من أمور المسلمين، وهو ما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن دور المسجد في المجتمع الإسلامي يتعدى بكثير أداء الصلوات المفروضة وبعض الشعائر الدينية فقط ليشمل كافة مناحي الحياة.

وبناءً عليه فقد حرص المسلمون الفاتحون على بناء المساجد في كل مدينة يدخلونها لنشر الإسلام، ولتعليم الناس أمور دينهم، وإبراز الوجه المشرق للدين والحضارة الإسلامية، (المبيض، 1995م).

والمساجد هي بيوت الله، وأطهر البقاع في الأرض، وهو ما يمنحها قدسية عالية وقيمة روحية في نفوس المسلمين. وإلى جانب ذلك، فإن للمساجد أيضاً قيمة معمارية وجمالية تتمثل في تصميمها، وعناصرها المعمارية، والتي حافظت عليها منذ العهد الإسلامي الأول إلى الوقت الحاضر، (محيسن،2015م).

1-1-2 تعريف المسجد:

المَسجِد لغة: على وزن مَفعِل بالكسر اسم لمكان السجود، وبالفتح جبهة الرجل عندما يكون في السجود، والمسجَد والمسجِد بفتح الجيم وكسرها المكان الذي يسجد فيه، وكلاهما جائز وإن اشتهر الكسر، وهو من سجد سجوداً إذا وضع جبهته على الأرض، (آبادي، 1999م).

أما المسجد شرعاً فهو المكان المعد للصلوات، قال (الزركشي، 1982م) كل مكان يتعبد فيه فهو مسجد أي كل موضع من الأرض هو مسجد لقوله ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) (رواه مسلم، 522).

ويعرف (الصغير، 1998م) المسجد بأنه بقعة من الأرض مخصصة لأداء العبادة فيه، متحررة من التملك الشخصي، وعلى هذا يكون المسجد بقعة من الأرض ليست ملكاً لأحد وتؤدى فيه مهمات عادية ودعوية وتربوية وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-1-2 تصنيف المساجد:

تنقسم المساجد من ناحية حجمها واتساعها بحسب (شحادة، 2010م) إلى ثلاثة أنواع:

1. **مصلى أو زاوية:** ويتسع لأربعين مصلياً على الأقل، ويستخدم لتأدية صلاة الجماعة في أوقاتها الخمس للمسلمين الموجودين في مؤسسة أو مصنع أو مدرسة... الخ، أو لخدمة سكان الحارة، أو المجموعة السكنية، أو قرية صغيرة، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن هذه المصليات (مصلى البيت ومصلى العيد ومصلى الجنائز) لا تأخذ حكم المساجد سواء أوقفت أو لم توقف.
2. **المسجد:** هو نواة تجمعات المساكن أو الخلايا السكنية ويعمل على توفير الخدمات الدينية لها، ويوصى بأن تكون مسافة المشي إلى المسجد المحلي في حدود من 150 إلى 200 متر، ويتوقف حجمه واتساعه على عدد سكان الحي الذي يخدمه ويفضل أن لا يقل حجم أي مسجد محلي عن 200 مصلي، وذلك المسجد يخدم مجموعة من السكان يبلغ عددهم 500 نسمة، ويمكن أن تتم فيه صلاة الجمعة، وله إمام ومؤذن، وتتوفر فيه أو ترتبط به مجموعة من الخدمات العامة المختلفة، لتجعل منه مركز إشعاع علمي وديني وثقافي للحي، ويتعدد المسجد بتعدد الأحياء، وقد كانت تسمى "مساجد الفروض الخمسة".
3. **الجامع:** وهو المسجد الذي تقام فيها إلى جانب الصلوات الخمس صلاة الجمعة، وهو من أهم المنشآت العامة في المدينة في العصر الإسلامي لما له من دور أساسي في حياة مجتمعها، فبجانب وظيفته الدينية كان مركزاً لبحث الشئون السياسية والدينية والتربوية والاجتماعية. تقع داخل مركز الخدمات للمجاورة السكنية وتمثل العنصر البارز فيه، ويوصى بأن لا تزيد مسافة المشي إلى المسجد الجامع عن 500 متر.

2-1-3 عناصر المسجد:

احتوت المساجد على كل عناصر العمارة العربية الإسلامية بل أن هناك من العناصر المعمارية التي تستخدم في المساجد فقط دون غيرها من المباني مثل المحراب والمنبر.

هذا ولمزيد من الدقة يمكن تقسيم تلك العناصر وبحسب (محسن، 2010م)، إلى عناصر أساسية وعناصر إضافية، **فالعناصر الأساسية:** وتشمل الصحن، والمحراب، والمنبر، والرواق، والعقود، والقباب، والمآذن، والأعمدة، أما **العناصر الإضافية:** فهي الشرفات، والمقرنصات، والكرانيش، والزخرفة، والأرابيسك، والخرط، والبانوهات، والكوابيل، والمداميك، والأسفال والقراميد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا تأملنا التصميم المعماري لمسجد الرسول في المدينة كما أنشأه الرسول ﷺ أول مرة، تبين أنه يضم العناصر الرئيسية التي لا يمكن أن يخلو منها مسجد، وهي بيت الصلاة، والصحن، والمحراب، والمنبر، (مؤنس، 1981م).

أولاً: العناصر الأساسية للمساجد:

1. **بيت الصلاة:**

وهو الجزء المسقوف من صحن المسجد ناحية القبلة، وقد ولد بيت الصلاة مع مسجد الرسول في المدينة المنورة في الصورة البسيطة وتطور – مع الزمن– حتى أصبح الجزء الرئيسي من المسجد، (مؤنس، 1981م).

وهو القسم الرئيسي في المسجد، حيث تقام الصلاة وتلقى الخطب ويتم تبادل الأفكار فيه والتفكير في أمور المسلمين، والمصلى غالباً ما يكون مستطيل الشكل، ضلعه الأطول في اتجاه القبلة ، ويضم ضلع القبلة كل من المحراب والمنبر، (رفعت، 2015م).

2. **المنبر:**

المنبر في اللغة العربية هو: مرقاة متنقلة ذات درجات وله تعريفات أخرى في المراجع اللغوية تتفق وهذا المعنى، واتخذ رسول الله ﷺ منبراً يتألف من ثلاث درجات الأولى والثانية منه لصعوده والثالثة لجلوسه، وارتفاعه ذراعان وثلاث أصابع وعرضه ذراع واحد وكان ذلك في السنة السابعة للهجرة.

3. **المحراب:**

كلمة عربية قديمة وردت في معاجم اللغة في مادة "حرب" ومن معانيها :صدر المجلس ومنه محراب المسجد، وقد تعارف العلماء على إطلاق كلمة "المحراب" على جدار القبلة، ولم تعرف الكلمة بمعناها المعروف اليوم إلا بعد أن انتشر الإسلام مشرقاً ومغرباً وباتت هناك حاجة ملحة لتحديد اتجاه القبلة التي أمر الله تعالى عباده بالاتجاه إليها في صلواتهم. وبعد أن أصبح المحراب جزءاً أساسياً في عمران المساجد استقر معنى كلمة "المحراب" على أنها تجويف في جدار المسجد باتجاه الكعبة المشرفة.

4. **الصحن:**

صحن المسجد هو المساحة المكشوفة منه والتي تتصل بحرم المسجد وأروقته وجدرانه الخارجية وهو اقتداء بعمارة مسجد رسول الله ﷺ حيث كانت فيه مساحة مكشوفة بين مظلتين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مغطاتين إحداهما في الجهة الجنوبية والأخرى في الجهة الشمالية، وفي كثير من المساجد يضم الصحن مصادر للمياه للوضوء، وتشكل – إضافة إلى مهمتها الأساسية – لمسة جمالية على صحن المسجد، كذلك يستفاد من الصحن في استيعاب المصلين إذا زادوا عن طاقة حرم المسجد،(الحلواني، 2010م).

5. **المئذنة :**

وهي السمة المميزة للمسجد في الشكل الخارجي والأصل في علوها يرجع إلى وظيفتها قديما وهي النداء من أعلاها للصلاة. ورغم تطور وسائل النداء بواسطة مكبرات الصوت إلا أنها احتفظت بأشكالها التقليدية لكونها معلم سمعي وبصري وعنصر استدلالي يساهم في تكوين الفراغات الحضرية بالمدينة، (رفعت، 2015م).

ومنذ ألف ومائتي سنة بعد الهجرة بات إنشاء المآذن جزءاً لا يتجزأ من إنشاء المساجد وتنوعت أشكال المآذن وهندستها بتنوع العصور التي مرت على ديار المسلمين، ومع مرور الزمن باتت المئذنة قطاعاً قائماً بذاته من فنون العمارة الإسلامية، فقد وجهت لها عناية كبيرة في التصميم والتنفيذ، وتفاوتت ارتفاعاتها إلى عدة عشرات من الأمتار وزخرف بناؤها وزين بالنقوش الإسلامية البديعة وأعطيت أشكالاً شتى ما بين مدورة ومضلعة ومربعة وقاعدتها تتناسب طردا مع ارتفاعها وبداخلها سلم حلزوني يصعد إلى شرفتها حيث يقف المؤذن وينادي للصلوات، (موسى، 2010م).

6. **القباب والأقبية :**

تعتبر القبة من العناصر الجمالية في المساجد، ومع ذلك فمن الممكن أن تلعب القبة دوراً مناخيا يكاد يعطيها الأهمية الوظيفية، حيث أنها تسحب الهواء الساخن الذي يرتفع إلى أعلى، ثم يخرج من الفتحات التي توجد أسفل القبة مباشرة، ويدخل الهواء البارد من الناحية الأخرى، مما يساعد على إضفاء الجو الصحي بالمسجد، كما أن لها فوائد أخرى كتضخيم الصوت وتوفير الإضاءة وغيرها، (مؤنس، 1981م).

والقباب بناء دائري المسقط مقعر من الداخل ومقبب من الخارج يتألف من دوران قوسي على محور عمودي ليصبح نصف كروي تقريباً أو هي تقام فوق السطح مباشرة أو ترتفع على رقبة مضلعة أو دائرية أو مثلثات كروية قد تغطى بمقرنصات. وأما الأقبية فهي تتخذ سقف برميلي على مسقط مستطيل، وتكون عادة مرتكزة على عناصر إنشائية (حوائط، أعمدة، أو أقواس)، (رفعت، 2015م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. **الرواق:**

الرواق هو الممر العريض المسقوف الذي يحيط بجميع أو معظم جهات المسجد، وكان يسمى أيضا "المجنبة" وهي الكلمة التي استعملها كثير من قدامي المؤرخين في وصف بعض المساجد، (الحلواني، 2010م).

ثانياً: العناصر الإضافية للمساجد: ومنها

1. **المقرنصات :**

والأصل في استخدامها هو زخرفة الشكل الناتج عن التدرج من الشكل المربع إلى الشكل الدائري الذي يراد إقامة القباب عليه. والأصل في استخدام المقرنصات كعامل إنشائي لنقل الأحمال، وتستخدم في القباب والمآذن والأسقف والأعمدة، (رفعت، 2015م).

2. **الزخارف**

الزخرفة تعني وضع الزينة في المسجد، ومنها طلاء الجدران بألوان ملفتة للانتباه، ونقوش المحراب وجدار القبلة والسجاد والستائر المنقوشة والقناديل المزخرفة، كذلك من الزخارف كتابة أسماء الله الحسنى والمعوذتين وغير ذلك من الآيات الكريمة على الجدران، وكل ذلك كرهه العلماء لما فيه من المفسدة في الصلاة، (شحادة، 2010م).

2-2 المبنى الأثري:

المبنى التاريخي ليس مجرد كتل معمارية ينبغي الحفاظ عليها نظراً لقدمها في الزمن فحسب، وإنما مرآة تعكس الحياة الإنسانية في مراحلها التاريخية، وتمثل المحافظة عليها محافظة على أشكال تطور الذكاء البشري. فالمبنى التاريخي هو كل شاهد معماري أنجزه الإنسان وتميز بقيمة تاريخية أو جمالية أو فنية، (عليان، 2005م).

2-2-1 مفهوم التراث والأثر:

أولاً: مفهوم التراث:

للتراث تعريفات شتى عند الباحثين المعاصرين فمنهم من عرفه بأنه مجموعه من المقومات الإنسانية لشعب ما يتناقله الأبناء عن الأجداد، وهو دليل على حضارة الشعب وعراقته، (محادين، 1997م). وتحدث (الفاعوري، 1997م) عن المفهوم المكاني للتراث: وهو عبارة عن الأبنية والمواقع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذات القيمة التراثية والتي تتميز بتاريخ إنشائها أو أنماط بنائها أو استعمالها أو علاقاتها بشخصيات تاريخيه أو عامه أو بأحداث وطنيه أو دينيه أو قوميه هامه.

ويورد محسن زهران أن **التراث الحضاري**: هو كل ما يدل على التطور الحضاري للمجتمع والدولة من نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية، ولكل هذه الجوانب ما يدل عليها من الشواخص والمباني والمواقع والتي يمكن اعتبارها ميزة وثروة قومية لا تخص جيلاً بعينه بل هو حق لجميع الناس والأجيال، وفي رأيه أن هذه الشواخص والمباني ليس بالضرورة أن تكون أثرية أو قديمة وإن كانت القديمة والأثرية منها تعتبر جزءاً من التراث الحضاري لأنها تمثل إحدى فترات التطور الحضاري في الدولة ولكن قد توجد الكثير من الشواخص والمباني التي لا تدخل ضمن تعريف الأثر –حسب تعريفه في كل دولة– ومع ذلك فهي ترمز إلى تطور المجتمع والدولة ضمن أي مرحلة من تاريخها القريب، (زهران، 1985م).

إن التراث الحضاري لأمة ما يمثل كل ما صنعه أبناؤها على مر العصور من ثقافة وفنون تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل وتشمل: العمارة، الرسم، النحت، الفنون الأدبية، والأنغام الشعبية. هذه الفنون تكون في مجموعها الهوية المميزة لكل شعب، لأنها تشكل الوجدان الحضاري والقومي له وتعتبر وثيقة امتلاك الأرض. فتراث شعب من الشعوب لا يتكون إلا من خلال حياة مستمرة تقوم على بقعة من الأرض ذات عمر تاريخي، وذات ملامح محددة ترسمها قدرات الشعوب وحبها للحياة. أما **التراث المعماري** فيصنف على أنه جزء من التراث الحضاري لمجموعة معينة من البشر، فالحضارة قد نشأت مع الإنسان وهي جزء من مكوناته العقلية. لذلك يعرف فيلدن (Feilden) التراث المعماري بأنه التظاهر والتعبير المادي عن مكونات إنسانية متفردة، لأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك قوة التجريد التي تسمح له بالتفكير العقلاني وهي أساس الخلق والإبداع، (عتمة، 2007م).

ثانياً: تعريف الأثر:

هو عبارة عن كل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان، وكانت له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة، وتشمل **الآثار** رفات السلالات البشرية والكائنات المعاصرة لها، كما يعتبر أي عقار أو منقول ذو قيمة تاريخية أو علمية أو دينية أو أدبية متى كانت للدولة مصلحة قومية في حفظه وصيانته، (عبد الوهاب، 1990م).

وذكر محسن تحديداً للعمر الزمني للأثر حيث اعتبر الأثر كل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخلال العصور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية المتعاقبة حتى **قبل مائة عام** متى كان له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة.

أما **المبنى الأثري** فهو ذلك البناء القديم الذي تظهر فيه قيمة فنية أو ثقافية تعبر عن نتاج عصره، أو أن يكون موقعاً لحدث قومي (تاريخي) هام. ولذلك تنقسم المباني الأثرية إلى نوعيتين، أولهما المباني الأثرية التراثية (Architectural Monuments) وثانيهما المباني التاريخية (Historical Buildings) وهذا التقسيم شائع في معظم البلدان، (محسن، 2008م).

2-2-2 معايير تصنيف المباني الأثرية:

إن معايير تقيم المباني الأثرية والتاريخية قد حددته القوانين الدولية الصادرة عن اليونسكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) وكذلك العديد من المواثيق الخاصة بالدول الصناعية الكبرى. وهناك العديد من القيم التي تلعب دورًا هامًا في تحديد أولويات الحفاظ وتحقيق الحماية. وتبدأ هذه القيم من القيمة التاريخية والفنية والاقتصادية. إن تحديد وتوصيف القيم الإنسانية للمباني التراثية يجب أن يتم عرضه في برنامج يتم بالمشاركة الشعبية. كما أن الخطة المحلية للحفاظ على التراث يجب أن تتوافق مع الأهداف التي جاءت في المواثيق الدولية لهيئة اليونسكو، والمجلس الأعلى للآثار والمواقع (ICOMOS)، (مصطفى، 2010م).

ويمكن تقييم الأبنية بحسب (عبد الوهاب، 1990م) **بأربعة قيم رئيسية كما في الشكل (2-1):**

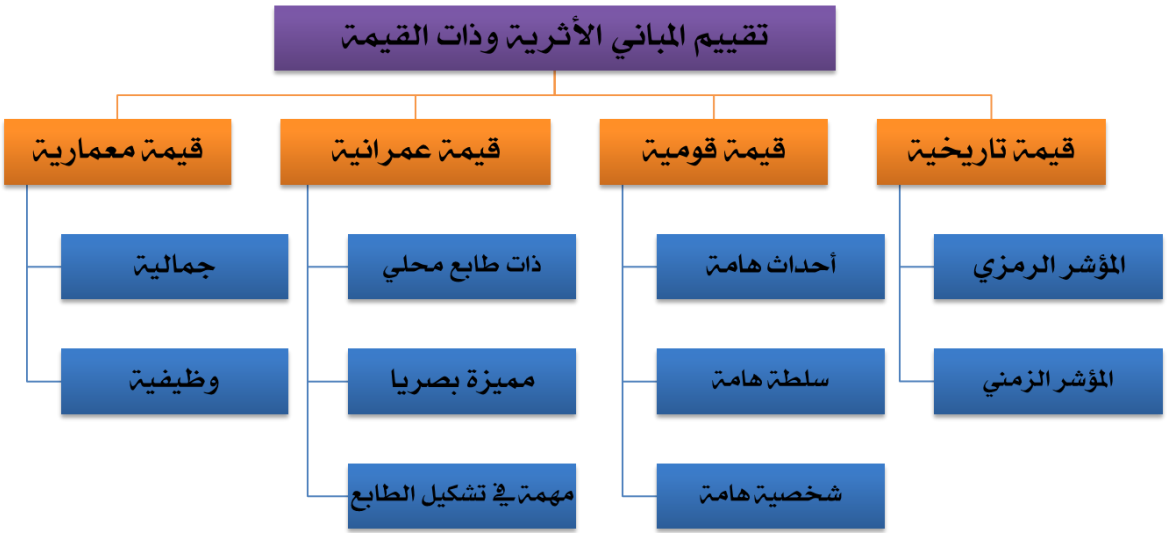

شكل(2-1): تقييم المباني الأثرية وذات القيمة (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. القيمة التاريخية للأبنية:

وتتمثل في الأبنية القديمة من العصور الماضية، وتعتبر كسجل لمجتمع ما، والقيمة العامة لهذه الأبنية تزداد بزيادة قدم المبنى ومدى تعبير المبنى عن عصره وأصالة مواد المبنى وما طرأ عليها من تغيرات.

ولا تتأثر هذه القيمة بحالة الأثر فقد يكون المبنى مكملا أو بقايا حجرية يتم الحصول عليها من عمليات الحفر والتنقيب، وقد تكون هذه البقايا الحجرية ذات قيمة تاريخية لا تعوض.

ويمكن قياس القيمة التاريخية للأبنية باستخدام مؤشرين أساسيين:

أولا: المؤشر الزمني: ويعبر عنه تاريخ إنشاء الأثر أو المبنى ، وكلما كان تاريخ الأثر أو عمر الأثر كبيرا كلما زاد هذا المؤشر وكلما أصبح الأثر ذا قيمة أكبر.

ثانيا: المؤشر الرمزي: ويتأثر هذا المؤشر بعدد من المؤثرات أهمها:

- مدى تعبير المبنى الأثري عن عصره وتاريخه.
- قياس الندرة للأبنية كلما كان نادرا زادت قيمته.
- قوة وتأثير الحدث المرتبط بالأثر وأهميتها العلمية.
- مدى أصالة المواد الموجودة في المبنى الأثري وعدم وجود إضافات أو تغيرات لاحقة.
- أهمية الفترة التاريخية التي ينتمي إليها الأثر.

وجميع المؤشرات السابقة يمكن قياسها بدقة وزيادتها تؤدي إلى زيادة وارتفاع القيمة الرمزية للمبنى.

كذلك فإن التعامل مع هذه النوعية من الأبنية يتطلب دقة متناهية ودراسات مستفيضة قبل تقرير السياسة الملائمة، ويلاحظ أن الإضافة لهذه النوعية من الأبنية يمثل خطورة شديدة على القيمة الفعلية للمبنى، وكذلك فإن إعادة البناء لا بد أن تكون باستخدام مواد المبنى القديمة فقط وبدون أي إضافات إلا في الضرورة القصوى، ويجب التمييز بين الأصلي والمضاف لهذه النوعية من الأبنية.

تعتبر القيمة الوظيفية تدعيما للقيم التاريخية والفنية للأبنية الأثرية وذات القيمة، والقيمة الوظيفية للأبنية من القيم القابلة للتنمية بإعادة الاستخدام لهذه الأبنية بحيث لا تتعارض الوظيفة أو تؤثر على طابع المبنى كوثيقة تاريخية وفنية.

وطبقا للمواثيق الدولية للترميم وصيانة الأبنية الأثرية، فيمنع استخدام الأبنية الأثرية استخداما يتعارض مع حقيقتها التاريخية أو الفنية، ولا بد أن تتوافق القيمة العملية للأبنية مع قيمتها التاريخية والفنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك فإن القيمة الإنشائية والتي غالبا ما تكون بنيت لغرض مؤقت أو دائم، وتمثل قيمتها فيما تحويه من إنشاء مادي.

2. القيمة القومية:

ويمكن تقسيم هذه النوعية من الأبنية إلى:

أ- المباني المرتبطة بالأحداث الهامة: وهي أبنية ترتبط بحدث ما أثر في المجتمع سواء على المحيط العمراني للمبنى أو على المستوى القومي، وهذه النوعية من الأبنية تزداد قيمتها بزيادة قيمة الحدث المرتبطة به.

وتقل القيود المفروضة على التعامل مع هذه النوعية من الأبنية عن المستوى الموجود بالأبنية التاريخية، ويتم الحفاظ عليها بالمحافظة على الأجزاء المرتبطة بالحدث بالدرجة الأولى.

ب- مباني تعبر عن سلطة هامة (وظيفة هامة):

وهي أبنية تكتسب قيمتها وأهميتها من وظيفتها أو وجود سلطة ما تشريعية أو تنفيذية أو قضائية تشغل المبنى والقيمة الرمزية لهذه الأبنية مرتفعة وهي القيمة الأساسية لهذه الأبنية.

ت- مباني لها علاقة بشخصيات هامة:

وهذه النوعية من الأبنية ترتبط بالشخصيات العامة في المجتمع سواء الموجود حاليا ولا زالت تشغل هذه الأبنية، أو التي كانت تعيش في فترات سابقة، وتزداد قيمة هذه المباني بزيادة أهمية الشخصية التي كانت تشغلها. إن الحفاظ على هذه الأبنية يتمثل في الحفاظ على نمط وأسلوب الحياة المرتبطة بهذه الشخصية وأهم أعمالها.

3. القيمة العمرانية:

تتمثل القيمة العمرانية للمبنى الأثرية كونه أحد المباني التي تؤلف فيما بينها نسيجا عمرانيا تاريخيا مميزا بتناسق كتله وارتفاعاته وألوانه مع ما حوله، وما يضمه هذا النسيج من ممرات وفراغات ذات طابع تاريخي خاص، وقد لا يضم المبنى أي من القيم التي تم ذكرها سابقا إلا أنه يمثل قيمة عمرانية ببقائه ضمن النسيج التاريخي لتناسق ارتفاعاته وكتله مع ما حوله.

ويمكن تقسيم هذه النوعية من الأبنية إلى عدة أنواع:

أ- المباني ذات الطابع المحلي :

والتي تمثل السمات المحلية للمنطقة في فن المعمار المحلي باستخدام المواد المحلية في أعمال البناء، وقد تمثل هذه النوعية من الأبنية أهمية على المستوى القومي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الأبنية المميزة بصرياً:

وهي الأبنية المثيرة للانتباه والمتميزة في اللون أو الحجم والتشكيل المعماري، والتي يمكن تميزها بوضوح داخل المدينة، ويمكن من خلالها تكوين الصورة البصرية للمدينة بسهولة ويسر، حيث أن إزالة هذه الأبنية يؤدي إلى انهيار التشكيل العمراني، وتعتبر هذه النوعية من الأبنية هامة على مستوى المحيط العمراني، كذلك فإن الحفاظ عليها يتم بالحفاظ على التشكيل الخارجي مع إمكانية تغيير الداخل طبقا للاحتياجات الوظيفية .

ت- أبنية هامة في تشكيل الطابع العام:

وهذه الأبنية تكون مع ما حولها من أبنية طابعا عمرانيا مميزا لمنطقة ما، وتكون متناسقة من حيث الألوان والتشكيل وخط السماء ، وعند التعامل مع هذه النوعية من الأبنية لابد من الحفاظ على الواجهة الخارجية، وفي حالة إعادة البناء لا بد أن يكون متناسقا مع نفس الطراز القديم للواجهة.

4. القيمة المعمارية:

وتشمل القيمة الجمالية والوظيفية للمبنى، حيث تعبر **القيمة الجمالية** للمبنى الأثري بكونه عملا فنيا جماليا وهي تمثل الجانب الانفعالي للمبنى الأثري أو الأبنية ذات القيمة الفنية، كالأبنية التي تقام بغرض جمالي بحت، كالنصب التذكارية أو مداخل المدن والأبنية التذكارية، والقيمة الفنية والجمالية للأبنية من المحددات الرئيسية لقيمة المبنى كأحد الأبنية الجديرة بالحفاظ عليها إلا أنه من الصعب قياسها أو تحديدها.

أما **القيمة الوظيفية** فهي ما تتميز به الأبنية المعمارية عن الفنون الأخرى، وجميع الآثار المبنية شيدت لأغراض ووظائف خاصة، وتعتبر حالات مثالية إذا كانت تستخدم حتى اليوم في نفس الوظيفة الأصلية كالجامع والكنيسة اللذان ما زالا يستخدمان حتى اليوم في ممارسة شعائر العبادة.

ويمكن قياس القيمة العملية للأبنية الأثرية بمدى الأهمية الوظيفية التي يؤديها المبنى، وتعتبر هذه القيمة أقل للأبنية الغير مستخدمة والتي لا تصلح للاستخدام كالأسوار التي كانت تستخدم حول المدن والقصور، وأصبحت حالياً غير ذات قيمة وظيفية، ويمكن تقييمها عملياً بمدى وظيفتها في التشكيل العمراني للمدينة أو استخدامها كمزار ناجح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-2-3 أشكال التعامل مع المباني الأثرية:

يختلف أسلوب التعامل مع المباني التراثية (الأثرية والتاريخية) عن ما هو متبع مع المباني الأخرى التي قد يمكن التعامل معها بأساليب الإحلال أو الإزالة، ولا يصلح للتعامل مع المنشأ التراثي إلا بأسلوب الترميم أو الحماية، وبوجه عام لا يصح أن ينظر إلى المنشأ الأثري أو التاريخي بمعزل عن المباني الموجودة حوله فكل ما يدخل مع المنشأ التراثي في صورته المرئية يجب أن تشمله أيضا الأعمال بما يليق ومجاورته للمبنى التراثي، وكذلك الحال بالنسبة لمحاور الوصول إلى المبنى التراثي، (داوود، 2005م).

وعند التعامل مع المباني الأثرية الإسلامية (وهى تمثل المباني في نطاق الدراسة) تعتبر النقاط التالية أهم الضوابط اللازم إتباعها:

- لا يسمح بعمل أي تعديل في المبنى الأثري ذاته.
- لا يسمح بأن يحول أي مسجد إلى استعمال أخر.
- لا يسمح بأن يدخل إلى المبنى الأثري أو ما حوله أي نشاط أو استعمال يتعارض مع العقيدة الإسلامية.
- لا يسمح بوضع أي عناصر تمثل خطورة على المنشأ، وتكون هذه الخطورة إما بسبب الاهتزازات أو خطورة الحريق أو تصاعد الغازات والأبخرة الضارة أو وجود ضوضاء مثل (مولد الطوارئ أو مخزن الوقود) وفى حالة ضرورة وجود هذه العناصر فيمكن وضعها خارج المبنى الأثري في ملحق خاص تراعى فيه كافة احتياطات السلامة، (عطية، 2003م).

وتتمثل سياسات الحفاظ الواجب إتباعها من ناحية عملية كما في جدول (2-1):

جدول(2-1): الإطارات التقنية المختلفة وأسلوب التعامل معها (أبو هنطش، 2007م)

إطار التعامل	السياسة أو الإجراءات المقترح إتباعها في الحفاظ
السياسة العمرانية: تمثل إطار التعامل مع المحيط العمراني الحيوي للمبنى التاريخي	- اعتبار المبنى التاريخي بمثابة نواة ترتكز عليها أنشطة التنمية المستدامة في المحيط العمراني وخاصة في حالة التوظيف السياحي. - الالتزام بطبيعة العلاقات العمرانية داخل حدود النطاق الحيوي بالحفاظ على شكل وإبعاد النسيج التقليدي. - إحلال استعمالات عمرانية متناسبة غير متنافرة وممهدة للاستعمال المقترح للمبنى. - مراعاة تلافي عوامل التشويش البصري الناتجة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	استخدام عناصر الفرش الخارجي.
السياسة المعمارية: وهي تمثل: **1: إطار التعامل مع الإضافات الاستحداثات التغييرات والتعديلات** ويتم اتخاذ القرار بالبقاء أو الإزالة للإضافات وفق المعايير التالية: – طبيعة المواد المستخدمة إذا كانت تقليدية حديثة ثابتة أو مؤقتة. – العلاقة مع الفراغ الانتفاعي سلبية أو ايجابية. مدى التأثير على الاستخدام المستقبلي للمبنى. القيمة الجمالية والتاريخية للإضافة. – منطقة تواجد الإضافة ونسبتها في المساقط والواجهات. – البعد الزمني مقارنة مع نمط التطور التاريخي للمبنى.	– يراعى الالتزام بان تكون كافة العمليات المتعلقة بعمليات الإضافة الاستحداث او التعديل في اقل الحدود الممكنة. – أن لا تشكل الإضافة أي نوع من الهدر للقيم الحضارية للمبنى. – إزالة الإضافة وإعادة الوضع إلى ما كان عليه في حالة كانت غير مطابقة للطابع العام. – الإبقاء على الإضافة إذا كانت تمثل فترة تطويرية للمبنى أو إذا كانت مناسبة للتشكيل ومن مواد تقليدية . – إذا كانت مناسبة في التشكيل ولكن من مواد مغايرة يتم في هذه الحالة تغيير مادة الإنشاء إذا كانت الإضافة لا تشكل هدر للقيمة الحضارية ومناسبة للوظيفة.
2: التعامل مع صفة الاستخدام المقترح للمبنى: إذ أن التراث يكون مهدد ومعرض للضياع والفقدان خاصة في حالة إشغالها بوظائف تتنافي وقيمة المبنى وطبيعته مما يترتب عليه تخريب وانهيار الأبنية التراثية أو إخلال التوازن في المحيط الحضري التي هي جزء منه لعدم الأخذ بعين الاعتبار اثر المجاورات الحضارية عند إعادة التأهيل لتلك الأبنية.	– يجب التأكد من أن التعديل أو التبديل في استخدام المبنى هو السبيل الوحيد لتأدية الوظيفة وان يتم التعديل في الأجزاء الأقل وفي أضيق الحدود الممكنة. – ملائمة الطبيعة التكوينية للفراغات الأصلية بالمبنى لنطاق الوظيفة. – إبراز كيفيات التغيير من خلال توثيق المبنى قبل وبعد إجراء التغيير. والتمييز بين القالب المستحدث والقالب القديم تحقيقا للأصالة.
3: التعامل مع المواد التقليدية والعناصر المعمارية والزخرفية والتاريخية: المواد التقليدية في المباني التاريخية احد المشكلات الرئيسية التي تعوق عمليات الحفاظ بصورة عامة نظرا لما تتطلبه من مهارات فنية عند التعامل معها، وتكون المواد إما مواد إنشائية أو مواد مشكلة للعناصر المعمارية والزخرفية لتلك المباني.	– المحافظة على الطبيعة التكوينية للمادة سواء في عمليات إعادة الإنشاء أو الترميم. – عدم إضافة مواد جديدة إلا في أضيق الحدود مع الإبقاء على الأجزاء الأصلية بعد ترميمها. – استكمال الأجزاء المنهارة بنفس الإبعاد والمواد الأصلية مع تمييز العمل المضاف من خلال مساحة لونية مقاربة. – في حالة إدراج تركيبات من مواد أخرى لاستيفاء إغراض وظيفية يراعى استخدام مواد شفافة لا تؤثر على الصورة البصرية للعنصر الأصلي. عدم إدخال أي نوع من أنواع التحوير على إشكال العناصر التقليدية بغرض تحقيق كفاءة الانتفاع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2 خصائص المساجد الأثرية في قطاع غزة ومشاكلها:

رغم أهمية المباني والمواقع الأثرية المنتشرة في غزة، إلا أن المساجد الأثرية تعتبر الأهم من ناحية دينية ومعمارية للمسلمين. وتنبع تلك الأهمية من قيمتها الدينية كأماكن للعبادة، ولأداء كثير من الشعائر الدينية التي يجتمع فيها المسلمون. وهي بيوت الله في الأرض وأطهر البقاع فيها، ورمزاً لوحدة المسلمين، واجتماع كلمتهم، وتوجههم نحو خالقهم عز وجل. وإلى جانب ذلك، تتميز المساجد الأثرية أيضاً باحتفاظها بوظيفتها كأماكن للعبادة منذ إنشائها وحتى اللحظة، بالإضافة إلى احتفاظها بعناصرها المعمارية الأساسية، وهو ما يُضيف لها قيمة تاريخية كبيرة، ويجعلها بذلك ترتقي على أي نوع آخر من المباني على اختلاف أنواعها، (محيسن، 2015م).

2-3-1 نبذة تاريخية عن قطاع غزة:

يحتل القطاع أقصى الطرف الجنوبي الغربي من فلسطين، ومساحته (365 كم^2) أي 1.33% من مساحة فلسطين، أما حدود القطاع، فيحده البحر المتوسط غرباً، ومصر في الجنوب، أما الحد الشمالي والشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي فيعرف بالخط الأخضر الذي يفصل القطاع عن باقي فلسطين المحتلة، (صالحة، 1997). وتتميز مدينة غزة بموقعها الجغرافي المتوسط ما بين قارتي آسيا وإفريقيا وهو ما جعلها مركزاً تجارياً وممراً للقوافل التجارية ما بين مصر والشام وهو ما أدي إلى نموها اقتصادياً وثقافياً وظهور العديد من الأبنية والمرافق لخدمة التجار والمسافرين، (المبيض، 1987م).

يرجع تاريخ إنشاء مدينة غزة إلى حوالي 3000 عام قبل الميلاد، وقد تعاقب عليها العديد من الحضارات بدء بالكنعانية، ومروراً بالإغريقية، ومن ثم الرومانية، وانتهاء بالحضارة الإسلامية وما شملته من حقب متعاقبة كان آخرها الحقبة العثمانية، (المبيض، 1995م). وقد كان لهذا التنوع الحضاري الأثر الواضح على تشكيل الملامح العمرانية لمدينة غزة والتي تطورت على مدى التاريخ مستفيدة من خصائص كل حقبة تاريخيه مرت عليها، (محيسن، 2009م).

ويسمى القطاع بقطاع غزة نسبة لأكبر مدنه وهي غزة وهي المدينة الرئيسية لقطاع غزة (محافظات غزة)، وتعتبر البلدة القديمة بمدينة غزة هي قلب المدينة الذي حمل أولى الملامح العمرانية والمعمارية منذ القدم وفي الوقت الحالي تعتبر مركز للنشاط التجاري والسياحي بما تحويه من مباني أثرية قديمة وأسواق ومساجد أثرية يذكر منها المسجد العمري الكبير، ومسجد السيد هاشم ومسجد كاتب ولاية إضافة إلى حمام الوزير (حمام السمرة) وقصر الباشا والمسمى قصر آل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رضوان ومباني أخرى كثيرة شاهدة على قدم هذه المدينة العربية وتغلغلها في عمق التاريخ، (محسن، 2007م).

شكل(2-2): خريطة قطاع غزة وموقعها من خارطة فلسطين. (الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، تعديل الباحث)

وغزة أول المدن الفلسطينية التي دخلت السجلات التاريخية، فالنصوص المصرية القديمة تذكرها كمدينة رئيسة منذ أواسط العصر البرونزي، ويقع الجزء التاريخي المهم منها في وسط المدينة الحالية، ويمتد لمسافة عدة دقائق من مركز المدينة " دوار فلسطين"، وقد بُنيت مدينة غزة القديمة على تلة مساحتها كيلومتر مربع، وترتفع نحو 45 متر فوق سطح البحر، وهذا التل مغطى اليوم بالبيوت الحديثة، وقد دلت الحفريات الأثرية على أن المدينة كانت مُحاطة بسور عظيم من أبواب، أهمها: باب مايوماس؛ مقابل البحر، و(باب الداروم)؛ في الجنوب، وكان يتم إغلاقها عند المساء، فتصير المدينة كالقلعة بوجه الأعداء، ثم توسعت المدينة في الفترات اللاحقة باتجاه الشمال والجنوب والشرق، وقد ظهرت خارطة لمدينة غزة خلال العصر البيزنطي على أرضية فسيفساء مأدبا؛ في الأردن، ويعود تاريخها إلى الفترة الأخيرة من حكم الإمبراطور جستنيان (537-565م)، صُورت غزة على أنها ثاني أكبر مدينة في فلسطين بعد القدس، وظهرت فيها الشوارع المعمدة، والمباني العامة والأسواق، ويظهر فيها مسرح المدينة.

تردد عرب الجزيرة العربية قبل الإسلام على مدينة غزة للتجارة، وتوفي فيها (هاشم بن عبد مناف)؛ جد الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك عُرفت المدينة باسم (غزة هاشم)، نسبة إليه، كذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الله بن عبد المطلب؛ والد النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك عمر بن الخطاب؛ أقاما في غزة أثناء تجارتهما مع بلاد الشام، وقد وُلد في المدينة الإمام الشافعي أحد مؤسسي المذاهب الإسلامية الأربعة عام 767م، (وزارة السياحة، 2012م).

2-3-2 لمحة عن المساجد الأثرية في قطاع غزة:

لقد زخرت مدينة غزة بالمئات من العمائر التي شيدت في العهدين المملوكي والعثماني إذ لعبت خلالهما دوراً استراتيجياً في التجارة والثقافة والعمران وتشييد البنيان كالمساجد والمدارس والبيمارستانات والحمامات والأسبلة والخانات والقيصاريات والأسواق والوكالات، التي ما زال منها الكثير من الشواهد إلى يومنا هذا، حتى وصفها السائح التركي أوليا جلبي في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي بقوله: "يوجد بمدينة غزة **سبعون** مسجداً بمحراب، منها **أحد عشر** مسجداً تقام فيه الجمعة، وإن فيها من العمائر ما يورث العجب"، (المبيض، 1995م).

وبحسب السجل الوطني للحفاظ في قطاع غزة والذي أعدته وزارة السياحة والآثار من خلال مشروع أرشفة وتوثيق المباني والمواقع الأثرية في قطاع غزة والذي تم الانتهاء من المرحلة الأولى منه في العام 2013م فإن إجمالي عدد المساجد التي ما زالت قائمة بكاملها أو أجزاء منها في قطاع غزة هي خمسة عشرة مسجداً تعود إلى العهدين المملوكي والعثماني، موزعة في قطاع غزة، منها أربعة عشر مسجداً في مدينة غزة، حيث يقع أغلبها في البلدة القديمة، ومسجد واحد في جباليا شمال القطاع، (وزارة السياحة والآثار، 2013م). ولكن بالنظر إلى المساجد الأثرية التي مازالت تؤدي نفس الوظيفة التي أُنشئت من أجلها وهي للصلاة والعبادة فإن هذه المساجد هي أربعة عشر مسجداً فقط. حيث أن مسجد القلعة أو مسجد دار السعادة (المقابل لقصر الباشا)، أصبح يستخدم كمقر لإدارة تحفيظ القرآن التابعة لوزارة الأوقاف بغزة.

ومن الجدير بالملاحظة أن غزة منذ القدم من أغنى مدن فلسطين بالمساجد ومعظم مساجدها أنشئت في عصر المماليك – وما تبقى من مساجد فأغلبها يعود لعصر المماليك– الذين كان لهم دور كبير في أحياء الكثير من المنشآت العمرانية سواء كانت هذه المنشآت دينية أو غير دينية وتركز اهتمام المماليك على غزة بالذات لأنها كانت تشكل مركز النيابة وأهم مراكز البريد التي تنم عن ازدهار العمارة في ذلك العهد، (محسن، 2007م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدول (2-2) يوضح أهم هذه المساجد والحقبة التاريخية التي أنشأت فيها:

جدول(2-2): الحقبة التاريخية وتاريخ تأسيس المساجد الأثرية المتبقية في قطاع غزة (المبيض، 1995م)

م	اسم المسجد	الموقع	الحقبة التاريخية	تاريخ التأسيس
.1	المسجد العمري الكبير	غزة	الخلافة الراشدة	القرن السابع
.2	مسجد السيد هاشم	غزة	عثماني	القرن التاسع عشر
.3	مسجد كاتب ولاية	غزة	عثماني	القرن السادس عشر
.4	مسجد عثمان قشقار	غزة	عثماني	غير معروف
.5	مسجد السيدة رقية	غزة	عثماني	غير معروف
.6	مسجد محمد بن عثمان	غزة	مملوكي	القرن الخامس عشر
.7	مسجد المحكمة	غزة	مملوكي	القرن الخامس عشر
.8	مسجد الشيخ زكريا	غزة	مملوكي	القرن الرابع عشر
.9	مسجد الظفردمري	غزة	مملوكي	القرن الرابع عشر
.10	مسجد الشيخ خالد	غزة	مملوكي	القرن الرابع عشر
.11	مسجد علي بن مروان	غزة	مملوكي	القرن الرابع عشر
.12	مسجد محمد المغربي	غزة	مملوكي	غير معروف
.13	مسجد الشيخ علي العجمي	غزة	مملوكي	غير معروف
.14	المسجد العمري بجباليا	جباليا	مملوكي	غير معروف

والمخطط التالي يوضح مواقع المساجد الأثرية المتبقية في مدينة غزة: انظر شكل(2-3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

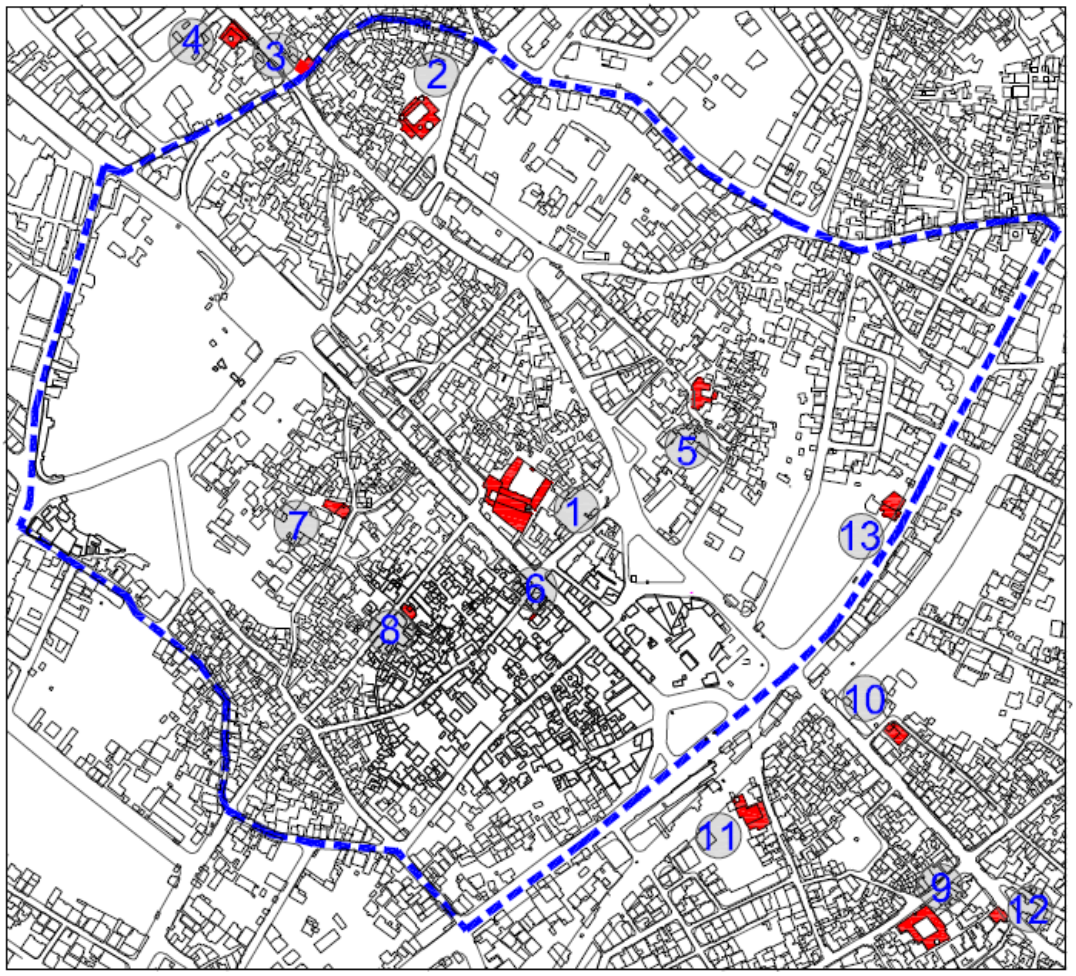

شكل(2-3): مخطط يوضح مواقع المساجد الأثرية المتبقية في مدينة غزة. (محيسن، 2015م)

المفتاح:

1. المسجد العمري 2. مسجد السيد هاشم 3. مسجد الشيخ خالد 4. مسجد الشيخ زكريا 5. مسجد محمد المغربي 6. مسجد على العجمي 7. مسجد كاتب ولاية 8.مسجد عثمان قشقار 9. مسجد ابن عثمان 10. مسجد المحكمة 11. مسجد الظفردمري 12. مسجد السيدة رقية 13. مسجد علي بن مروان

--- حدود البلدة القديمة بمدينة غزة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأهم المساجد الأثرية في قطاع غزة هي: (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

1. مسجد كاتب ولاية:

يقع في حي الزيتون في البلدة القديمة، وتقدر مساحته بنحو 377 م^2، ويرجع تاريخ بنائه إلى سنة (1309–1341م). وقد دُمر الجامع، فأمر بإنشائه وتجديده الوالي العثماني (أحمد بك) كاتب الولاية، لذا سُمي بجامع (كاتب الولاية). ويتكون الجامع من مصلى رئيس به عمودان رخاميان يعلوهما تيجان بزخارف، يحملان ستة عقود متقاطعة تكون رواقين، والمنبر يحتوي على بقايا أحجار مزخرفة، أما المئذنة فهي قائمة على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن مثمن يتخلله شبابيك مستطيلة، يليها مشرفة معروشة للمؤذن مستندة على دعائم حجرية، (وزارة السياحة، 2012م).

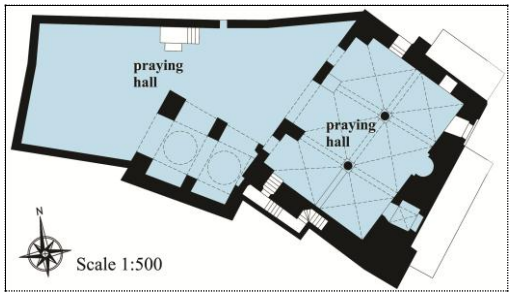

شكل(2-4): مسقط أفقي مسجد كاتب ولاية (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-5): مسجد كاتب ولاية (الباحث)

2. مسجد العجمي:

يعود تاريخ المسجد للعهد المملوكي، المسجد يأخذ شكل حرف (L)، حيث يتكون من مصلى مكون من أربعة حجرات، ويوجد به محراب للصلاة ويأخذ الشكل المقعر، ويوجد به فناء يطل على غرفتين أحداهما كانت غرفة الإمام الشافعي للتعليم وللدروس، والثانية يوجد فيها ضريح الإمام العجمي. طرأت على المسجد بعض التغيرات والإضافات الحديثة مثل طلاء الحوائط بالدهان، وأيضا قصارة الحوائط بالاسمنت، كما تم إضافة المتوضأ والحمامات للمسجد وعمل تغطية للفناء الخارجي.

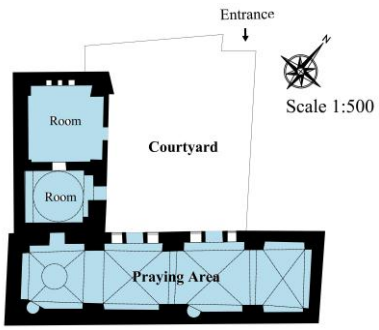

شكل(2-6): مسقط أفقي مسجد العجمي (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-7): مسجد العجمي (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. مسجد عثمان قشقار:

يعود تاريخ المسجد للعهد العثماني المبكر، المسجد عبارة عن أكتاف حاملة للسقف تتراوح سماكتها من (55-75سم)، والسقف عبارة عن أقواس وأقبية متقاطعة، أما الحوائط ففيها تجويفات داخلية متعددة (يوك)، ويوجد فيها محراب ولكنه محدث، أما الأقواس فمعظمها أقواس مدببة ولا يحتوي على زخارف هندسية، كما أنه يوجد في المسجد عدد من الشبابيك الصغيرة للإنارة.

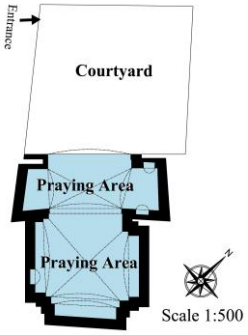

شكل(2-8): مسقط أفقي مسجد عثمان قشقار (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-9): مسجد عثمان قشقار (الباحث)

4. مسجد المغربي:

يعود تاريخ المسجد للعهد المملوكي، سمي بمسجد المغربي نسبة إلى أحد سكان المنطقة والذي يعتقد أنه استشهد في هذه المنطقة. وقد استخدم كبيت للصلاة وصارت تقام فيه الصلوات الخمس وخطبة الجمعة، وما زال المسجد قائماً كما هو ولم يتعرض لأي تغييرات معمارية سوى عمل ترميم له. المسجد عبارة عن قاعة للصلاة وفي الجهة الشرقية للمسجد يوجد محراب، المسجد به أعمدة من الرخام يعلو كل عمود تاج حيث أن هذه الأعمدة وضعت لتحمل القباب، بيت الصلاة شبه مربع ومغطى بقباب.

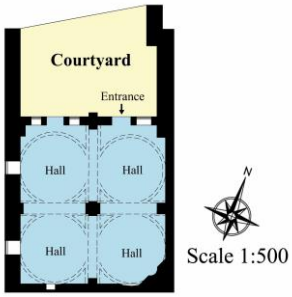

شكل(2-10): مسقط أفقي مسجد المغربي (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-11): مسجد المغربي (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. مسجد على بن مروان:

وهو يقع في حي التفاح، خارج سور غزة القديم، يعود تاريخ المسجد للعهد المملوكي، أنشأه الشيخ علي بن مروان الذي قدم من المغرب وعاش بمدينة غزة وتوفي بها سنة 751هـ. يتم الدخول إلى المسجد عبر الباب الشرقي المطل على شارع صلاح الدين، حيث الدخول إلي الجزء المضاف حديثاً ومنه يتم الدخول إلى المسجد الأثري ويلاحظ أنه تحت مستوى منسوب الشارع، يتم النزول إليه بثماني درجات التي توصلنا إلى بسطة ومنه أيضاً إلى 6 درجات للوصول إلى منسوب المسجد، ويوجد مدخل رئيسي للمسجد في الجهة الغربية الذي يطل على المقبرة ولكن تم إغلاقه حديثاً. يتكون المسجد من 6 أعمده رخامية تحمل تسع قباب نصف قبو تقع في الجانب الشمالي منه. وفي الحائط الشرقي للمسجد يوجد غرفه صغيرة مغطاة بعقد متقاطع وكانت تستخدم هذه الغرفة للمؤذن وإلى اليسار منها يوجد المحراب، أما المئذنة فتقع عند زاوية الجامع الجنوبية الشرقية.

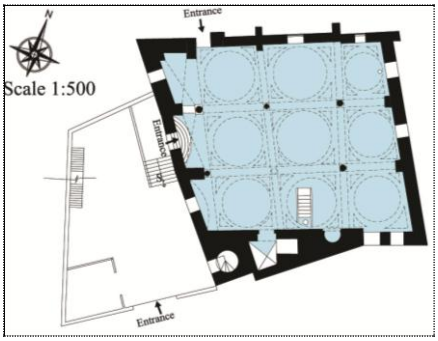

شكل(2-12): مسقط أفقي مسجد على بن مروان (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-13): مسجد على بن مروان (الباحث)

6. مسجد الظفردمري (القزمري):

يقع في حي الشجاعية. وقد أسسه الأمير المملوكي (شهاب الدين أحمد بن أزفير الظفردمري، سنة 1360م)، وتبلغ مساحته 600 م^2، وعُرف عند عامة الناس باسم (مسجد القزمري)، ويتألف المسجد من جزأين أحدهما حديث، والآخر قديم أثري، ولم يتبق منه سوى ثلاثة إيوانات، يفصل بين كل منها عقد محمول على الجدران، أما بيت الصلاة فيقع في الناحية الشرقية منه، وتفتح عليه أربعة نوافذ محفورة في الجدار الغربي الذي يبلغ سُمكه 90سم، أما النوافذ فهي معقودة، ويفصل بين كل نافذة وأخرى بوابة تفتح على بيت الصلاة، ويتوسط المدخل الرئيس واجهة بيت الصلاة، وفي الساحة الداخلية للمسجد فتوجد غرفتان تستخدمان لتعليم العلوم الشرعية، أما المدخل الرئيس للمسجد فهو يقع في الجهة الشمالية، (وزارة السياحة، 2012م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

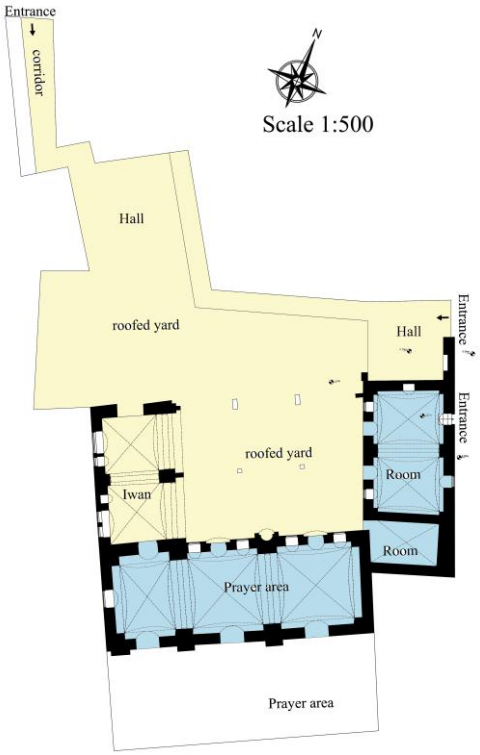

شكل(2-14): مسقط أفقي مسجد الظفردمري (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-15): مسجد الظفردمري (الباحث)

7. مسجد الست رقية:

هو أحد المساجد الأثرية القديمة الواقعة في حي الشجاعية (الجديدة)، ولا يُعرف نسب اسم السيدة التي نُسب إليها المسجد، فيقال أنها: (رقية بنت أحمد) زوجة أحد حكام غزة الذين تولوا الحكم في العصر العثماني، وتبلغ مساحة المسجد الإجمالية (174 متر مربع)، وهو يتكون من إيوان واحد كبير، يقع في الجهة الشرقية منه، وهو يشكل بيت الصلاة، وبه المحراب، (وزارة السياحة، 2012م). مدخل المسجد عبارة عن مدخل مقبى بعقد نصف دائري محاط بحجارة رملية تحدد شكله، تعلوه بلاطة رخامية مكتوب عليها اسم المسجد وتاريخ الإنشاء.

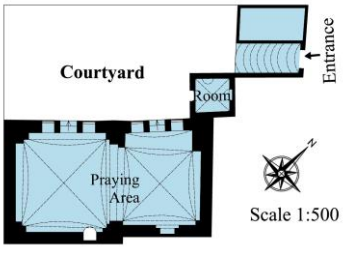

شكل(2-16): مسقط أفقي مسجد السيدة رقية (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-17): مسجد السيدة رقية (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. مسجد ابن عثمان:

يعد أحد أكبر المساجد في مدينة غزة بعد المسجد العمري، وقد سُمي بهذا الاسم نسبة إلى (شهاب الدين بن عثمان)؛ أحد علماء الدين في غزة، ويقع الجامع في حي الشجاعية، ويعود تاريخ الجزء الأقدم منه إلى سنة (802هـ/1400م)، وذلك وفق النقوش الموجودة فوق المدخل الجنوبي.

أنشئ المبنى الحالي مشابهاً لتخطيط بناء المسجد العمري الكبير، حيث يضم باحة واسعة في الوسط، تحيط بها أربعة أروقة، وفي واجهة المسجد مدخلان عليهما عقود مدببة، وبينهما تقع المئذنة على قاعدة مربعة، وهو أسلوب معماري مملوكي.

ويشكل الرواق الشرقي "رواق القبلة"، وتعد واجهة القبلة مثالاً للزخارف المملوكية المحفورة بالصخر، فهي مزينة بزخارف هندسية ونباتية جميلة، أما منبر المسجد فهو من الرخام ومزين بزخارف إسلامية، وعليه قبة صغيرة فوق مقعد الخطيب، (وزارة السياحة، 2012م).

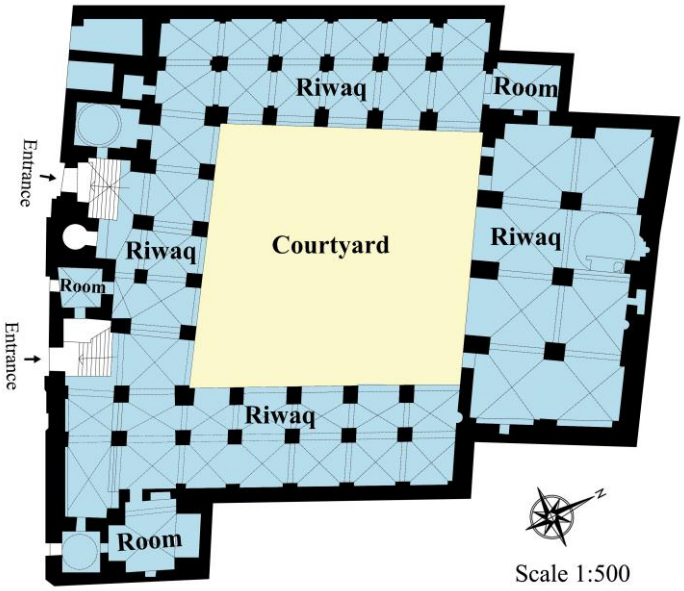

شكل(2-18): مسقط أفقي مسجد ابن عثمان (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-19): مسجد ابن عثمان (الباحث)

9. مسجد المحكمة:

يقع في حي الشجاعية، وعُرف باسم مدرسة (الأمير بردبك الداودار) خلال العصر المملوكي، وخلال العصر العثماني أُستخدم محكمة شرعية، لذا أطلق عليه اسم (جامع المحكمة)، والنقش التأسيسي الموجود على مدخل البناية يوضح أن المبنى كان عبارة عن مدرسة، وقد بنيت سنة (859هـ/1455م)، وظفت كمسجد. وتبلغ مساحة المدرسة حوالي 546 م^2، ويشبه مخططها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مخططات الكثير من المدارس الأيوبية والمملوكية، وتتكون من ساحة مكشوفة في وسط المبنى، مُحاطة بغرف للمعلمين، والطلاب، ومرافق أخرى، مثل: أماكن الاغتسال والوضوء.

ويقع مدخلها عند الحائط الشمالي للمبنى، أما المئذنة فيبلغ ارتفاعها حوالي 19م، وتقع في الزاوية الشمالية الغربية للمبنى، وهي مزينة بزخارف مملوكية، نباتية وهندسية.

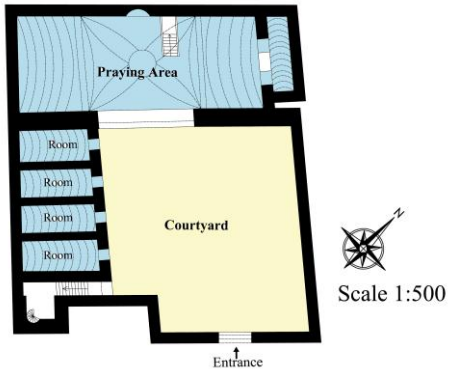

شكل(2-20): مسقط أفقي مسجد المحكمة (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

شكل(2-21): مسجد المحكمة (الباحث)

10. مسجد الشيخ زكريا:

يقع في حي الدرج بالبلدة القديمة بمدينة غزة، يعود تاريخ بنائه إلى العهد العثماني المبكر، وقد تم هدم المسجد الأثري، ولم يتبق منه إلا المئذنة، وهي ثمانية الشكل. وتم بناء مكانه مبنى حديث.

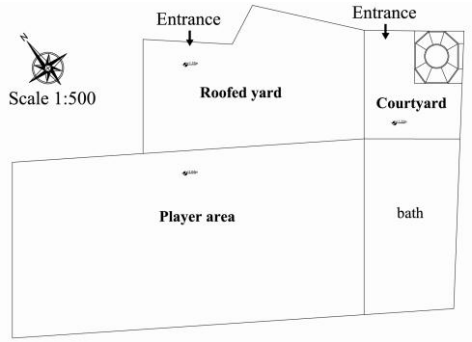

شكل(2-22): مسقط أفقي مسجد الشيخ زكريا (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

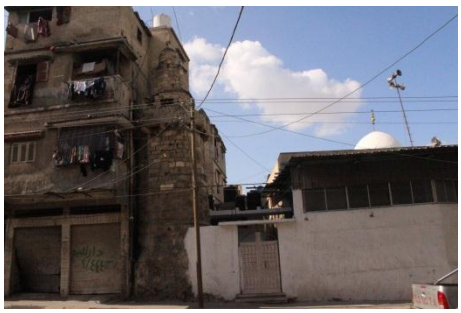

شكل(2-23): مسجد الشيخ زكريا (الباحث)

وسيتناول الباحث المساجد الأربعة المتبقية وهي المسجد العمري ومسجد السيد هاشم ومسجد الشيخ خالد في مدينة غزة ومسجد العمري في جباليا بشيء من التفصيل في الفصل الثالث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-3-3 الحالة المعمارية للمساجد الأثرية في قطاع غزة:

من خلال الدراسة التي قام بها (محيسن، 2015م)، فإن بعض تلك المساجد تم ترميمه حديثاً بطريقة علمية مناسبة تضمن الحفاظ عليه، مثل المسجد العمري، ومسجد السيد هاشم، ومسجد كاتب ولاية. وهناك مساجد أخرى مازالت تحتفظ بطابعها المعماري الأثري دون تشوهات كبيرة، إلا أنه لم يتم ترميمها منذ زمن طويل، مثل مسجد ابن عثمان، ومسجد علي بن مروان. كما تم هدم بعض المساجد، ولم يتبق من بعضها إلا جزء يسير مثل مسجد الشيخ زكريا، الذي لم يعد قائماً منه إلا مئذنته. وقد أدت محاولة الحفاظ على بعض المساجد الأخرى أو توسعتها إلى طمس لمعالمها وسماتها التراثية، علاوة على تغيير في تصممييها المعماري نتيجة الإضافات الحديثة التي لا تتناسب مع الطابع المعماري لتلك المساجد، مثل مسجد الشيخ خالد، ومسجد عثمان قشقار، ومسجد علي المغربي وغيرها.

ويوضح الجدول التالي الحالة المعمارية للمساجد الأثرية، والتي تم تصنيفها إلى مجموعات بناءً على حالتها المعمارية والتدخلات التي أُجريت عليها.

جدول(2-3): الحالة المعمارية للمساجد الأثرية المتبقية في غزة. (محيسن، 2015م)

م	المسجد	الحالة	وصف الحالة
.1	– المسجد العمري – مسجد السيد هاشم – مسجد كاتب ولاية	ممتازة، تم ترميمها حديثا	تم ترميم هذه المساجد في السنوات العشر الماضية بطريقة علمية ملائمة، وعلى أيدي فنيين وعمال مهرة، مع الحفاظ على عناصر التصميم والطابع المعماري والسمات التراثية لمبانيها. كما أن المباني والإضافات الحديثة لبعضها، والتي اقتضتها ضرورات الترميم أو التوسعة لبعض أجزائها، لم تؤثر على الطابع التاريخي أو وظيفة المسجد، حيث تم دمجها في التصميم بطريقة ملائمة.
.2	– مسجد السيدة رقية	تم الانتهاء حديثاً من ترميمه	تم مؤخراً ترميم وتوسعة هذا المسجد بطريقة جيدة، ولكن التوسعة شملت إنشاء مبنى حديث في فناء المسجد أدت إلى حجب جزء من البناء الأثري للمسجد، وتغيير في تكوينه وشكله الخارجي.
.3	– جامع بن عثمان –جامع علي بن مروان	جيدة، ولكنها تحتاج إلى ترميم	مازالت هذه المساجد تحتفظ بطابعها وعناصرها التراثية دون وجود إضافات أو مباني حديثة تشوهها أو تخفي معالمها الأثرية، ولكن لم يتم ترميمها منذ زمن طويل (أكثر من عشرين عاما)، وما تم إجراؤه هو فقط بعض أعمال الصيانة التي لا تتلاءم مع طبيعة البناء الأثري لتلك المساجد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.4	– مسجد الشيخ زكريا	لم يتبق منه إلا جزء يسير، ويحتاج إلى ترميم	اندثر بناء هذا المسجد قبل عشرات السنين ولم يتبق منه سوى مئذنته التي مازالت تحتفظ بطابعها وعناصرها المعمارية. ولكنها تعاني من الإهمال الشديد، وكثير من التصدعات نتيجة لعدم ترميمها وصيانتها منذ فترة طويلة، بالإضافة إلى اختفائها خلف بعض المباني المجاورة التي بنيت حديثا.
.5	– مسجد قشقار – مسجد علي العجمي – مسجد محمد المغربي – مسجد المحكمة – مسجد القزدمري – مسجد الشيخ خالد	تعاني من اختفاء وطمس لسماتها التراثية، وتحتاج لترميم	تحتفظ هذه المساجد بجزء كبير من مبانيها وعناصرها الأثرية، إلا أنها تعاني من ضياع لهويتها وسماتها التراثية نتيجة لاختفائها خلف أو تحت بعض المباني والإضافات الحديثة التي أُلحقت بها بغرض توسعتها، بالإضافة إلى استخدام طرق ومواد بناء غير ملائمة لصيانتها أدت في معظم الأحيان إلى الإمعان في طمس طابعها التاريخي وهويتها المعمارية.

2-3-4 المشاكل التي تعاني منها المساجد الأثرية في قطاع غزة:

بحسب (محيسن، 2015م)، تعاني مباني المساجد الأثرية من نوعين من المشاكل، الأول يتعلق **بالإهمال** وما ينتج عنه من تردي وتدهور لمباني المساجد على الصعيد المعماري والعمراني، والثاني يتعلق **بالتدخلات الخاطئة** (غير ملائمة لطبيعة المبنى الأثري) من أعمال الصيانة والتوسعات الحديثة. ويمكن إجمال تلك المشاكل في التالي:

1. الإهمال:

يعتبر الإهمال من أشد الأخطار التي تعاني منها المساجد الأثرية في غزة، وهو خطر ناتج عن السلبية في التعامل مع المساجد، وتركها بدون ترميم أو صيانة لفترة طويلة من الزمن.

وينتج عن الإهمال أخطار كثيرة يمكن إيجازها في التالي:

– تآكل حجارة المبنى الأثري:

نتيجة للعوامل الجوية والاستخدام المستمر للمسجد تتعرض حجارته للتآكل والاهتراء، كما في شكل(2-24) والذي يبين تآكل حجارة مئذنة مسجد الشيخ زكريا، خاصة وأن جميع تلك المساجد مبني من الحجر الرملي، والذي يعتبر قليل الصلابة. ومع مرور الزمن تضعف كذلك المونة الرابطة بين الحجارة، مما يعرض المسجد للانهيار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(2-24): تآكل حجارة مئذنة مسجد الشيخ زكريا (الباحث)

- **الشروخ والتصدعات:**

ينتج عن تآكل المونة الرابطة بين الحجارة الأثرية وتآكل الحجارة نفسها، ظهور بعض التشققات والشروخ في جدران وأسقف تلك المساجد، والتي تتسع تدريجياً وتسبب تصدعاً في هيكل المبنى، وهو ما يهدد بانهيارها في حال لم يتم معالجتها وصيانتها بطريقة سليمة.

- **التشوه البصري**

يؤدي الإهمال وقلة الصيانة إلى حدوث تشوه بصري للمسجد نتيجة لتآكل حجارته وانهيار بعضها، وكذلك نمو النباتات والفطريات على حجارته الأثرية وتحولها إلى اللون الأسود. إلى جانب التدخلات البشرية التي تسئ لتلك المباني مثل الكتابة أو وضع الملصقات على جدرانها، بالإضافة إلى رمي القمامة بجانبها. انظر شكل(2-25)

- **غياب الرمزية العمرانية للمساجد:**

يؤدي غياب خطة تنظيمية للحفاظ على المساجد الأثرية من ناحية عمرانية إلى اختفاء مباني المساجد الأثرية خلف العمارات والمباني السكنية العالية التي تبنى مجاورة، وأحيانا ملاصقة، لها دون مراعاة لخصوصية تلك المباني، والحاجة لظهورها معمارياً وتخطيطياً ضمن النسيج الحضري للأحياء. وينتج عن ذلك طمس للشكل المعماري للمسجد وما يمثله من رمزية دينية وتاريخية للسكان في غزة، علاوةً على ما قد تسببه تلك المباني العالية والمجاورة من هبوط في التربة يؤدي إلى إحداث تشققات وشروخ في هيكل المبنى الأثري. وتبدو هذه المشكل واضحة جلية في حالة مئذنة مسجد الشيخ زكريا، وكذلك مسجد الشيخ خالد كما في شكل(2-26)، ومسجد العجمي بدرجات متفاوتة.

شكل(2-25): التشوه البصري لجدار مسجد المحكمة (الباحث)

شكل(2-26): غياب الرمزية العمرانية لمسجد الشيخ خالد (محيسن، 2015م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تدخلات غير ملائمة لطبيعة المبنى الأثري:

وقد تم تصنيف تلك التدخلات، وما ينتج عنها من آثار سلبية إلى نوعين كالتالي:

أولاً: استخدام مواد وطرق إنشاء غير مناسبة:

يستخدم لصيانة وترميم المساجد الأثرية في مدينة غزة، في كثير من الحالات، أساليب ومواد بناء لا تتناسب مع طبيعة البناء الأثري. وتتنوع تلك الممارسات من حيث تأثيرها، حيث أن بعضها له تأثيرات سلبية على المبنى الأثري من ناحية فنية وجمالية، فيما يؤدي استخدام بعضها الآخر إلى حدوث بعض التشوه المعماري والبصري، دون التأثير على الهيكل الإنشائي للمباني الأثرية. ومن أمثلة هذا النوع من الممارسات ما يلي:

- استخدام قصارة أسمنتية لتكسية الجدران والأسقف:

وينتج عنها حجز الرطوبة داخل الحجر الرملي، ومنع تهويته نتيجة لقلة مساميتها، وهو ما يؤدي إلى تآكل وتفتت الحجر. وتزداد المشكلة حدة في معظم الحالات بطلاء تلك القصارة بدهان بلاستيكي يؤدي إلى زيادة مشكلة حجز الرطوبة، والتي تبدأ آثارها السلبية بالظهور بعد عدة أشهر فقط مسببة إزالة للدهان، وتآكل تدريجي للقصارة والحجر الرملي. وينتج عن ذلك تشوه للمظهر الداخلي للمسجد وإزعاج للمصلين بسبب ما يتساقط من أجزاء الدهان والقصارة على أرضيات المسجد المخصصة للصلاة.

شكل(2-27): استخدام القصارة الأسمنتية والدهان البلاستيكي في مسجد العجمي. (الباحث)

- استخدام بلاط السيراميك المزجج لتكسية الجدران الداخلية:

يؤدي استخدام هذا النوع من البلاط، المخصص عادة للأماكن الرطبة كالحمامات والمطابخ، في تبليط الجدران الداخلية للمساجد الأثرية باستخدام الأسمنت إلى منع تهوية الحجارة الأثرية لانعدام مساميته، وبالتالي تراكم الرطوبة بالجدران. ويسبب ذلك تفتت للحجارة الرملية وتآكلها تدريجياً، وبالتالي عدم تماسك ذلك البلاط بها وتساقطه بعد فترة قصيرة من الزمن. وينتج عن ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيضاً تشويه للفراغ الداخلي للمسجد وإخفاء لسماته التراثية، بسبب الاختلاف الواضح في اللون والملمس وطريقة البناء بين الحجر الأثري الطبيعي وبلاط السيراميك المزجج.

- استخدام عناصر مكملة بطريقة غير ملائمة:

ومن أمثلة ذلك استخدام وحدات الإضاءة الخارجية والمراوح وأجهزة التكييف. ويتم اللجوء لذلك نظراً لان المساجد الأثرية، والتي لا يقل عمر أحدثها عن حوالي 150 سنة مثل مسجد محمد المغربي ومسجد علي العجمي ومسجد المحكمة وغيرها، لم تكن مجهزة عند إنشائها بتلك الوحدات التي لم تكن أصلاً. ونتيجة للحاجة الملحة لهذه الإضافات في الوقت الحاضر، وخاصة وحدات الإضاءة والتهوية، يتم عادة تركيب وحدات حديثة خارجية لا تتناسب في شكلها وطريقة تثبيتها مع طبيعة التصميم والبناء الأثري للمساجد. وينتج عن ذلك حدوث تشوه بصري للفراغ الداخلي للمساجد، بالإضافة إلى ما قد تسببه تلك الإضافات من مشاكل إنشائية وفنية في حال تم الهدم أو النقب في الجدران والأسقف لتركيبها، أو عمل تمديدات مخفية لها دون مراعاة للطرق العلمية السليمة بهذا الخصوص.

شكل(2-28): استخدام وحدات كهربائية خارجية في مسجد عثمان قشقار. (الباحث)

ثانياً: الإضافات الحديثة:

يلاحظ في معظم المساجد الأثرية وجود إضافات حديثة للتوسعة، إلى جانب المبنى الأثري، وذلك من خلال بناء مباني جديدة ملحقة بها بسبب الزيادة المطردة في عدد المصلين، كنتيجة طبيعية لزيادة عدد السكان، والتي تتطلب في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى ذلك، إنشاء مساجد حديثة مجاورة. حيث تؤثر سلبا على البناء الأثري للمسجد، سواءً من ناحية جمالية أو وظيفية أو إنشائية. ومن أمثلة تلك الإضافات، بناء مبنى جديد إلى جانب المبنى الأثري، غالباً ما يكون في فناء المسجد، ويبدو ذلك واضحاً في مساجد مثل مسجد الشيخ خالد، ومسجد المحكمة، ومسجد قشقار، ومسجد محمد المغربي، ومسجد القزدمري، وذلك بدرجات متفاوتة. وتم الاكتفاء في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض المساجد الأخرى مثل مسجد علي العجمي بتغطية الفناء الخارجي بسقف من الحديد وألواح الزينكو لزيادة المساحة الداخلية المغطاة.

وتؤدي هذه الإضافات إلى حجب البناء الأثري للمسجد عن الأنظار، وفقد لسماته التراثية والحضارية، وبالتالي طمس لرمزيته التاريخية ولقيمته المعمارية التي تختفي وراء جدران وأسقف جرداء لا تمت إلى التراث بصلة، ولا تعكس في شكلها الخارجي أي إشارة لوجود مسجد اثري خلفها. ويفقد كذلك المسجد لعنصر مهم جداً من عناصره المعمارية وهو الفناء والساحات الخارجية المكشوفة المحيطة بقاعة الصلاة، وكنتيجة لذلك تتأثر الوظيفة الداخلية للمسجد، نظراً للاعتماد، غالباً، على الفناء في توفير الإضاءة والتهوية لفراغات المسجد الداخلية، وخاصةً قاعة الصلاة.

وتتطلب تلك الإضافات، في معظم الحالات، تغيير لمداخل المسجد، وإضافة أعمدة خرسانية جديدة وأدراج للطوابق العلوية تكون ذات مداخل في بعض الحالات من قاعة الصلاة، وهو ما يؤثر سلباً على الحركة والوظيفة الداخلية للمسجد.

ويحدث كذلك أن تتطلب تلك الإضافات إجراء بعض التعديلات على المبنى الأثري، وهدم لبعض جدرانه لفتح أبواب جديدة مثل ما حدث في جامع القزدمري عند إجراء التوسعة الأخيرة في الجهة الشرقية، وما تطلبه ذلك من هدم لبعض أجزاء من جدران القبلة لفتح أبواب تطل على تلك التوسعة.

شكل(2-29): تغطية فناء مسجد علي العجمي بألواح الزينكو (محيسن، 2015م)

شكل(2-30): التوسعة الملحقة بمسجد القزدمري من الجهة الشرقية (محيسن، 2015م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-2 الحفاظ على المباني الأثرية في قطاع غزة

إن الاهتمام بالتراث الحضاري بشكل عام والمعماري بشكل خاص والحفاظ عليه ليس من الأمور الجديدة أو الثانوية بل هو من السياسات التي تسعى إليها الدول وتتنافس فيها.

فقد بدأ الاهتمام بهذا الموضوع بشكل واضح في القرن التاسع عشر بعد الثورة الصناعية وظهرت الحاجة إليه بشكل جلي بعد الحرب العالمية الأولى والثانية حيث أخذ الاهتمام بالمباني والمناطق التاريخية صفة العالمية، (أبو الهيجاء، 2002م).

وحيث أن مدننا وقرانا الفلسطينية تزخر بتراثها الحضاري والمعماري العريق والذي يمتد ضارباً في عمق الزمن وما زال صامداً يعايش الحاضر ومشكلاً مادة للتواصل بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا بالرغم من كل التأثيرات والتعديات والنكبات التي يتعرض لها يومياً فإنه من الواجب الحفاظ على هذا الإرث المعماري الأصيل حتى لا يضيع تاريخ وحضارة هذا الشعب بين الركام والتراب والحجارة المهدمة، (مفلح، 2009م).

2-4-1 القوانين والتشريعات في فلسطين المتعلقة بالحفاظ على المباني الأثرية:

لقد أصبح الاهتمام بحماية التراث الثقافي يأخذ صفة عالمية في القرنين السابقين، حيث كانت هناك دعوات عديدة تهدف إلى وضع مواثيق وتوصيات دولية للمحافظة على التراث العالمي وخاصة في ظل عمليات النمو العمراني السريعة وغيرها من العوامل التي أضرت بالآثار والمعالم المعمارية بشكل كبير. إن مراعاة القوانين السائدة على المستوى الوطني بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية من العوامل الرئيسية لسياسات الحفاظ إذ تعتبر القوانين والتشريعات والأنظمة الضابط الرئيسي للتعامل مع التراث العمراني، وتوضع القوانين بحسب (أبو الهيجا، 2002م)، على مستويين:

1. **القوانين على المستوى الوطني:** إن ربط قوانين التراث بقوانين التنظيم والأبنية والحماية وكذلك المواصفات من حيث الشكل أو المواد أو الارتفاعات أمر بالغ الأهمية بالإضافة إلى قوانين التخطيط وأية قوانين خاصة يمكن أن تؤثر على التراث العمراني.
2. **القوانين على المستوى العالمي:** لقد اهتمت اليونسكو بتحديد أطر عامة يتم من خلالها تنظيم وتوجيه عمليات الحفاظ على الموروث الثقافي للبشرية، فقد قامت بوضع العديد من المعاهدات والاتفاقيات التي تختص بإعادة وتأهيل الأبنية وتتعامل هذه الاتفاقيات مع المباني من ثلاث جوانب: كأماكن للسكن، كتراث ذو قيمة ثقافية وتاريخية، كتنمية مستدامة، وتأتي هذه الاتفاقيات بدلالات عملية تساهم في تحديد المهام والمسؤوليات والتقنيات وذلك من خلال تدابير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علمية وتقنية وإدارية وتشريعية ومالية مختلفة، ويمكن للدول أن تعدل تشريعاتها المحلية المتعلقة بحماية معالمها التاريخية باعتمادها على كثير من الأطر العامة المحددة في هذه التوصيات.

خضعت فلسطين في القرن الماضي تحت حكومات عديدة، حيث انتقل الحكم من العثمانيين، إلى الانتداب البريطاني، ثم الاحتلال الإسرائيلي، ثم السلطة الفلسطينية، وبالتالي تنوعت القوانين، ولا يوجد حتى الآن قانون فلسطيني حديث يعني بحماية التراث الثقافي، فلا يزال قانون الآثار البريطاني لسنة 1929م وتعديلاته (والذي صدر في حقبة الانتداب البريطاني، والذي لم يراع المصالح الوطنية الفلسطينية ولم يكن هدفه حماية التراث الثقافي الفلسطيني) نافذاً في قطاع غزة، فيما أُلغي في حقبة الحكم الأردني في الضفة الغربية سنة 1966م وحل محله قانون الآثار القديمة رقم (51) لسنة 1966م.

وقد تم في عهد السلطة الفلسطينية إعداد مشروع قانون انتقالي حول الآثار عام 1995م لكن هذا القانون المؤقت واجه مشكلات كبيرة بعد صياغته فلم يتم الموافقة عليه. وفي سنة 2003م تم تقديم مشروع قانون بشأن سريان قانون الآثار القديمة الأردني رقم (51) لسنة 1966م على جميع الأراضي الفلسطينية، إلا أنه لم يُقر من المجلس التشريعي الأول، وتم ترحيله إلى المجلس التشريعي الثاني، الذي أدى عدم انعقاده منذ 2007م حتى الآن إلى تجميد هذا المشروع وعدم إقراره وإصداره. وقد أصدرت الحكومات المتعاقبة عدداً من الأنظمة واللوائح ذات العلاقة بحماية الممتلكات الثقافية، وتم إعداد مشروع قانون حديث ولكن لم يتم إقراره.

وقانون الآثار الأردني القديم لسنة 1966م لا يختلف كثيراً عن القانون البريطاني فيما يتعلق بالإجراءات الخاصة بحماية النصب والمواقع الأثرية وتنظيم ملكية الآثار.

ويتضح أن المشكلات التشريعية الفلسطينية تستدعي ضرورة البحث في تشريعات جديدة ومتكاملة وموحدة لضمان حماية قانونية أفضل للتراث الثقافي الفلسطيني بشكل عام والتراث المعماري بشكل خاص، كما يتضح مدى تطبيق الاتفاقيات والتوصيات الدولية باعتبار أنها تمثل أُسساً صريحة وشفافة تهدف إلى الإبقاء على تراث الثقافات العالمية المختلفة دون تمييز. وقد ورد في هذه القوانين مواضيع رئيسية في حماية التراث الثقافي منها (تعريف الأثر والممتلكات الثقافية، الجهة المسئولة عن حماية الأثر، ملكية الأثر، أعمال التدخل الممنوعة، أعمال الصيانة)، إلا أنها لم تركز على مواضيع رئيسية في حماية الأثر مثل ربط قانون الآثار بالمخططات الحضرية والتشريعات الخاصة بمراكز المدن التاريخية والتأكيد على فلسفة واضحة لحماية المباني التاريخية والميزانيات اللازم توفيرها في صندوق الدولة والتي تخصص لحماية الآثار وما هو دور المؤسسات غير الحكومية وكيفية توجيه أعمالها والتنسيق معها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-4-2 مشاكل وتحديات الحفاظ على المباني الأثرية في قطاع غزة:

تعاني الدول العربية والدول النامية بشكل عام من العديد من المشكلات للحفاظ على الموروث الثقافي ومن ضمنه المعماري، وتشكل العمارة التقليدية في حوض المتوسط على وجه الخصوص مكون أساسي للتراث وكمخزن للتقاليد الناتجة عن تكامل الثقافات المختلفة، ففي الوقت الذي تم الحفاظ وإعادة إحياء المعالم المميزة في تراث الحوض المتوسط وجعله متاحا لأكبر عدد من العامة، لم يحظى النسيج العمراني المكون من المباني التقليدية الأقل أهمية بالاهتمام المطلوب، (De Filippi, Francesca, 2005). وبشكل عام يعتبر غياب رؤية واضحة ومحددة للحفاظ على التراث الثقافي ومن ضمنه المبني، وغياب التنسيق بين الجهات العاملة في الحفاظ الرسمية وغير الرسمية لإدارة مصادر التراث بشكل تنموي مستدام، وفي ظل القوانين المحلية للحفاظ على الموروث الثقافي في العديد من الدول التي بحاجة إلى إعادة تقييم ووضع ضوابط وآليات لتنفيذها، وغياب القدرات المادية اللازمة وغير ذلك الكثير من التحديات التي تجعل من الحفاظ على التراث المبني في بداياته، (أبو الهيجا، 2002م). يواجه الحفاظ المعماري مجموعة من المشاكل يمكن إيعاز أسبابها إلى التطور الاجتماعي والاقتصادي وغياب الوعي بأهمية التراث العمراني وعدم وجود التمويل اللازم لتحقيق الحفاظ وغياب الحماية القانونية وغياب مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص، وعدم وضع آليات ملائمة تساهم في زيادة مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص في عملية الحفاظ.

ويمكن إجمال المشاكل التي تواجه الأبنية التراثية المشكلة للتراث العمراني كما أوردها (المصري، 2010م) **في:**

1. هدم العديد من الأبنية التراثية لمصلحة التطوير والاستثمار الاقتصادي والتخطيط الحضري وبالتالي تفكيك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمة وحضارتها.
2. عدم وجود حصر للمباني التراثية.
3. غياب الوعي بأهمية هذا التراث.
4. الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم.

وأبرز التحديات التي تواجه التراث المعماري (ومن ضمنه التراث في غزة):

1. لا وجود للتراث، في مكان مرموق، على الأجندة الوطنية.
2. لا يتوفر إطار قانوني ملائم لحمايته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الأطر والاختصاصات غير الواضحة، فيما بين المؤسسات العاملة في هذا المجال ويشمل ذلك المؤسسات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني.
4. التوسع الحضري غير المخطط، أو غير المسيطر عليه، الذي يؤدي إلى تدمير المراكز والمباني التاريخية ومواقع ومعالم تراث ثقافي أخرى.
5. التخريب والنهب المستمران للمواقع والمعالم الثرية، وللمراكز والمباني التاريخية كذلك.
6. الوعي الاجتماعي والثقافي المحدود بأهمية وقيمة التراث الثقافي كمصدر للتنمية.
7. قلة المصادر البشرية، وكذلك المصادر المالية المناسبة.

خلاصة:

تناول الفصل مقدمة عن المساجد في الإسلام من حيث التعريف والتصنيف وعناصر المسجد، والتعريف بالمبنى الأثري وتصنيفاته وأشكال التعامل معه، وكذلك تناول المساجد الأثرية في قطاع غزة من حيث أهميتها التاريخية وخصائصها المعمارية ومشاكلها التي تعاني منها.

وخلص الباحث إلى أن المساجد هي من أهم العمائر الإسلامية التي ما زالت تؤدي وظيفتها التي أُنشئت من أجلها، وهي من أكثر العمائر التي تمثل حضارة المسلمين وتدلل على تطور الحضارة الإسلامية عبر العصور. وقد تعاقبت على قطاع غزة عدة حقب تاريخية، كان لها دور بارز في تنوع أشكال العمائر الإسلامية، ومن أبرزها الحقبة المملوكية والعثمانية والتي لا يزال العديد من المساجد التي تعود لهاتين الحقبتين باقيا حتى الآن، رغم اندثار العديد من المساجد الأثرية، حيث لم يتبقى منها إلا خمسة عشراً مسجداً، يعاني الكثير منها مشاكل عديدة نتيجة الإهمال والتدخل الخاطئ، والتي كان لها آثاراً سلبية على هذه المساجد أدت في كثير منها إلى طمس معالمها التاريخية، وهدم أجزاء كبيرة منها، وغيرها من الآثار التي أضرت بالمساجد معمارياً وإنشائياً وجمالياً ووظيفياً.

كما تبين من خلال هذا الفصل غياب الدور الفعال والحقيقي للجهات ذات العلاقة في حماية هذه المساجد الأثرية من خلال سن القوانين والتشريعات الكفيلة بالحفاظ على ما تبقى منها، والعمل الجاد والتعاون المشترك بين جميع الجهات ذات العلاقة، لوضع خطة وآلية يتم من خلالها حماية هذه المساجد الأثرية من الاندثار والدمار، حفاظاً على هوية هذه البلاد الإسلامية والتاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

دراسة مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة

1-3 مشاريع الترميم في قطاع غزة .....

2-3 تجارب دولية في الحفاظ على المساجد الأثرية .....

3-3 تحليل مشاريع ترميم بعض المساجد الأثرية في قطاع غزة .....

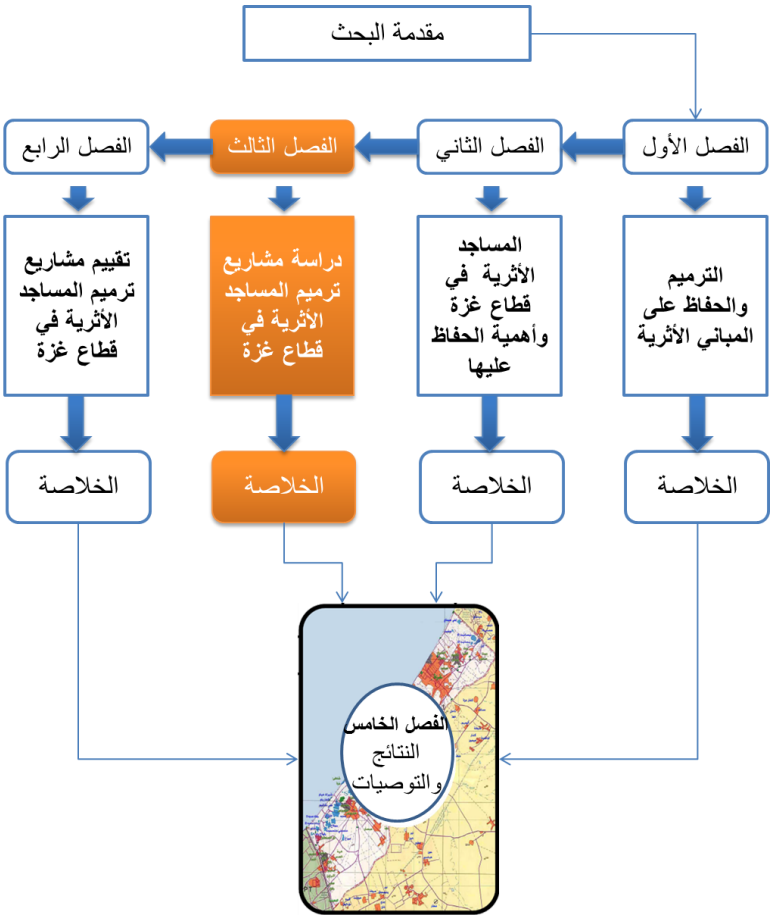

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد:

تحمل المعالم التاريخية رسالة روحية عن ماضي البشرية، وتبقى بالنسبة لمجرى الحياة شاهداً حياً على التقاليد العريقة للشعوب الغابرة، حيث أصبحت البشرية جمعاء تعي أكثر فأكثر بوحدة قيمها الإنسانية، وتعتبر هذه المخلفات تراثاً مشتركاً تلتزم بالحفاظ عليه وصيانته وتبليغه بكامل عناصره للأجيال القادمة.

إن الترميم عملية متخصصة تهدف إلى المحافظة على القيم الجمالية والتاريخية للمعلم وإبرازها، وتستند إلى احترام المواد الأصلية والوثائق الأصلية[3]، وإذا اتضح أن التقنيات التقليدية غير ملائمة فإن تدعيم المعلم وتقويته يمكن أن يتم باللجوء إلى أي من تقنيات البناء والترميم الحديثة التي أظهرت نجاعتها المعطيات العلمية والتجربة[4].

إن المساهمات المختلفة من كل العصور في تشييد معلم يجب احترامها، إذ أن توحيد الأسلوب ليس الهدف المنشود من عملية الترميم[5]، كما أن التعويض عن عناصر مفقودة يجب أن يكون بطريقة منسجمة مع المعلم ككل، مع إبرازها عن العناصر الأصلية حتى لا تتسبب عملية الترميم بتزييف الأدلة الفنية أو التاريخية[6]، (Erder, 1986).

[3] المادة (9) من وثيقة البندقية.
[4] المادة (10) من وثيقة البندقية.
[5] المادة (11) من وثيقة البندقية.
[6] المادة (12) من وثيقة البندقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-3 مشاريع الترميم في قطاع غزة:

تتزايد في قطاع غزة مشاريع الحفاظ والترميم للمباني الأثرية، ورغم اهتمام القطاع الحكومي والخاص بالمباني الأثرية إلا أن التجربة الفلسطينية لا تزال حديثة العهد في مجال ترميم المباني الأثرية والحفاظ عليها. فقد أُجرِيت في قطاع غزة مشاريع ترميم لعدد من المباني الأثرية، منها ما يتعلق بترميم بعض المساجد الأثرية، وقد مضى على بعض هذه المشاريع عدة سنوات، وتعاني هذه المساجد من الإهمال وعدم الاهتمام بالصورة الكفيلة بحفظ هذا التراث الهام، حيث أدت بعض مشاريع الترميم الخاطئ إلى إخفاء الصورة الحقيقية وتشويه بعضاً منها، نتيجة إضافة بعض الأجزاء الحديثة والمبنية بطرق عصرية والتي لا تتناسب مع قيمة المساجد التاريخية.

1-1-3 لمحة عن مشاريع الترميم في قطاع غزة:

يضم قطاع غزة العديد من المباني الأثرية والتاريخية المهمة والتي يرجع تاريخ بعضها إلى حوالي 2000 عام مثل الجامع العمري الكبير في مدينة غزة. ويبلغ عدد تلك المباني والمواقع حسب الإدارة العامة للسجل الوطني بوزارة السياحة والآثار إلى حوالي 212 مبنى وموقعا أثرياً، كما هو موضح في جدول (3-1)، منها 170 في محافظة غزة يتركز معظمها في البلدة القديمة وحدها، ويشمل هذا العدد البيوت السكنية والمساجد والزوايا والأضرحة والمباني العامة.

جدول(3-1): إحصائية المواقع والمباني الأثرية في قطاع غزة. (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

م	نوع المبنى	العدد
.15	بيت	**130**
.16	**مسجد**	**15**
.17	كنيسة	**1**
.18	قصر	**1**
.19	سباط	**2**
.20	سبيل	**1**
.21	حمام	**1**
.22	زاوية	**1**
.23	سوق	**3**
.24	واجهة	**21**
.25	بئر	**1**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.26	محل تجاري	**6**
.27	مدرسة	**1**
.28	أرضية فسيفساء	**1**
.29	مقام	**4**
.30	مقبرة	**3**
.31	موقع وتل	**20**
المجموع		**212**

وقد قامت عدة مؤسسات وجهات رسمية وغير رسمية بالعمل على ترميم وإعادة تأهيل عدد من تلك المباني حرصاً منها على الحفاظ على هذا التراث المعماري، ويبين الجدول (3-2) المباني التي تم ترميمها والجهات التي قامت بذلك.

جدول(3-2): حصر مشاريع الترميم في قطاع غزة. (محيسن ، 2008م، بتصرف)

م	الموقع الأثري	المدينة	الجهة التي أشرفت على عملية الترميم	الجهة الممولة	السنة
.1	حمام السمرة	غزة	مركز إيوان	كويكرز	2004
.2	سباطي العلمي وكساب	غزة	مركز إيوان	كويكرز	2004
.3	قصر الباشا	غزة	وزارة السياحة والآثار	المنحة الفرنسية	2004
.4	مسجد كاتب ولاية	غزة	وزارة الأوقاف	تبرعات محلية	2005
.5	قلعة برقوق	خانيونس	وزارة السياحة والآثار	المنحة الفرنسية	2005
.6	بيت حتحت	غزة	مبرة الرحمة	هيئة الأعمال الخيرية	2006
.7	الجامع العمري الكبير	غزة	وزارة الأوقاف	الأمير وليد بن طلال	2000 وحتى 2008
.8	جامع السيد هاشم	غزة	مركز الهندسة والتخطيط	تبرع خيري	2009

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.9	مسجد العمري	جباليا	مركز إيوان	بلدية جباليا	2011
.10	بيت أبو شعبان	غزة	مركز إيوان	–	2010
.11	بيت سيسالم (العشي)	غزة	مركز إيوان	–	2010
.12	ترميم جزي لـ 34 بيت أثري	غزة	مركز إيوان	–	2000 وحتى 2011
.13	بيت الباشا	غزة	–	ناجي الخضري	2013
.14	صيانة بيت العلمي	غزة	مركز إيوان	بنك فلسطين	2013
.15	قصر السقا	غزة	مركز إيوان	الوكالة السويدية الدولية "سيدا"	2010
.16	مسجد السيدة رقية	غزة	مركز إيوان	تبرع خيري	2014
.17	سبيل الرفاعية	غزة	وزارة السياحة والآثار	هيئة الإغاثة التركية (HHI)	2014
.18	واجهة مسجد ابن عثمان	غزة	مركز إيوان	أمان ماليزيا	2014
.19	صيانة سباطي العلمي وكساب	غزة	مركز إيوان	أمان ماليزيا	2014
.20	صيانة قصر الباشا	غزة	وزارة السياحة والآثار	UNDP	2015

ويُلاحظ أن الجهود التي قامت بها الجهات الحكومية في المحافظة على التراث الحضاري الفلسطيني هي جهود متواضعة ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، وأن أغلب مشاريع الترميم قامت بها جهات خاصة، ويُلاحظ أيضاً (عند مقارنة المباني الأثرية التي تم ترميمها بشكل كامل مع المواقع والمباني التي تحتاج إلى تدخل وإعادة تأهيل) أنها نسبة قليلة فهي لا تتجاوز 15%، وهو ما يستوجب العمل من جميع الجهات المسئولة من الوزارات والجامعات والمراكز المختصة، والتنسيق فيما بينها خاصة وأن هناك عدد كبير من المباني التي ما زالت تحتاج إلى ترميم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1-2 الجهات ذات العلاقة بترميم المباني الأثرية في قطاع غزة:

تتعدد الجهات العاملة في هذا المجال، حيث تشرف وزارة السياحة والآثار على المواقع والمباني الأثرية، في حين تشرف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية على المساجد الأثرية، كما يوجد في الجامعة الإسلامية مركز عمارة التراث (إيوان) والذي يُعنى بالتراث والمحافظة على الآثار.

1. القطاع الرسمي (الحكومي) ممثلاً بـ :

- **وزارة السياحة والآثار:**

سارعت وزارة السياحة والآثار ومنذ تأسيسها في أواخر العام 1994م على النهوض بالصناعة السياحية في كافة المناطق والمواقع الفلسطينية بعد ما عانى قطاع السياحة من ركود وإهمال استمر أكثر من 25 عاماً حيث بدأت العمل في عدة اتجاهات منها: المحافظة على الموروث الثقافي وحمايته وتنفيذ مشاريع الترميم وتهيئة المواقع في جميع محافظات الوطن من الشمال إلى الجنوب بالتعاون مع بعض الحكومات والمنظمات العربية والدولية.

- **وزارة الأوقاف والشؤون الدينية:**

تتبع المساجد الأثرية من ناحية إدارية، كغيرها من المساجد في قطاع غزة، لوزارة الأوقاف والشئون الدينية التي تقوم على رعايتها وتوفير ما يلزم لقيامها بأداء دورها الديني، بالإضافة إلى الإشراف على أعمال الترميم والصيانة التي تُجرى لها، والتي تقوم إما بتمويلها، أو المساعدة في إيجاد ذلك التمويل من جهات متبرعة.

2. القطاع الغير رسمي ممثلاً بـ **مركز عمارة التراث (إيوان):**

تبلورت فكرة تأسيس مركز عمارة التراث في مطلع العام 2000م، تحت اسم وحدة الترميم المعماري والتأهيل الحضري بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية في غزة؛ بدافع الحفاظ على المناطق التاريخية والموروث الثقافي المعماري. يعمل المركز بإشراف ومشاركة مباشرة من خبراء في مجال الترميم وأعضاء الهيئة التدريسية بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-3 تجارب دولية في الحفاظ على المساجد الأثرية:

تكاد تتشابه المباني القديمة ذات التراث العمراني والمعماري المتميز في البلاد العربية والإسلامية، فمعظمها تشيد من مباني خفيفة كالطين والطمي بأنواعهما المختلفة، أو الثقيلة كالحجارة، وهذه المباني عمّر معظمها دهراً طويلاً وأصاب بعضها التصدعات والتآكل والتدهور، وتجتهد هذه الدول في المحافظة على هذا التراث بالإصلاح والترميم والمعالجة، وقد لا يحتاج الإصلاح إلى تقنيات حديثة، أو صعبة، أو مكلفة، وقد يحتاج البعض الآخر إلى تقنيات حديثة، (اليماني، 2010م).

وتعتبر مرحلة التوثيق من أهم المراحل في مشروع الترميم حيث توفر المعلومات التاريخية والفنية للأثر والتي تساعد في اتخاذ أساليب وطرق الترميم المناسبة، وفي هذا المبحث سنتناول الطرق الحديثة المستخدمة في توثيق الجامع الكبير في اليمن.

3-2-1 توثيق الجامع الكبير باليمن:

يتميز الجامع الكبير بصنعاء بأنه من أقدم المساجد اليمنية وأضخمها، وهو الجامع الرئيس على مستوى اليمن ككل ، ولقد أنشئ الجامع الكبير في صنعاء في السنة السادسة للهجرة بأمر من الرسول الكريم ﷺ ولم يتغير شكله الأولي المكون من حرم وصحن حتى الآن، وكان بناؤه في البداية بسيطاً ومشابهاً لمسجد المدينة آنذاك، ولكن التوسعات والتعديلات المتتابعة التي أجريت عليه غيرت من سعته وملامحه، (موسى، 2010م).

شكل (3-1) الجامع الكبير باليمن (موسى، 2010م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2-1-1 وصف الجامع الكبير:

يقع الجامع في مدينة صنعاء القديمة التي تقع في السفح الغربي لجبل نقم، واحتط بسور كان له 7 أبواب، وأشهرها باب اليمن الواقع في الناحية الجنوبية من المدينة القديمة، ويقع الجامع شمال غرب باب اليمن على بعد حوالي 185 مترا ، وبجواره أشهر أسواق صنعاء وهو سوق الملح، كما يبعد عن مركز مدينة صنعاء الجديد في الناحية الغربية بحوالي 860 متراً.

يتكون الجامع الكبير من صحن مساحته 1500م^2، يحيط به أربعة أواوين مسقوفة ومزخرفة بأشكال مختلفة، يتوسط الصحن أقرب إلى جهة الجنوب الغربي قبة الزيت وأنشئت لتزويد قوافل الحجيج بالزيت اللازم للإضاءة، ويقال أيضا أنها أنشئت كقبة للمال كغيرها من القباب التي استعملت فيما بعد لحفظ المخطوطات من مصاحف شريفة وكتب ومستندات وقفية، كما يوجد للجامع مئذنتان شرقية وغربية، ومن أهم الخدمات الموجودة في الجامع المطاهير والتي تستخدم للوضوء، ومن أهم الأجزاء التي تم إلحاقها بالجامع في العصر الحديث المكتبة، ففي العام 1954م أمر الإمام أحمد بن يحيى بتوسيع المكتبة القديمة، والتي كانت عبارة عن مكتبة صغيرة خلف المئذنة الشرقية، (موسى، 2010م).

3-2-1-2 تقنيات التوثيق في الجامع الكبير:

تم البدء في عملية ترميم الجامع الكبير عام 2002م، وقد تم توثيق كل عناصر الجامع الكبير بشكل مفصل وكامل، وكان الغرض من ذلك الاستعانة بالملفات التوثيقية في أعمال الترميم، وتعتبر أعمال التوثيق في الجامع الكبير من أبرز الأعمال التي ظهر فيها دور تقنيات التوثيق الحديثة بشكل واضح وكبير في مشاريع الترميم للتراث اليمني؛ حيث أسهمت العديد من التقنيات مشتركة في أعمال التوثيق للجامع الكبير.

ومن أهم التقنيات المستخدمة في توثيق عناصر الجامع الكبير بحسب (موسى، 2010م):

1. تقنية الحاسب الآلي :

برز استخدام تقنية الحاسب الآلي بشكل كبير في كل مَراحِل توثيق الجامع، ويمكن توضيح دور تقنية الحاسب الآلي في العملية من خلال التالي:

- إعداد الرسومات الهندسية والمعمارية من خلال البرامج الهندسية المختلفة مثل أوتوكاد، والتي تُتِيح سهولة في رسم التفاصيل المعمارية، مثل المساقط والواجهات والقطاعات، وتعديل الرسومات بشكل سريع. انظر شكل (3-2)
- عمل مناظير من زوايا متعددة، وإظهار معماري من خلال الظل والظلال. انظر شكل (3-3)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عمل ملف توثيق تاريخي لمراحل تطور الجامع والتغييرات التي طرأَت عليه عبر السنوات من بداية بنائه وحتى الوقت الحالي.
- إنزال كل الملفات الخاصة بالصور والبيانات المأخوذة بواسطة التقنيات الأخرى، مثل التصوير الفوتوغرافي أو الفوتوجرامتري وغيرها، على الجهاز ومعالجتها بالبرامج المساعدة؛ للحصول عليها بالصورة النهائية القابلة للتداول.

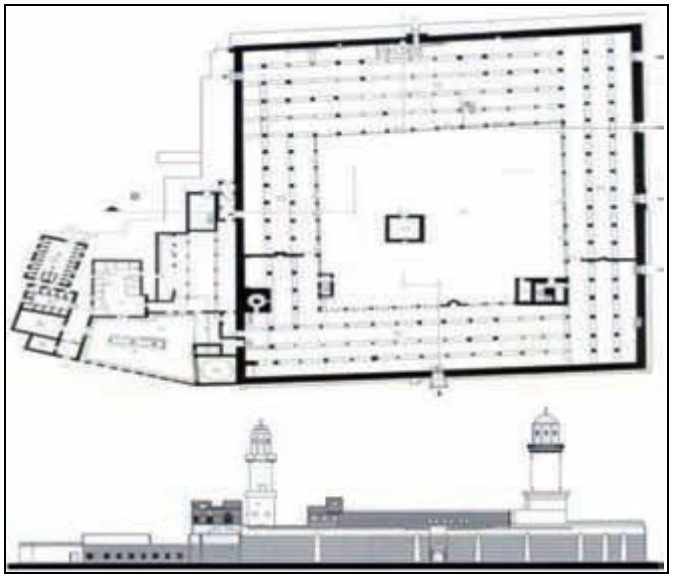

شكل (3–2) المسقط الأفقي للجامع والواجهة الجنوبية (موسى، 2010م)

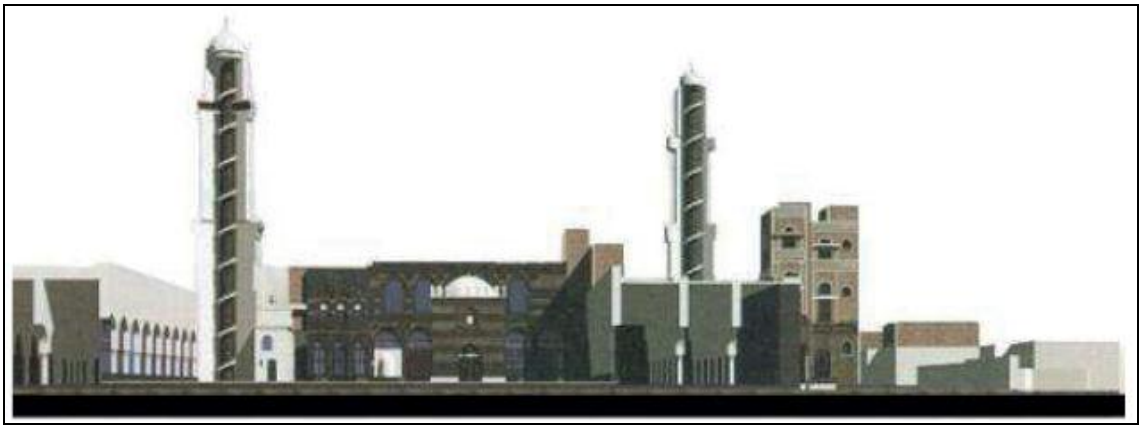

شكل (3–3) تطبيقات الحاسب الآلي في عملية التَّوثِيق وأعداد الرسومات، قطاع منظوري للجامع. (موسى، 2010م)

2. تقنية التصوير الفوتوجرامتري :

استخدام تقنية الرفع الفوتوجرامتري في رفع جميع الزخارف التي على الأسقف والذي ساعد في إعطاء صورة واضحة لما تعانيه الزخارف من مشاكل بمقاييس رسم حقيقية، شكل (3–4)، وهذا أعطى المشرفين على أعمال الترميم تخيُلاً كاملاً للأسلوب الذي سوف يتم إتباعه عند ترميم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزخارف، وقد عمل بطاقات توثيق تخص كل الزخارف التي سيتم ترميمها ووضعها على العنصر المراد ترميمه؛ بحيث تُعطِي معلومات عن (رقم المصندقة (المزخرفة) – رقم الجسر– رقم الكتابة – نوع التلوين – وصف الحالة الراهنة – وصف الزخارف – رقم الصورة الوضئية – قابلية المُعالجة في المكان – أسلوب الترميم – تاريخ الفكِّ وتاريخ التركيب).

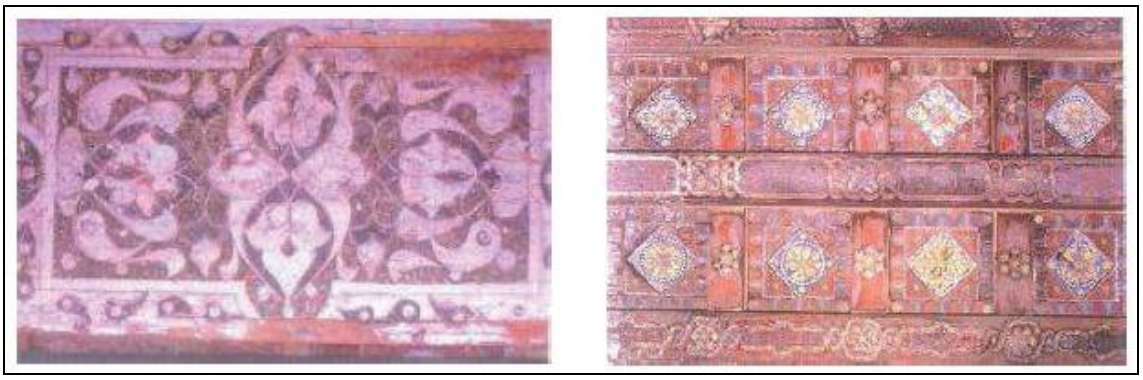

شكل (3–4) نماذج من زخارف الجامع الكبير التي رفعها بتقنية الفوتوجرامتري (موسى، 2010م)

3. تقنية التوثيق الفوتوغرافي والفيديو :

استخدام التصوير الفوتوغرافي العادي والديجيتال لتوثيق كل مظاهر التلف في العناصر الموجودة في فراغات الجامع كما في شكل (3–5)، والتي ساعدت في إنجاز الأعمال الترميمية لعناصر الجامع، ولم تستخدم هذه التقنية فقط لرصد حالة التلف فقط، وإنما استخدامها بعد الانتهاء من ترميم أي عنصر داخل الجامع؛ وذلك لمتابعة حالة العنصر قبل وبعد الترميم، واستخدامها في أي أعمال ترميم مستقبلية للاسترشاد بها مستقبلا، وبالنسبة لتقنية تصوير الفيديو فقد تم استخدامها لتصوير كل فراغات وعناصر الجامع مع سرد تاريخي لأسلوب بناء الجامع وتطوره خلال الزمن، وأهم الترميمات السابقة التي تمت فيه وأهم مواضعها .

شكل (3–5) استخدام تقنية التصوير الفوتوغرافي في تسجيل مظاهر التلف المختلفة (موسى، 2010م)

4. تقنية التوثيق الماسح الليزري : Laser Scanner

رُفِع الجامع الكبير مع المنطقة المحيطة بواسطة جهاز (Laser Scanner)، شكل (3–6)، وهذا مما ساعد على سرعة إنهاء عملية الرفع والتوثيق الدقيق للجامع والمحيط، وعلى أساس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصور والمعلومات المخرجة من جهاز الماسح الليزري تم استكمال عمليات الرفع اليدوي من قبل الكادر الهندسي بواسطة الأدوات التقليدية.

شكل (3–6) جهاز Laser Scanner الذي تم استخدامه في رفع الجامع الكبير. (موسى، 2010م)

شكل (3–7) أحد واجهات الجامع بعد رفعها بتقنية Laser Scanner. (موسى، 2010م)

5. تقنية نظم المعلومات الجغرافية : (G.I.S)

استخدمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية G.I.S في رفع منطقة مدينة صنعاء القديمة، والتي يقع في نطاقها الجامع الكبير، شكل (3–8)، حيث أفاد ذلك في أعمال التطوير والتحسين للمحيط التراثي بالجامع وغيره من المباني التراثية في المنطقة، كما يساعد ذلك الجهات المختصة، مثل الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في وضع قوانين لحفظ التراث المعماري من خلال تحديد ارتفاع الأدوار، ونوع مواد البناء المستخدمة، وطرز الواجهات في المباني الحديثة التي قد تحيط بالمباني التراثية، كما تم الحصول على خرائط تتضمن مئات التفاصيل والبيانات، ولكنها ذات شكل منظم ويمكن فهمها بسهولة دون تعقيد.

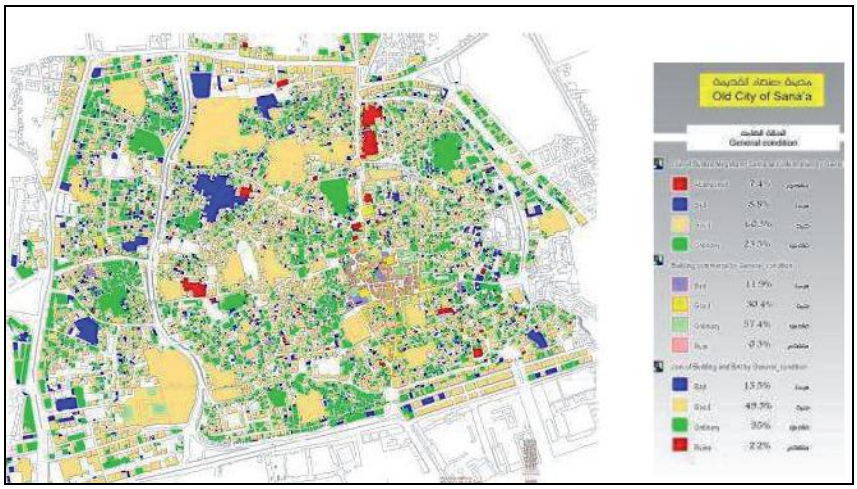

شكل (3–8) خريطة مدينة صنعاء القديمة توضح الحالة البنائية العامة. (موسى، 2010م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3 تحليل مشاريع ترميم بعض المساجد الأثرية في قطاع غزة:

رغم أهمية المباني والمواقع الأثرية المنتشرة في غزة، إلا أن المساجد الأثرية تعتبر الأهم من ناحية دينية ومعمارية للمسلمين. وتنبع تلك الأهمية من قيمتها الدينية كأماكن للعبادة، ولأداء كثيراً من الشعائر الدينية التي يجتمع فيها المسلمون. وهي بيوت الله في الأرض وأطهر البقاع فيها، ورمزاً لوحدة المسلمين، واجتماع كلمتهم، وتوجههم نحو خالقهم عز وجل. وإلى جانب ذلك، تتميز المساجد الأثرية أيضاً باحتفاظها بوظيفتها كأماكن للعبادة منذ إنشائها وحتى اللحظة، بالإضافة إلى احتفاظها بعناصرها المعمارية الأساسية، وهو ما يُضيف لها قيمة تاريخية كبيرة، ويجعلها بذلك ترتقي على أي نوع آخر من المباني على اختلاف أنواعها، (محيسن، 2015م).

وقد تيسر تنفيذ مشاريع ترميم لبعض هذه المساجد في قطاع غزة على فترات متعددة، وقام بتنفيذ هذه المشاريع جهات متعددة.

3-3-1 ترميم المسجد العمري في غزة:

يعد الجامع العمري الكبير أحد أهم وأكبر المساجد الأثرية في فلسطين، حيث يقع في قلب البلدة القديمة في حي الدرج، إذ تبلغ مساحته (4100 متر مربع)، ويرجع سبب تسميته بالمسجد العمري نسبة إلى خليفة المسلمين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه الذي فُتحت في عهده، (وزارة السياحة، 2012م).

شكل (3-9) المسجد العمري في مدينة غزة (الباحث)

3-3-1-1 لمحة تاريخية ومعمارية عن المسجد العمري في غزة:

يصف الشيخ عثمان الطباع في كتابه "إتحاف الأعزة في تاريخ غزة" المسجد العمري بقوله: "الجامع العمري الكبير الكائن بوسط مدينة غزة بالقرب من سوقها وهو أعظم الجوامع وأقدمها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحسنها وأمتنها وأتقنها، وفيه بيت كبير قائم على ثمانية وثلاثين عاموداً من الرخام واسطوانات متينة البناء وفي وسطه قبة مرتفعة على عامود فوق عامود من الجانبين – من الباب الشرقي على الباب الغرب بهو الكنيسة التي أنشأها أسقف غزة "برفيريوس" وقيل أنه لا يوجد لها نظير في بلاد الشام، ولذلك يقصد الإفرنج والسُّواح هذا المحل إلى الآن من مكان بعيد، ولم يكن لها غير الباب الخلفي والطاقات المرتفعة – ولما فتحت غزة أيام الخليفة الأعظم صاحب الفتوحات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جعلت هذه الكنيسة جامعاً ثم زيد فيها صف من الجهة القبلية وجعل فيه محراب ومنبر وجعل موضع الناقوس منارة ثم فتح للبيت المذكور– الباب الشمالي المعروف بباب التينة والشباكان الشماليان وكذلك الباب القبلي"، (الطباع ، 1999م).

ويرجع تاريخ بناء المسجد إلى 3000 سنة، عندما كان أهل غزة يعبدون الأوثان، والراجح أنه معبد لإله مارناس، إله المشتري أحد أكبر آلهة مدينة غزة في العصر الروماني. وفي سنة (407م) تحول أهل غزة للمسيحية، فحُول معبد مارناس إلى كنيسة بيزنطية دعيت باسم (كنيسة أفذوكسيا) نسبة إلى الإمبراطورة أفذوكسيا، و قد دُمرت أثناء الغزو الفارسي سنة (614م).

وعند الفتح الإسلامي لفلسطين على يد (عمرو بن العاص)، بُني الجامع على أنقاض الكنيسة البيزنطية، وسُمي بالجامع العمري نسبة إلى أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب)، ويقال أنه استخدم في بنائه الأعمدة المتبقية من تهدم الكنيسة الأفدوكسية. وقد أمر القائد الصليبي (بلدوين الثالث) بتدمير الجامع، وبناء كنيسة سنة (543هـ/ 1149م) وسميت بـ "كنيسة القديس يوحنا"، ولا زالت هذه البناية قائمة إلى الآن "المبنى البازيلكي– بيت الصلاة" داخل الجامع. وفي أواخر القرن الثالث عشر الميلادي في عهد المماليك، أعادوا للجامع العمري مكانته، فأضاف السلطان (الظاهر بيبرس)، مكتبة الجامع التي ضمت أكثر من 20000 مجلد ومخطوط في مختلف العلوم.

وفي عهد السلطان (المنصور حسام الدين لاجين) سنة (696هـ/1297م)، قام المماليك بهدم الجدار الشرقي من مبنى الكنيسة، وتغير شكل مذبح الكنيسة وفُتح به باباً في الناحية الشرقية، وأنشئت فوقه مئذنة، كما افُتتح شباك بالجدار الشمالي من بيت الصلاة. وفي عهد السلطان (الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون) افُتتح باب آخر في الجدار نفسه، أطلق عليه اسم (باب التينة). كما تم توسيع الجامع من جهته الجنوبية بإضافة رواق كبير يأخذ بالاتساع كلما اتجهنا شرقاً، حتى بلغ أقصى اتساع له في الركن الجنوبي الشرقي، وذلك لعمل توازن معماري لإخفاء الانحراف المعماري لمبنى البازيلكا الأصلي الذي يتجه إلى ناحية الشرقية، كي يصبح الشكل المعماري متجهاً ناحية القبلة، كما أضيف في الرواق ذاته منبر ومحراب، وفُتح في جداره الجنوبي مدخل يطل على سوق القيسارية "سوق الذهب حاليا"، المعروف اسم (رواق ابن قلاوون).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي النصف الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة وخلال العصر العثماني، قام الشيخ (محمد كمال الدين البكري) (1143–1196/1731م–1782م)؛ وهو نقيب الأشراف بمدينة غزة، بإنشاء أكبر التوسيعات والزيادات المعمارية، بإضافة الإيوانات الشمالية التي يتوسطها الصحن المكشوف، وبلغت مساحته 1190 متراً مربعاً، كما أُضيف في الإيوان الشرقي منبر ومحراب ودكة للمُبلِغ، جُلبت من أنقاض المباني والمساجد المملوكية المتهدمة. وتعرض الجامع للدمار خلال الحرب العالمية الأولى، فأعاد المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ترميمه سنة (1344هـ/1926م)، وتدل الكتابات والنصوص المحفورة على أبواب وجدران الجامع إلى الترميمات والإضافات التي تم إدخالها على الجامع على مر العصور الإسلامية، (وزارة السياحة، 2012م).

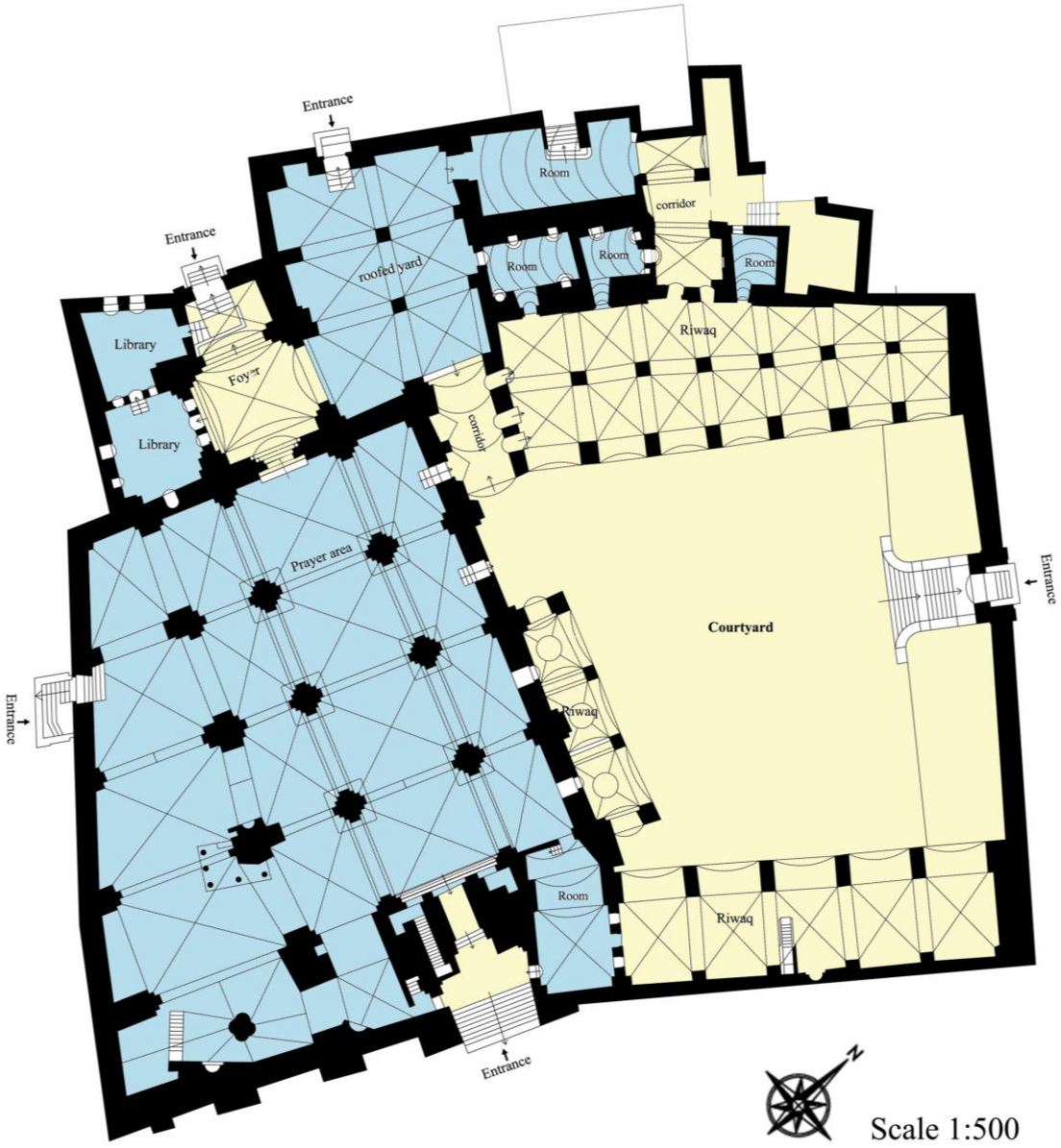

شكل (3–10) المسقط الأفقي للمسجد العمري في مدينة غزة. (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-1-3-3 مراحل مشروع ترميم المسجد العمري:

بدأ ترميم المسجد عملياً في عام 2000م، بتمويل من الأمير الوليد بن طلال والذي تبرع بمبلغ مليون دولار، وبإشراف من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

مراحل المشروع: مر مشروع ترميم المسجد العمري بعدة مراحل وهي:

أولاً: مرحلة الدراسات والتوثيق:

ذكر الدكتور صالح لمعي (مدير مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية بالقاهرة) في تقريره الفني الذي أرسله لمنظمة اليونسكو (Lamei,1992)، أنه بناءً على طلب من منظمة اليونسكو فقد قام بزيارة إلى غزة في الفترة ما بين 5/13 وحتى 1992/5/20م؛ بهدف التعرف على حالة الجامع العمري، ووضع التوصيات اللازمة، والقيمة التقديرية لمشروع التدعيم العاجل والترميم المعماري.

وشمل هذا التقرير عدد من الدراسات وهي:

1. **الدراسة التاريخية:** وتشمل الوصف التاريخي للمراحل التي مر بها إنشاء الأثر.
2. **دراسة النظام الإنشائي:** استعمل الحجر الرملي في بناء الحوائط والدعائم والعقود بالكاتدرائية، كما استعمل نفس الأسلوب في بناء الإضافات المملوكية والعثمانية. ويتكون قطاع الحائط من وجهين من الحجر الرملي مع حشوة داخلية من كسر الحجر ومونة الجير (الشيد). أما الدعائم ذات المقطع الصليبي فقد تشكلت بأنصاف من الأعمدة الرخامية ذات التيجان الكورنثية التي أُخذت من مبان تاريخية سابقة. وقد دُعِمت الحوائط الخارجية من الداخل بأكتاف بها أنصاف أعمدة من الرخام. وقد استعملت الأقبية المتقاطعة في السقف، وترتكز الأقبية على عقود مدببة محمولة على دعائم ذات مسقط صليبي، أو ذات مسقط مستطيل.
3. **إجراء الاختبارات** وهي (اختبارات الأساسات، قياس الرطوبة، اختبارات التربة، دراسة الحالة الإنشائية، اختبارات الأحجار)، حيث تبين أن **الأساسات** والتي توجد أسفل الحائط المملوكي عبارة عن حجارة غير منتظمة ومونة من الطين الرملي، والتربة تحتوى نسبة عالية من الماء في الغالب ناتجة عن الصرف الصحي، أما أساسات حوائط مبنى الصلاة (الكاتدرائية) فتتكون من الحجر الرملي مع لحامات رفيعة والتربة عبارة عن ردم. **ولقياس الرطوبة**، تم استخدام جهاز الكتروني (Damp detector) على سطح الحائط سواء التي عليها ملاط أو بدون وكذلك على سطح الدعائم والأسقف، وقد أعطى الجهاز أعلى درجة. ولم يظهر بالجامع أية مظاهر توحي بوجود عيوب إنشائية، ولكن تظهر شروخ في بعض الحجارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. **التوثيق المعماري للواجهات الخارجية، والتوثيق المعماري للمنارة (المئذنة)، والتوثيق المعماري للواجهات الداخلية والقطاعات الرأسية:** وتشمل إعداد الرسومات المعمارية والفوتوجرافية ودراسات الاتزان للعناصر وأهمها المئذنة.

5. **إعداد دليل أعمال الترميم وأساليب إعداد المون:** والذي يشمل المشاكل التي يعاني منها المسجد العمري واقتراح الحلول المناسبة لعلاج تلك المشاكل.

حيث يعاني المسجد من مشاكل أهمها:

- انهيار جسم الحجر نتيجة الرطوبة مكونا شكل الكهف مع بقاء المونة وظهور الأملاح على سطح الحجر وذلك للجزء السفلي من الجدار الشمالي لمبنى الجامع والملاصق لسوق القيسارية ووجود فراغات خلف الحجر.
- انهيار المونة والدبش الموجود داخل أعمدة الرواق الغربي لصحن الجامع العمري الكبير، حيث برزت تشققات تؤكد الحاجة لتدعيم هذه الأعمدة.
- ظهور الرطوبة بشكل كبير على جدران وأسقف المسجد.
- استخدام القصارة الأسمنتية.
- استخدام السيراميك في تغطية جدران المسجد
- تسريب المياه من السقف نتيجة العزل الغير صحيح.
- تسريب مياه الصرف الصحي.
- تآكل في الحجر الرملي المستخدم في بناء الجدران.
- ترميم الأعمدة الرخامية بصورة خاطئة.
- نمو النباتات على جدران المسجد.
- وجود بعض إضافات حديثة من الحوائط.
- وجود تصدعات وشروخ في حجارة المئذنة.
- تهالك الأخشاب المستخدمة في بلكونة المئذنة.

6. **القيمة التقديرية لأعمال الترميم:** والذي يشمل على تكاليف أعمال الترميم.

ثانياً: مرحلة التنفيذ:

واشتملت هذه المرحلة كما ذكر المهندس أيمن أبو شعبان (أحد المهندسين العاملين في مشروع ترميم المسجد العمري)، على عدة أعمال وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **أعمال ترميم مبنى الجامع:** وتشمل:
   - إعادة بناء الجزء السفلي من الجدار الجنوبي الداخلي المجاور لسوق القيسارية: وذلك باستخدام الحجر الجيري بسمك 20 سم وبعد دعم الجزء العلوي من الجدار.
   - كسوة قواعد وبدن الأعمدة بالرخام.
   - قصارة الجدران الداخلية وتكحيل الحجر الرملي.
   - إزالة البلاط الموجود بسبب تهالكه، ثم استبدال سمك 20 سم من التربة بالرمل والكركار، وتبليط أرضية المبنى ببلاط قليل التكاليف، وتغطيته بالسجاد.
   - ترميم الأبواب الخشبية القديمة، واستبدال الأبواب الحديدية بأبواب خشبية من خشب السويد المكسي بقشرة الزان وبتصميم يتناسب مع الأبواب القديمة.

2. **أعمال ترميم المداخل الغربية للجامع:** وتشمل:
   - تبليط أرضية المدخل برخام معشق وبتصميم من زخارف الأرابيسك.
   - قصارة الجدران وتكحيل الحجر.
   - تنظيف أحجار قوس مدخل الجامع ومدخل المكتبة.

3. **أعمال ترميم منطقة الوضوء والحمامات:** وتشمل:
   - هدم الجدران الحديثة وكشف كامل العقد البرميلي المؤدي لمنطقة الوضوء.
   - إغلاق منطقة الوضوء الحالية وتخصيصها للسوق.
   - ترميم المتوضأ القديم وتخصيصه للجامع. وإزالة الجدران الحديثة عند مدخل منطقة المتوضأ القديم الواقعة خلف الرواق الغربي.
   - تقسيم المنطقة بعشرة حمامات مع رفع منسوب أرضية الحمامات.
   - إنشاء متوضأ بالمنطقة المقابلة للحمامات المنوي تقسيمها.

4. **أعمال ترميم الرواق الغربي لصحن الجامع:** وتشمل:
   - إزالة القصارة التي تمت في المراحل الأولية والقصارة بالمواد التي تم اعتمادها لكل الجامع مع إكمال كحلة الحجر.
   - تركيب درابزين رخام للفصل بين الرواق الغربي وصحن الجامع وذلك لوجود فرق بالمنسوب بين المنطقتين. وتغطية الدرج بكسوة رخام.

5. **أعمال ترميم صحن الجامع:** وتشمل كسوة أرضية الصحن بالرخام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. **أعمال ترميم الجدار والمدخل الشمالي لصحن الجامع:** وتشمل:
   - استبدال الحجر المتهالك في بعض المناطق بحجر رملي من مباني مهدمة كانت مبنية بنفس الحجر، وتكحيل الحجر.
   - تنظيف حجر المدخل وتكحيله.
   - معالجة الباب الحديدي.

7. **أعمال ترميم الرواق الشرقي لصحن الجامع:** وتشمل قصارة الجدران وتكحيل الحجر.

8. **أعمال ترميم سطح الجامع والمئذنة:** وتشمل:
   - تمديد شبكة كهرباء تربط بين أجزاء الجامع مع عزلها بصورة مناسبة.
   - فحص وصيانة أعمال العزل السابقة لسقف الجامع.
   - ترميم أحجار المئذنة، وأحجار المبنى الخارجية.
   - ترميم خشب بلكونة المئذنة.
   - وضع نقاط إنارة للمئذنة.

9. **أعمال ترميم المكتبة:** وتشمل:
   - كشف الجدران الأصلية مع قصارة وتكحيل الحجارة. وتركيب شبابيك خشبية.
   - معالجة باب الخشب.

10. **أعمال ترميم الجدران الخارجية للجامع.**
   - تنظيف الجدران الخارجية، ومعالجة وتكحيل الحجر المكون للواجهات الخارجية.
   - وضع نقاط إنارة لإبراز الواجهات الخارجية.

ثالثاً: العقبات التي واجهت أعمال الترميم:

- الإخلال بترتيب الأعمال وتقديم بعضها على الأخرى.
- عدم توفر المواد نتيجة إغلاق الاحتلال لمعابر القطاع وارتفاع أسعارها.
- محدودية الأموال المتوفرة لأعمال الترميم.
- عدم توفر أموال خاصة بصيانة ما تم إنجازه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1-3-3 طرق وأساليب ترميم المسجد العمري:

1. **معالجة المشاكل الناتجة عن نمو النباتات على جدران المبنى:** تحنيط جذور النبات بحقنها بمادة الفورمالين حيث يتم تحويلها لعصب لتقوية المبنى.

شكل(3-11): المشاكل الناتجة عن نمو النباتات على جدران المبنى. (أبو شعبان، 2015م)

2. **معالجة المشاكل الناتجة عن وجود الحشرات بالجدران:** رش مبيدات حشرية داخل الشقوق والممرات الخاصة بالحشرات ومن المواد المستخدمة بفعالية عالية مادة "Doris pan". ثم تعبئة الشقوق بمادة المونة اللينة لتتغلغل بالشقوق وتقفلها.

3. **معالجة الرطوبة:**

- **معالجة صعود الماء في الجدار من الأرض بالخاصية الشعرية.**

تم ذلك بعمل خنادق للتهوية ملاصقة للسور من كلا الجانبين وملئ هذه الخنادق بالحصمة المتدرجة بالصغر في الاتجاه الرأسي مع وضع فتحات تهوية علوية لإخراج الرطوبة.

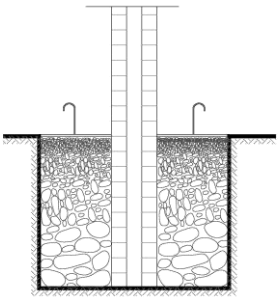

شكل(3-12): طريقة معالجة الرطوبة الناتجة بفعل الخاصية الشعرية. (أبو شعبان، 2015م)

شكل(3-13): أعمال تنفيذ الخندق المحيط بالسور الخارجي (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)

شكل(3-14): أعمال تنفيذ الخندق المحيط بالحوائط الداخلية (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-15): تهوية الخندق المحيط بالسور الخارجي للجامع العمري الكبير (الباحث)

شكل(3-16): تهوية الخندق المحيط بالسور الداخلي للجامع العمري الكبير (الباحث)

- **معالجة تساقط الماء من السقف نتيجة عدم وجود العزل المناسب.**

تم إزالة طبقة الاسمنت عن السقف ومن ثم العزل بألواح البيتومين حيث تم لصق الألواح ببعضها البعض وعمل اتجاه لتصريف مياه المطر.

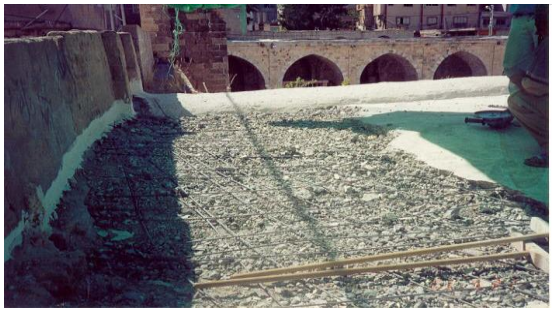

شكل(3-17): إزالة طبقات العزل على سقف المسجد. (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)

شكل(3-18): ألواح البيتومين المستخدمة في عزل السقف. (أبو شعبان، 2015م)

- **معالجة احتباس الرطوبة بالجدران نتيجة وجود قصارة إسمنتية.**

تجفيف المبنى من خلال عمل منشأه حاضنة باستخدام النايلون تعمل على حبس الحرارة بينها وبين المبنى لتجفيف الرطوبة وطردها من المبنى وإعادة الصلابة للحجر.

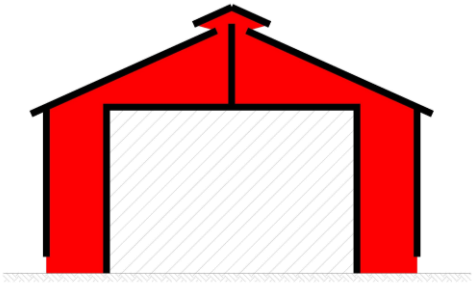

شكل(3-19): فكرة المنشأة الحاضنة. (أبو شعبان، 2015م)

شكل(3-20): إنشاء معرش محيط بالمسجد لمعالجة الرطوبة. (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. معالجة المشاكل الإنشائية بالحجر الرملي:

- **معالجة القصارة على الحجر الرملي:** معالجة الحجر بتعبئة الشقوق بالمونة التي تحتوي على قطع الفخار، ثم قصارة الحجر بطبقة من القصارة التي تحتوي على الكركار وتعديل شكل العقد، ثم الطبقة الأخيرة من القصارة وهي طبقة ناعمة من الرمل والجير

شكل(3-21): تعبئة الشقوق بالمونة التي تحتوي على قطع الفخار (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)

شكل(3-22): طبقة القصارة التي تحتوي على الكركار (أبو شعبان، 2015م)

شكل(3-23): الطبقة الأخيرة من القصارة وهي طبقة ناعمة من الرمل والجير (الباحث)

- **معالجة الحجر المكشوف:** تم معالجة الحجر المكشوف باستخدام خليط من الكركار والجير الحجري لترميم السطح الخارجي للحجر، حيث يعمل الجير الحجري على لصق مادة الكركار لتعود بوضع مشابه للشكل الأصلي للحجر.
- **معالجة المونة:** يتم تعبئة الفراغات بين الأحجار والناتجة عن تحلل وسقوط المونة بمونة أخرى من الجير الحجري والرمل.

شكل(3-24): صورة توضح معالجة المونة (أبو شعبان، 2015م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **معالجة المشاكل الإنشائية بالحجر الجيري:** سبب قصف مبنى المسجد بالمدفعية الإنجليزية انهيار أجزاء من الأعمدة الرخامية، حيث تم إكمال الأجزاء المفقودة بالباطون مع دهان الأعمدة بشكل مشابه لما تبقى من الأعمدة الرخامية الأصلية.

- **معالجة الأعمدة الرخامية:**

معالجة الأعمدة تمت بإزالة الباطون وتخشين السطح المتبقي من الرخام ليساعد في لصق الكسوة الرخامية، وبعد ذلك تم عمل الكسوة الرخامية للعمود مع مراعاة لصق مادة الرخام بالرخام المتبقي، المعالجة شملت أيضا الحلقات الرخامية حول الأعمدة .

(أ): حالة عمود الرخام قبل عملية الترميم

(ب): إزالة طبقة الخرسانة عن بدن العامود

(ج): الكسوة الرخامية للعمود

(د): الشكل النهائي للعمود بعد إجراء عمليات الترميم.

شكل(3-25): معالجة الأعمدة الرخامية (أبو شعبان، 2015م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-2 ترميم مسجد السيد هاشم في غزة:

يعد مسجد السيد هاشم أحد المساجد التاريخية في مدينة غزة حيث يقع في حي الدرج، وتبلغ مساحته حوالي 2400 متر مربع، وسُمي بذلك الاسم نسبة إلى (هاشم بن عبد مناف) جد الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي يقال: أنه مدفون عند الزاوية الشمالية الغربية للمسجد، ثم بدأ أهل غزة بدفن موتاهم في المنطقة المجاورة تبركاً بجد الرسول صلى الله عليه وسلم في العصر الإسلامي، (وزارة السياحة ، 2012م).

شكل(3-26): مسجد السيد هاشم من الخارج (وزارة السياحة والآثار)

3-3-2-1 لمحة تاريخية ومعمارية عن مسجد السيد هاشم في غزة:

المسجد الحالي بُني في العصر العثماني على الطراز المملوكي، وهو يضم باحة مركزية مكشوفة مربعة الشكل، محاطة بثلاثة أروقة خارجية للصلاة.

أما القاعة الرئيسة للمسجد فهي شبه مربعة مسقوفة بعقود متقاطعة، وبها محراب يتجه نحو القبلة، ومنبر، جُدِّدَ في سنة (1266هـ/1850م)، برعاية السلطان العثماني (عبد المجيد) بناء على طلب (أحمد بن محي الدين الحسيني) مفتي الأحناف بغزة.

وقد بني مسجد السيد هاشم من حجارة قديمة تعود لمباني قديمة مندثرة، منها مسجد الجاولي وموقع البلاخية، إضافة إلى أبنية أخرى في غزة وعسقلان.

وفي سنة (1320هـ/1903م) أعيد ترميم القاعة الرئيسة، بعد تعرضها لتصدعات وشقوق خطرة هددت المسجد بالانهيار، وقد أضيفت الأروقة الشمالية والغربية لها، وكان المسجد في السابق يضم مكتبة كبيرة ومدرسة لتعليم علوم الدين، ولكن هُدِمت أجزاء كبيرة منه خلال الحرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالمية الأولى سنة (1914/1918م)، وأعاد المجلس الإسلامي الأعلى تجديدها سنة (1344هـ/1926م)، (وزارة السياحة ، 2012م).

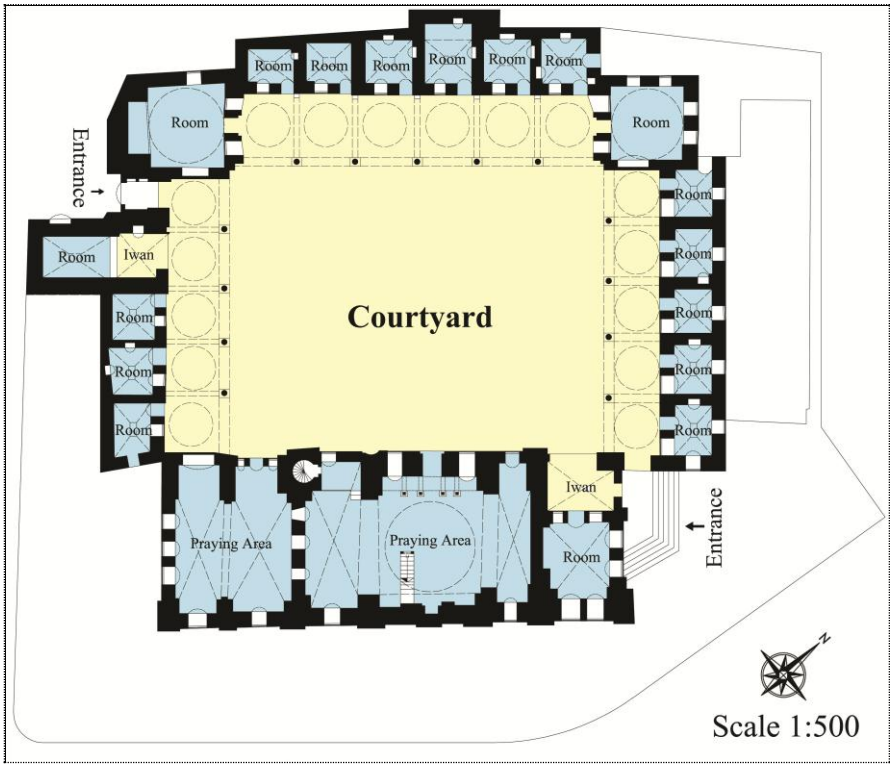

شكل(3-27): المسقط الأفقي لمسجد السيد هاشم. (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

3-2-3-2 مراحل مشروع ترميم مسجد السيد هاشم في غزة:

أولاً: مراحل مشروع ترميم مسجد السيد هاشم:

مر المشروع بستة مراحل وذلك وفقاً لما ذكره الدكتور نهاد المغني المستشار المعماري للمشروع وهي على النحو التالي،(عابد، 2010م):

1. **مرحلة جمع البيانات/الدراسات:** والتي انقسمت إلى دراسات تاريخية ودراسة الوضع القائم:

- **الدراسات التاريخية:** وتشمل الوصف التاريخي للمراحل التي مر بها إنشاء الأثر ومن الجدير ذكره أن مسجد السيد هاشم يرجع في إنشائه للفترة العثمانية فيما عدا المئذنة والتي تعود للفترة المملوكية، بالإضافة إلى تقرير فني عن مواد وأسلوب البناء الأصلي حيث تمثلت مواد البناء الأصلية في الحجر الرملي والجيري. وأما أسلوب البناء فتمثل في الحوائط الحاملة التي تمت في الأرض لعمق 2.2م مع استخدام نظام العقود والقباب في الأسقف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **دراسات الوضع القائم:** وتشمل كلاً من الرفع المساحي للمسجد والرفع المعماري الكامل حيث تم إعداد مخططات ومساقط وواجهات وقطاعات لجميع عناصر المسجد، فضلاً عن رفع كامل لجميع التمديدات الصحية والكهربائية، بالإضافة إلى الرفع التصويري لجميع عناصر وأجزاء المركز سواء الرفع الفوتوجرامتري أو بالكاميرات، فضلاً عن الدراسات الإنشائية وأعمال الجسات واختبارات المواد والتربة والتي تم فيها إجراء جملة من الفحوصات (الميكانيكية والتي تقيس قدرة التحمل، والفيزيائية لقياس الكثافة ونسب الامتصاص، والكيمائية لتحديد التركيب الكيمائي للأحجار والمونة)، بالإضافة إلى اختبارات الأساسات وفحص التربة لقياس الصلابة وامتصاص المياه وقد تمت هذه الفحوصات في مختبرات الجامعة الإسلامية بغزة وختاماً أعمال الرصد لجميع عناصر المبني.

2. **مرحلة توثيق حالة المسجد:** وتشمل إعداد الرسومات المعمارية والفوتوجرافية ودراسات الاتزان للعناصر وأهمها المئذنة.

3. **مرحلة تحديد المشاكل / الأضرار:** من خلال رفع الوضع القائم للمسجد تم رصد الأضرار والمشاكل التالية:

1. وجود إضافات عشوائية وغير مدروسة أضرت بالقيمة التاريخية لمسجد وتتمثل هذه الإضافات في كتلة حمامات الرجال كونها كتلة خرسانية بارزة عند مدخل الرواق الشرقي. كذلك كتلة حمام النساء والموجودة في واجهة المسجد الشمالية بالإضافة إلى التمديدات الكهربائية والصحية المكشوفة والتي تشوه المنظر الجمالي للمسجد وطبقات القصارة الأسمنتية والسيراميك وغيرها من التشطيبات، فضلا عن الأبواب والشبابيك والتي لا تتلاءم مع الطابع التقليدي للمسجد.
2. نمو النباتات على جدران المسجد.
3. مشكلة الرطوبة والتي ظهرت بشكل واضح في المسجد وخاصة في الأجزاء الجنوبية الملاصقة لمتوضأ ودورات الرجال والتي تشكل خطورة على العناصر الإنشائية ومواد البناء كما نتج عنها جملة من الأضرار التي تمثلت في تفكك الأحجار وتهالكها ونمو النباتات.
4. مشكلة تسرب المياه لبعض أجزاء المسجد.
5. مشكلة تآكل الحجر.
6. وجود نسبة عالية من الأملاح في أجزاء المسجد وقد تم معالجتها باستخدام كمادات المياه العذبة مع الطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مرحلة تحديد العلاج / وضع الحلول والتصميم:

والتي تضمنت الترميم الإنشائي للعناصر وعزل المرافق وعزل الرطوبة وترميم الأحجار والأخشاب والنقوش وحل مشكلة الإنارة والتهوية وشملت هذه المرحلة ما يلي:

1. إعداد المخططات المعمارية والإنشائية للتغيرات المطلوب فضلا عن مخططات لتنسيق الموقع والحديقة الخاصة بالمسجد.
2. إعداد الرسومات التنفيذية الكاملة والمواصفات الفنية والتي روعي فيها أن تكونه متوافقة مع المعايير والمواثيق الدولية.
3. وضع خطة لوجستية متكاملة لضمان سير العمل مع بقاء المصلين.
4. إعداد الترتيبات الفنية وترتيبات الحماية والوقاية ووضع الإشارات التحذيرية.

5. مرحلة إعداد وثائق التنفيذ: من الفحوصات الفنية والمخططات الكاملة وجداول الكميات وحساب التكلفة.

6. مرحلة التنفيذ: وقد ذكر الدكتور محمد زيارة مدير المشروع أن مرحلة التنفيذ استمرت من يوليو 2008 وحتى فبراير 2009 وتضمنت الأعمال التالية:

1. إزالة طبقات السيراميك والقصارة عن جدران المسجد الداخلية والخارجية لضمان تهويتها ومن الجدير ذكره أن عملية الإزالة تمت على ثلاثة مراحل هذا وتعتبر آخر مرحلة أدقهم.
2. عمل خندق للتهوية خارج المسجد وعلى محيطه وذلك لمنع الرطوبة من الصعود للحوائط.
3. تصحيح ميول الأسقف وعزلها بما يسمح بانسياب مياه الأمطار مع تركيب مزاريب تقليدية لتصريف المياه.
4. تبليط أرضية المسجد بشكل كامل سواء الجزء المغطى أو الصحن الخارجي المكشوف مع عمل ميل مناسب لتصريف المياه.
5. إعادة قصارة الحجر في الواجهات الداخلية والخارجية مع إبراز جزئيات من الحجر وتكحيلها.
6. استبدال الحجارة التالفة وترميم الحجارة الممكن ترميمها مع إعطاء علامة للحجر المستبدل.
7. تنسيق الفراغات الخارجية للمسجد بما يتناسب مع روح ورونق التصميم.
8. إزالة الرواق الشرقي باعتباره إضافة حديثة تتعارض مع التصميم الأصلي.
9. إزالة كتلة حمام النساء الشمالية واستبدالها بكتلة أخرى.
10. إزالة دورات مياه ومتوضأ الرجال لكونه يحجب الرؤية واستبداله بكتلة أخرى أسفل الأرض
11. تصميم عناصر جمالية تخفي تحتها التمديدات الكهربائية والصحية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. توسعة بيت الصلاة بحيث تم خفض منسوب المصلى الجنوبي مقدار نصف متر ليصبح في نفس منسوب بيت الصلاة مع فتح الشباكين الذين يفصلان بيت الصلاة عن المصلى الجنوبي ليصبح هناك ثلاثة أبواب تفصل بيت الصلاة عن المصلى الجنوبي مما يساهم في انتظام صفوف المصلين وزيادة عددهم.
13. عمل نظام إضاءة ليلية بحيث يساهم في إبراز عناصر الأثر الهامة.
14. **ترميم القباب:** القباب في مسجد هاشم انفردت بنظام إنشائي غريب حيث تكونت بشكل أساسي من أواني الفخار، ومن الإضافات السلبية للقباب إضافة طبقة من القصارة الأسمنتية والتي لا تتلاءم مع مادة البناء للقبة، وتسبب حجز الرطوبة داخل القبة، وقد تم معالجة هذه المشكلة بالحفاظ على المادة الخرسانية مع تسويتها وتهذيب شكلها مع تثبيت شبك من الحديد المجلفن حول الشقوق، ومن ثم قصارتها بطبقة قصارة جيرية جديدة مع دهانها بمادة عازلة وذلك لصد الطبقة الخرسانية لارتباطها بالمادة الأصلية للقباب.

شكل(3-28): قبة المسجد قبل الترميم (وزارة السياحة والآثار)

شكل(3-29): قبة المسجد بعد الترميم (الباحث)

15. **الأروقة:** تم رصد تصدعات في تيجان أعمدة الأروقة وقد تم معالجتها بعمل روابط حديدية مجلفنة للتقوية مع الإبقاء عليها بشكل واضح بما يتوافق مع نظريات الترميم، من جانب آخر فقد لوحظ تغطية الأروقة بطبقة من القصارة كنوع من التدخلات الخاطئة وقد تم معالجتها بإزالة طبقة القصارة والإبقاء على شكل الحجر.

شكل(3-30): رواق المسجد قبل الترميم (مركز الهندسة والتخطيط)

شكل(3-31): رواق المسجد بعد الترميم (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16. **المئذنة:** من المشاكل التي تم رصدها في المئذنة وجود ميول إلا أن المراجعات المساحية بينت أن ميول المئذنة تتغير مع الارتفاع وأنها ميول ثابتة، وبينت الدراسة الإنشائية أنها متزنة وقادرة على تحمل ومقاومة الأحمال الرأسية والأفقية بما في ذلك أحمال الرياح والزلازل.

ولقد جاءت توصية الاستشاري بإعادة رصد ميل المئذنة بصورة دورية على فترات تتراوح من 10–20 سنة للتأكد من ثبات الميل في المستقبل، فضلا عن ذلك فقد تم رصد تصدعات وتشققات كبيرة في المئذنة مع اهتراء عدد كبير من الأحجار، وقد تم معالجتها باستبدال الأحجار التالفة مع فك الجزء العلوي للمئذنة وإعادة تركيبه مع عمل نظام إنارة وسقف جديد ودرابزين جديد للبلكونة العلوية فيما تم الحفاظ على الطابع المملوكي للمئذنة.

شكل(3-32): مئذنة المسجد قبل الترميم (مركز الهندسة والتخطيط)

شكل(3-33): مئذنة المسجد بعد الترميم (الباحث)

17. **تغطية الفناء:** نزولاً عند رغبة الممول في زيادة عدد المصلين فقد تم التفكير في عمل تغطية متحركة من القماش المقوى المقاوم للحريق بحيث تتم تغطية الفناء بصورة ميكانيكية شبيهة بما تم استخدامه في المدينة المنورة ومسجد الحسين بالقاهرة حيث تم التعاقد مع شركة مصرية متخصصة إلا أن ظروف الحصار حالت دون إدخالها.

18. **المداخل:** تم ترميم المدخل الرئيسي للمسجد في الناحية الجنوبية، مع تقسيم مدخل النساء في الناحية الشمالية إلى مدخلين أحدهما للنساء وآخر للرجال مع كشف القوس الموجود وتركيب باب حديدي يساعد في تفريغ حركة المصلين.

ثانياً: مرحلة الإنشاءات الجديدة: والتي استمرت من (مارس 2009 حتى ديسمبر 2009) حيث تضمن المشروع إضافة أجزاء جديدة كالحمامات والأسوار والبوابات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الكادر البشري: عمل في المشروع ما يقارب 26 خبير واستشاري ومهندس من مختلف التخصصات للمساهمة في إعداد مراحل الدراسة والتنفيذ كما تم استيعاب ما يزيد عن 20 عامل يومياً وذلك في مرحلة التنفيذ فيما وصل العدد إلى 115 عامل في أيام الذروة.

رابعاً: المعدات والمواد المستخدمة في المشروع:

اعتمد المشروع بشكل أساسي على المعدات المحلية البسيطة والتي تتلاءم مع خصوصية مشروع الترميم بالإضافة إلى استخدام الأدوات المخبرية لعمل الفحوصات، أما عن المواد فقد تم الاعتماد بشكل كبير على مواد البناء المحلية والممثلة في الفخار المطحون والسكن الناتج من حرق الأفران وغيرها من المواد وذلك نتيجة للحصار المفروض على قطاع غزة مما يعيق دخول مواد البناء.

خامساً: المشاركة الشعبية: تمثلت المشاركة الشعبية في المشروع في لجنة المسجد والتي تمثل الأهالي ولقد كان لها دورها بالتعاون مع وزارة الأوقاف في طرح الآراء والاحتياجات فضلاً عن التفاعل الإيجابي مع طبيعية العمل.

سادساً: برنامج الدعم الفني وبرامج التدريب للكوادر:

لقد أخذ مكتب الهندسة والتخطيط بصفته المكتب الاستشاري على عاتقه مسئولية تدريب وإعداد كوادر فنية للعمل في مشروع الترميم، حيث تم تدريب مئة فني على مجموعة من أعمال الترميم المتمثلة بترميم الحجر واستبداله، وترميم التشققات وأعمال العزل والقصارة الجيرية وخلافه، وحرصاً على استمرارية العمل تم استيعاب الكوادر على دفعات وفقا لتقدم مراحل العمل.

سابعاً: التحديات التي واجهت المشروع:

واجهت المشروع جملة من التحديات والتي يمكن تصنيفها إلى تحديات مادية وأخرى غير مادية. أما **التحديات المادية** فتتمثل في عدم توفر المواد الإنشائية ومواد البناء وعدم توفر العمالة المدربة مما يؤثر بدوره على صعوبة الالتزام بالميزانية الموضوعة للمشروع بالإضافة إلى إشكالية الإشغال الدائم للمسجد بالمصلين.

وفيما يتعلق **بالتحديات غير المادية** فقد انقسمت إلى تحديات ثقافية واجتماعية تتمثل في آلية إقناع الأهالي، ذلك أن نجاح أي مشروع يكمن في المشاركة الشعبية للأهالي، وتحديات سياسية تتمثل في الحرب الإسرائيلية على غزة (2008-2009) والاغلاقات المفاجئة للمعابر والتي استلزمت تبديل الأولويات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-2-3-3 طرق وأساليب ترميم مسجد السيد هاشم في غزة:

1. معالجة المشاكل الناتجة عن نمو النباتات على جدران المسجد:

- تجفيف مصادر الرطوبة والمياه الواصلة لجذور النباتات.
- تنشيف ومنع نمو النباتات والأعشاب من خلال أدوية كيمائية خاصة مثال (الفورمالين، مشتقات الكلور).
- استئصال الجذور الميتة بعد ذلك من أجسام الحوائط.
- حقن مكان جذور النباتات بمونة تقليدية من الجير والرمل والسكن والفخار المطحون بنسبة 2/1:1:1:1

شكل(3-34): النباتات موزعة على مادة البناء للحجر الرملي وبين المداميك. (مركز الهندسة والتخطيط)

2. معالجة الرطوبة:

- **رطوبة على الأسطح الخارجية والداخلية للحوائط:**

- تنظيف سطح الحجر من الأوساخ والأملاح والتعفنات باستخدام فرشاة مناسبة وباستخدام الهواء المضغوط.
- استخدام مواد كيميائية لمعالجة الأسطح ومنع نمو الأعشاب والفطريات بعد الترميم.
- توفير التهوية المناسبة في الغرف عبر فتح النوافذ والفتحات المعمارية والسماح لأشعة الشمس من الدخول للغرف.
- إزالة القصارة عن الحوائط وتعريضها للتهوية.

شكل(3-35): الرطوبة على أسطح حوائط الفراغات الداخلية. (مركز الهندسة والتخطيط)

شكل(3-36): الرطوبة والتعفنات على أسطح الحجر الرملي للحوائط الخارجية. (مركز الهندسة والتخطيط)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تعرية في الأساسات وتسرب الرطوبة من خلال الوسط المحيط.**

- تنظيف محيط المبنى من الأتربة والأوساخ.
- تسوية منسوب التربة المحيطة بالجدران لـ-60 سم عن أرضية المسجد الداخلية.
- غسل مكان الأتربة بالماء النظيف.
- حقن الفراغات بين المداميك بمونة جيرية مكونة من الرمل والجير والسكن بنسب 2 : 1 : 1 مخلوطة بالماء بكمية مناسبة بحيث يسهل استعمالها وحقنها.
- تسوية وتنعيم وجه المعالجات بحيث تكون غير ظاهرة قدر الإمكان وقصارة الأساسات.
- عمل أبرون (مدة خرسانية أفقية) بعرض 2 متر حسب المخططات التصميمية.

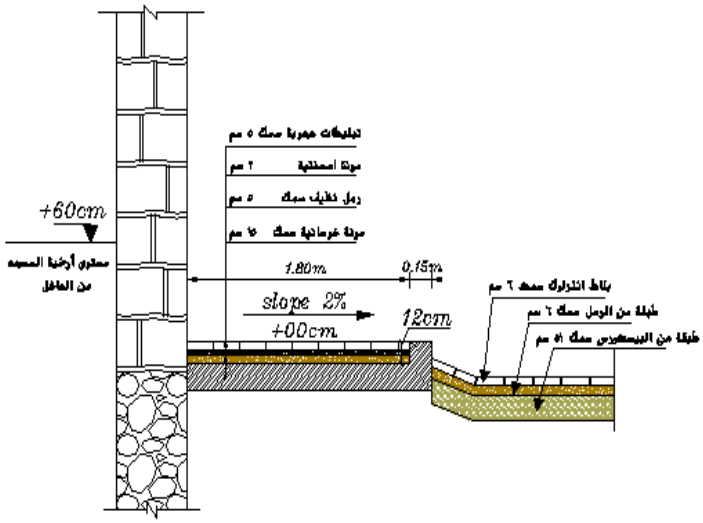

شكل(3-37): الأبرون الخاص بمعالجة تعرية الأساسات وحماية الجدران من الرطوبة (مركز الهندسة والتخطيط)

3. معالجة المشاكل الإنشائية بالحجر الرملي والجيري:

- **تصدعات بالحوائط ناجمة عن اجهادات أو عن جذور نباتات على السطح الخارجي للحوائط:**

- إزالة جميع الحجارة المتكسرة.
- تنظيف سطح الأحجار المجاورة من الأوساخ والأملاح والتعفن باستخدام فرشاة مناسبة.
- استبدال الأحجار التالفة بأخرى من نفس النوع والخصائص مع تمييزها بتهشير مختلف.
- حقن الفواصل بين المداميك بمواد ربط مناسبة من المونة الجيرية المكونة من الرمل والجير والسكن بنسب 2 : 1 : 1 مخلوطة بالماء بكمية مناسبة بحيث يسهل استعمالها وحقنها.
- تسوية وتنعيم وجه الكحلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تآكل المادة الإنشائية (الحجر الرملي، الحجر الجيري):** انظر شكل (3-38):

- تنظيف أسطح الحجر من الحشرات والمواد العالقة الضارة الأخرى.
- إزالة جميع الأجزاء المتهالكة.
- استبدال المادة المتهالكة بقطع حجرية محلية مناسبة منتظمة وتثبت بمونة من الجير والرمل والسكن مع استخدام روابط من الحديد المجلفن.
- تكحيل الفواصل بين المداميك بكحلة تقليدية مناسبة.

- **معالجة المونة:** انظر شكل (3-39)

- تنظيف الفراغ بين المداميك من الأوساخ و بقايا المونة والأملاح بمعدات صغيرة غير حادة ثم بالفرشاة.
- غسل الفراغات بالماء المقطر.
- استخدام مونة جيرية بنسب تناسب قوة الحجر وخصائصه ولونه لغلق الفراغات ويمكن الحصول على اللون المشابه للون الحجر باستخدام كسر الرخام أو الفخار. المونة تتكون من رمل وجير وكسارة فخار ناعم وسكن وطين (نصف ملم) بنسب 1 : 1 : 0.5: 0.25:0.25.

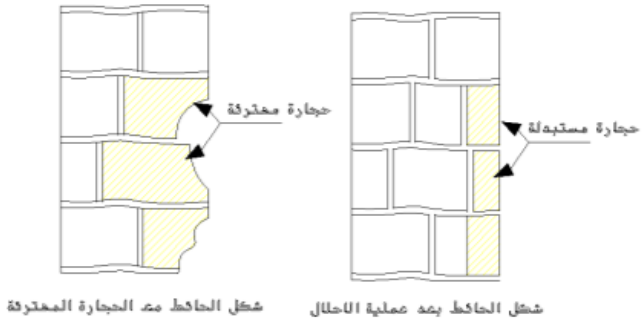

شكل(3-38): طريقة معالجة تآكل الحجر في الواجهات (مركز الهندسة والتخطيط)

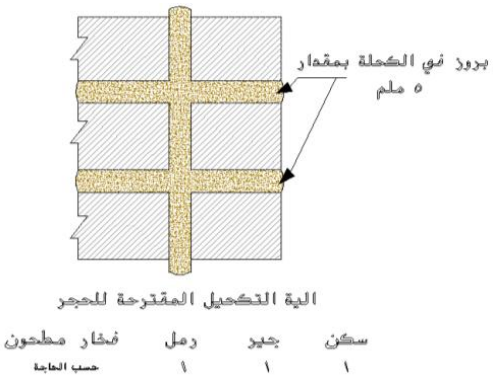

شكل(3-39): معالجة انحلال وتآكل المونة بين المداميك (مركز الهندسة والتخطيط)

- **قصارة أسمنتية على أسطح الحجر الرملي والجيري:** كما في شكل (3-40)

- إزالة جميع أسطح القصارة الإسمنتية باستخدام معدات صغيرة.
- التنظيف باستخدام الفرشاة لإزالة الآثار المتبقية و الأملاح.
- استخدام كمادات لإزالة الأملاح الناتجة من القصارة.
- استخدام قصارة جيرية مكونة من 4 رمل، 1 جير، نصف إسمنت أبيض، 1 فخار مطحون.
- تطبيق طراشة جيرية مكونة من: 1 جير، 2 فخار ناعم (بودرة) ، ماء مقطر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تكسية الجدران الداخلية ببلاط سيراميك**

- إزالة جميع بلاط السيراميك عن الأسطح الداخلية بالطرق اليدوية حفاظاً على الجدران.
- تنظيف الأسطح من الأوساخ و بقايا المونة والأملاح بمعدات صغيرة غير حادة ثم بالفرشاة.
- غسل الفراغات بالماء المقطر.
- استخدام قصارة جيرية مكونة من 4 رمل، 1 جير، نصف إسمنت أبيض، 1 فخار مطحون (نق 5 ملم) في الوجه الأول و(ا ملم) في الوجه الثاني.
- استخدام خشب حماية لزوم حماية الجزء السفلي من الجدران عند ارتكاز المصلين. شكل(3-41)

شكل(3-40): القصارة الأسمنتية ومشاكلها على الحوائط الداخلية لفراغات المسجد. (مركز الهندسة والتخطيط)

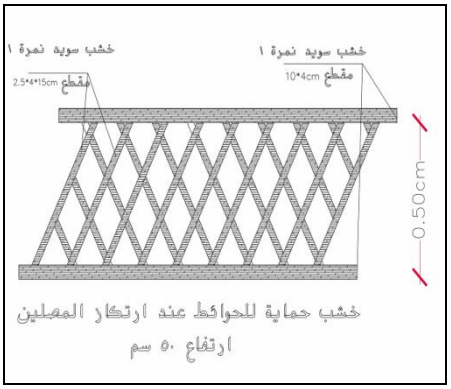

شكل(3-41): الدرابزين الخشبي لزوم حماية حوائط المصلى الداخلي. (مركز الهندسة والتخطيط)

- **تصدعات في بعض الأسقف والأقبية:**

- تفصيل شرائح معدنية من الشبك المجلفن حول الشرخ على بعد لا يقل عن 60 سم من الجهتين. ثم تثبيت الشبك المعدني بالحجر أو بالسقف باستعمال براغي تثبيت قوية.
- تغطية الجزء الخارجي للشبك المعدني المجلفن باستخدام المونة وتسوية السطح الخارجي.
- تنفيذ أعمال القصارة الجيرية.

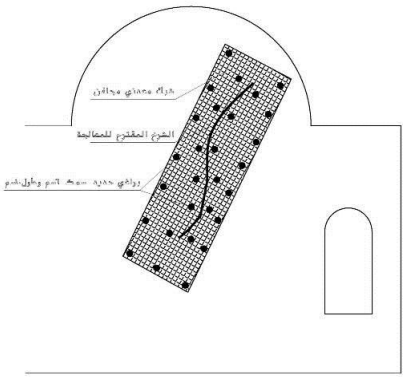

شكل(3-42): مخطط طريقة معالجة شروخ الحوائط أو الأقبية. (مركز الهندسة والتخطيط)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-3 ترميم المسجد العمري في جباليا:

يعد المسجد العمري في جباليا أقدم المساجد التاريخية التي تقع في قلب بلدة جباليا القديمة، ويَطلق عليه سكانها اسم (المسجد الكبير) ؛ لأنه من أكبر مساجدها القديمة، ولا توجد لوحة تأسيسية للبناء لكن الطراز المعماري للمئذنة يؤكد العمارة المملوكية، ويؤكد ذلك وجود الزهرة ذات البتلات أي (زهرة السوسن)، وهي شعار ملكي اتخذته أسرة آل قلاوون،(وزارة السياحة ، 2012م).

شكل(3-43): المسجد العمري في جباليا بعد الترميم (الباحث)

3-3-3-1 لمحة تاريخية ومعمارية عن مسجد العمري في جباليا:

بُنِي هذا المسجد عندما دخل الإسلام في هذه البلدة في سنة ستمائة وستة وثلاثين ميلادية، حيث شيد المسلمون الأوائل بعد عام 27هـ جامعاً لهم في جباليا تجمعت مباني القرية حوله وأصبح جامعها الكبير، وعرف باسم جامع جباليا، ولقب بالعُمري نسبة للخليفة عمر بن الخطاب لأن فكرة إنشائه تعود للعهدة العمرية، ويعتبر المعلم الأثري الإسلامي الوحيد المتبقي في شمال قطاع غزة.

وكانت تقام فيه صلاة الجمعة ومعظم المناسبات الدينية، وهو جامعٌ أثري قديم بُني على الطراز المملوكي القديم بمنارة ظاهرة، وقد ظهرت لصالحه أوقاف عديدة وردت في الوثائق الرسمية عن مأمورية أوقاف غزة سنة ألف وتسعمائة وستة وعشرين ميلادية، وربما كان المسجد بدون مئذنة حتى الفترة العثمانية. وكانوا يستقبلون فيه ضيوفهم الوافدين إليهم من أهل العلم وغيرهم، وكان فيه أهلٌ للعلم والعلماء فضلاً على ذلك فقد كان المسجدُ مركزاً للتعليم وحفظ القرءان الكريم. وقد كان بالمسجد مدرسة ألواح من الصفيح يكتبون عليها، (المبيض، 1995م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يتبقَ من بنائه القديم إلا الإيوان والمئذنة، أما الإيوان فهو يقع في الجهة الشرقية من المسجد، ويمتد على طول مسافة الجدار الشرقي من شماله إلى جنوبه، ويتألف من ثلاث بوائك ذات عقود مدببة موازية لجدار القبلة، وهي مسقوفة بأقبية متقاطعة محمولة على أربع دعامات حجرية. أما المئذنة فيمكن رؤيتها في الجهة الجنوبية الغربية منه، وهي مثمنة الشكل، تزينها نوافذ مستطيلة بعضها داخل عقود نصف دائرية، وتزينها نجمات ذات بتلات، جميلة الشكل ومحفورة بالحجر الرملي الصلب. أما البدن العلوي للمئذنة فيتخلله مجموعة من شبابيك مستطيلة يتوسطها فتحات مستديرة للإضاءة والتهوية، ويعلوها زخارف من المقرنصات جميلة الشكل.

وبالقرب من المسجد ضريح للشيخ (محمد المشيش)، الذي تعود أصوله إلى بلاد المغرب، ويعتقد أنه قَدِمِ لفلسطين خلال القرن العاشر الهجري من بلاد المغرب، ثم تفرعت منه العديد من الأسر في فلسطين وبقية بلاد الشام، (وزارة السياحة ، 2012م).

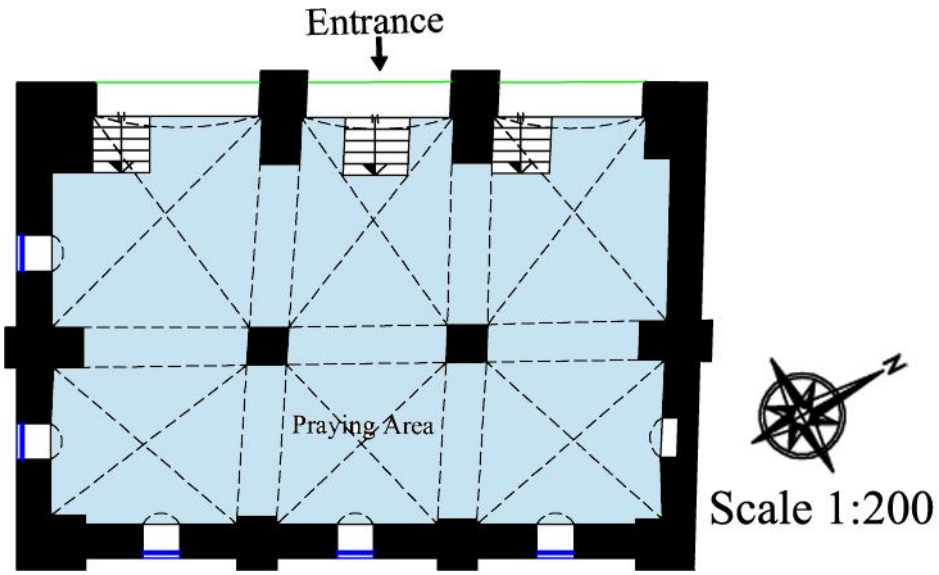

شكل(3-44): المسقط الأفقي للمسجد العمري في جباليا (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

3-3-3-2 طرق وأساليب ترميم المسجد العمري في جباليا:

بحسب (البلعاوي، 2013م) فقد شملت عمليات الترميم كل من:

أولاً: معالجة مشكلة المبنى الخرساني الملاصق للمبنى الأثري:

من أهم الأضرار إضافة مبنى خرساني حديث كامتداد غربي للمسجد في سبعينيات القرن الماضي وذلك بهدف توسعة مساحة الصلاة، حيث امتدت هذه الكتلة 6 متر، وعلى طول الواجهة الغربية، ويرتفع سقفها الخرساني متر فوق سطح المبنى القديم، والأعمدة ملاصقة للمبنى الأثري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لمعالجة هذه المشكلة تم إزالة سقف وأعمدة المبنى الخرساني، وذلك باستخدام (جهاز الكمبريسور اليدوي).

(أ): تداخل السقف الخرساني الحديث مع المبنى الأثري

(ب): تكسير السقف الخرساني وملاصقة الأعمدة الخرسانية للمبنى الأثري

(ج): إزالة الأعمدة الخرسانية الحديثة والسقف.

شكل(3-45): معالجة مشكلة المبنى الخرساني الملاصق للمبنى الأثري (مركز إيوان)

ثانياً: معالجة مشاكل المئذنة: تعاني المئذنة من عدة أضرار أهمها:

- ميل المئذنة الواضح إلى الجهة الغربية مما يشكل خطورة حقيقية عليها. كذلك مشاكل الحجر مثل: تهتك في الطبقة الخارجية ورطوبة وأملاح وتشققات خارجية واللياسة بمونة إسمنتية.
- اهتراء الخشب المكون لشرفة المؤذن في الجزء العلوي منها.
- قصارة المئذنة من الداخل والدرج الداخلي فيها بالمونة الإسمنتية.
- والمعالجة تمت بإزالة الكتل الأسمنتية وتنظيف أحجارها.

(أ): تشوه المئذنة من الخارج بالخرسانة

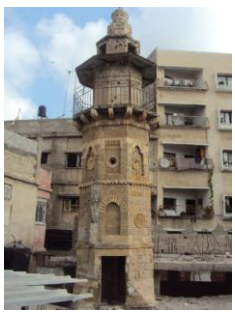

(ب): ميل المئذنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ج): أعمال التنظيف على بدن المئذنة

(د): المئذنة من الداخل

شكل(3-46): مشاكل المئذنة وطرق معالجتها (مركز إيوان)

ثالثاً: معالجة القصارة الأسمنتية وبلاط السيراميك على الواجهات الداخلية والخارجية:

- تم إزالة هذه التدخلات البشرية الخاطئة، وقد تمت إزالة القصارة بواقع مرحلتين متتابعتين، الأولى بإزالة طبقة القصارة باستخدام شاكوش (200جم) والأزميل، والثانية تم فيها إزالة بقايا بقع الإسمنت الصغيرة باستخدام شاكوش (100جم).
- عمل تدعيم مؤقت لبعض الأجزاء الضعيفة التي ظهرت بها مشاكل إنشائية حتى يتم معالجتها في مرحلة لاحقة.
- إزالة بلاط السيراميك الذي كان يغطي الواجهات الداخلية للمبنى، وما خلفه من طبقة أسمنت سميكة.
- التنظيف بالماء المقطر والفرشاة للحجر الأصلي.

(أ): إزالة طبقة القصارة الأسمنتية

(ب): إزالة طبقة بلاط السيراميك

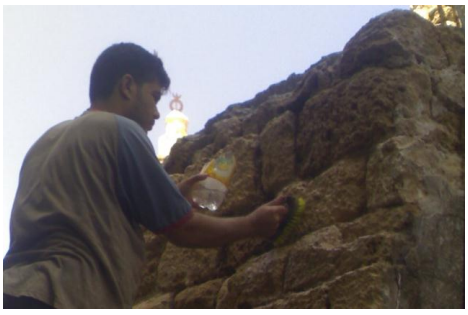

(ج): تنظيف الحجر بالماء المقطر والفرشاة

(د): تنظيف بقايا الأسمنت

شكل(3-47): معالجة القصارة الأسمنتية وبلاط السيراميك على الواجهات الداخلية والخارجية (مركز إيوان)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: معالجة المنسوب المرتفع للشارع عن أرضية المسجد:

- تم الحفر للوصول لمنسوب مترين تقريباً من خلال عمل مجسة، حيث عُثر على أرضية بلاط قديم، والاستفادة من الارتفاع الحقيقي للمسجد، مع معالجة مشكلة فرق المنسوب الناتج عن عملية الحفر هذه بأدراج في منطقة التهيئة للمدخل.

خامساً: الكتل الخرسانية بأركان العقود:

وجود كتل خرسانية ملاصقة ومتشابكة مع حجارة المبنى الأثري في كل ركن من أركان عقود المبنى في الواجهتين الشرقية والجنوبية وعددها خمسة عقود بأبعاد 50سم*50سم، بالإضافة إلى وجود عقود خرسانية فوقها لتحمل عقود وسقف المبنى الأثري، وقد أصبحت هذه الإضافات الخرسانية مع الزمن جزءاً من الهيكل الإنشائي للمبنى يتحمل جزءاً من الأوزان الإنشائية.

- بعد دراسة الأمر والاستعانة بخبير إنشائي تقرر عدم إزالتها لأن ضرر الإزالة سيكون كبيرا على سقف المبنى والعقود المتقاطعة المكونة له.
- وتم معالجة الأمر ببناء حائط مزدوج بحيث يشكل عرضه نفس العرض الذي كانت تتكون منه الجدران في البناء الأصلي خصوصاً مع وجود واجهات قديمة لا تزال تحتفظ بعرضها الكبير (80 سم).
- فتح نوافذ في هذه الواجهة بحيث أخذت شكلاً موحداً وأبعاداً موحدة، وتم بناء القوس الذي يغطي هذه الشبابيك بالحجر الطبيعي ليحاكي باقي شبابيك المبنى.

شكل(3-48): الكتل الخرسانية بأركان عقود الواجهة (مركز إيوان)

شكل(3-49): الشكل النهائي لفتحات النوافذ (مركز إيوان)

سادساً: معالجة الشقوق والتصدعات:

- تم معالجة الشقوق الصغيرة والثابتة بحقنها بمونة الحقن وإغلاقها تماماً.
- تم معالجة الشقوق المتوسطة الثابتة بحقنها وتدعيمها بشبك بلاستيك (اليوتة) لتثبيتها.
- تم معالجة الشقوق الكبيرة بحقنها واستخدام شبك معدني لتدعيمها.
- تم معالجة الشقوق الخطيرة والكبيرة جداً بحقنها وتدعيمها باستخدام مبسطات معدنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: معالجة أحجار الواجهة الداخلية والخارجية:

- تم ترك الأعمدة والعقود التي تتوسط الأسقف المتقاطعة حيث الحجر يتمتع بوضع جيد.
- تم تغطية جميع مساحات الجدران والأسقف الداخلية بالقصارة التقليدية.
- تم قصارة جدران الواجهة الخارجية، مع الإبقاء على أركان الأعمدة لأن حجارتها متينة.

(أ): تهتك الحجارة الداخلية للواجهات

(ب): الشكل النهائي للمبنى من الداخل

(ج): أعمال الكحلة

(د): قصارة الواجهة الشرقية من الخارج

شكل(3-50): معالجة أحجار الواجهة الداخلية والخارجية، (مركز إيوان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-4 ترميم مسجد الشيخ خالد:

يعد مسجد الشيخ خالد من المساجد الأثرية القديمة التي تقع في حي الدرج بالبلدة القديمة بغزة، وهو مسجد صغير المساحة، أُسس في القرن الثامن الهجري أي الرابع عشر الميلادي، وأُطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الشيخ (خالد بن شبيب) المتوفى سنة (749هـ- 1348م)، وجدده ناظره (شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المقدسي الأنصاري) ، وذلك في أوائل شهر جماد الأول سنة (759هـ-1357م)، (وزارة السياحة، 2012م).

شكل(3-51): جامع الشيخ خالد من الغرب قبل الترميم. المصدر (زيارة وآخرون، 2003م)

3-4-3-1 لمحة تاريخية ومعمارية عن مسجد الشيخ خالد:

تعرض هذا المسجد لكثير من الإهمال، وكان عرضة للهدم والاندثار أواخر القرن العشرين، كما وثق ذلك (المبيض، 1995م)، في صورة تُظهر مدى تردي وضعه المعماري والإنشائي، وتعرض بعض أجزائه للانهيار، شكل(3-52). وفي فترة لاحقة أواخر القرن العشرين تم ترميمه وإعادة استخدامه للصلاة مع الحفاظ على مبناه الأثري، والاكتفاء فقط بإضافة بعض الخدمات مثل المتوضأ لتلبية احتياجات المصلين. وظل الحال كذلك حتى أواخر عام 2011م حين بدأت أعمال التوسعة الأخيرة، والتي شملت بناء مبنى حديث بارتفاع طابقين في فناء المسجد وما تبقى من مساحة فارغة بمحاذاة شارع الوحدة إلى الجنوب الغربي من المسجد، بالإضافة إلى صيانة ما تبقى من مبناه الأثري، (محيسن، 2015م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-52): مسجد الشيخ خالد قبل الترميم أواخر القرن العشرين. (المبيض، 1995م)

تبلغ مساحة الجزء الأثري المتبقي من المسجد حوالي 150 متر مربع، ويتكون من صالة مغلقة للصلاة مربعة الشكل يعلوها أربع قباب نصف دائرية تحملها عقود مدببة ترتكز في وسط القاعة على عمود حجري مربع الشكل. وتتميز القبتان اللتان تعلوان رواق القبلة بأن كلاً منهما ترتفع على قاعدة ثمانية الشكل بارتفاع حوالي 120 سم، يوجد بكل جهة من جهاتها فتحة لإدخال الإضاءة والتهوية للفراغ السفلي. والى الجنوب الشرقي من هذه الصالة يوجد رواق صغير يبدو أنه الوحيد المتبقي من صالة أخرى للصلاة كانت مجاورة للصالة الرئيسية، وتتكون حسب مخطط قديم للمسجد (المبيض، 1995م)، من ثلاث أروقة متعامدة على اتجاه القبلة. ويعلو هذا الجزء المتبقي من الصالة المندثرة قبتان صغيرتان ترتكزان على عقود مخموسة تحملها ثلاث أعمدة رخامية لها تيجان مزخرفة. وفي الجزء الشمالي الغربي تم إنشاء بناء حديث في الفناء، (محيسن، 2015م).

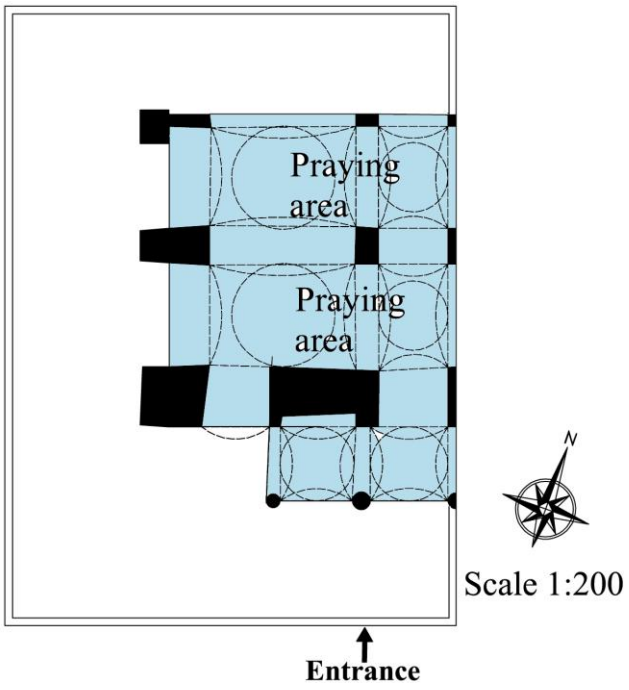

شكل(3-53): المسقط الأفقي لمسجد الشيخ خالد. (وزارة السياحة والآثار، 2013م)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-4-2 طرق وأساليب ترميم مسجد الشيخ خالد:

تم استخدام طرق وأساليب خاطئة في ترميم المسجد الأثري ناتج عن عدم الوعي بأهمية المباني الأثرية وقيمتها التاريخية والحضارية، وعدم الاهتمام الكافي من قبل المعنيين بالآثار من قبل الجهات الحكومية والخاصة، وكذلك الحاجة إلى توسعة المسجد ليلبي حاجة المصلين، بالإضافة إلى تدخل غير المختصين في مجال الترميم، ويمكن إجمال تلك الأخطاء والسلبيات التي أُجريت عند ترميم المسجد كما أشار إليها (محيسن، 2015م) في:

أولاً: ترميم المبنى الأثري للمسجد من الداخل:

1. استخدام القصارة الأسمنتية في تغطية وتسوية سطح الحجر الطبيعي من الداخل، ومن ثم دهان تلك الأسطح بدهان بلاستيكي غير ملائم. وقد أدى ذلك إلى تراكم وحجز الرطوبة داخل الحجر، وبالتالي ظهور أثارها السلبية على شكل تقشر وتساقط للدهان وتفتت للقصارة.
2. عمل تمديدات خارجية للكهرباء بشكل أدى إلى حدوث بعض التشوهات البصرية الداخلية.
3. عدم مراعاة الفصل الإنشائي بين البناء الحديث والقديم كوسيلة لإظهار البناء الأثري، ولتجنب حدوث تشققات عند نقاط الاتصال نتيجة لحدوث تمدد أو هبوط لأحد أو كلا المبنيين، خاصة الحديث منهما.

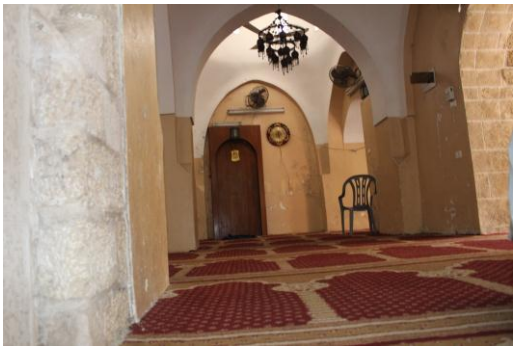

شكل(3-54): استخدام القصارة الأسمنتية والدهان البلاستيكي (الباحث)

شكل(3-55): التمديدات الكهربية الخارجية (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(3-56): عدم مراعاة الفصل بين المبنى الحديث والمبنى الأثري (الباحث)

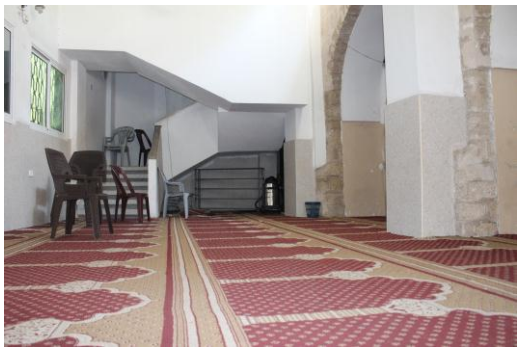

شكل(3-57): جزء من المبنى الحديث الملاصق للمبنى الأثري (الباحث)

ثانياً: التوسعة الحديثة للمسجد: أدت هذه التوسعة إلى بعض السلبيات، منها:

1. حجب البناء الأثري للمسجد عن الأنظار بمبنى حديث لا يمت للمبنى الأثري بصلة.
2. طمس الطراز المعماري للمسجد الأثري، وما يمثله من رمزية دينية ومعمارية.
3. غياب الرمزية العمرانية والمعمارية للمسجد ضمن النسيج الحضري للمنطقة المجاورة.
4. اختفاء عنصر مهم من عناصر المسجد وهو الفناء، الذي يُشكل الصالة المفتوحة للصلاة ومصدراً للتهوية والإضاءة.
5. حدوث تنافر وعدم انسجام ما بين المبنى الأثري والبناء الجديد، لعدم مراعاة الأخير للطراز والتشكيل المعماري للمبنى الأثري، سواء في التصميم أو مواد البناء المستخدمة.

شكل(3-58): التوسعة الحديثة لمسجد السيخ خالد (الباحث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-3-5 مقارنة بين مشاريع ترميم المساجد الأثرية (العمري، السيد هاشم، العمري جباليا، الشيخ خالد):

ويمكن تلخيص نتائج دراسة وتحليل مشاريع ترميم المساجد الأثرية الأربعة من خلال الجدول (3-3):

جدول (3-3) مقارنة بين مشاريع ترميم المساجد (العمري، السيد هاشم، العمري جباليا، الشيخ خالد). (الباحث)

م	وجه المقارنة	المسجد العمري	مسجد السيد هاشم	المسجد العمري جباليا	مسجد الشيخ خالد
.1	**الأصالة**	تم المحافظة على شكل المبنى وعناصره الأثرية	تم المحافظة على شكل المبنى وعناصره الأثرية	تم المحافظة على شكل المبنى وعناصره الأثرية	يحتفظ بجزء كبير من مبانيه وعناصره الأثرية، إلا أنه يعاني من ضياع لهويته وسماته التراثية نتيجة لاختفائها خلف الإضافات الحديثة التي أُلحقت به
.2	**إضافات حديثة**	الحمامات والمتوضأ	الحمامات والأسوار والبوابات	تم إزالة المبنى الحديث الملاصق للمبنى الأثري	توسعة حديثة تتكون من طابقين
.3	**إزالة أجزاء أثرية**	لم يتم	تم إزالة بعض الأجزاء، مثل إزالة دورات مياه ومتوضأ الرجال لكونه يحجب الرؤية واستبداله بكتلة أخرى أسفل الأرض.	لم يتم	لم يتم
.4	**تعديل في المبنى**	لم يتم	تم ذلك مثل عمل مخرج لتفريغ المصلين للطوارئ	تم تعديل في إنشاء حوائط وشبابيك حديثة مبنية بطريقة تقليدية	تم ذلك بفتح بيت الصلاة على المبنى الحديث
.5	**شبكة الكهرباء والصرف الصحي**	شبكة الكهرباء	تصميم عناصر جمالية تخفي تحتها التمديدات الكهربائية والصحية.	تم إخفائها في حوائط المبنى الأثري وتحت الأرضية	شبكة الكهرباء تشوه الفراغ الداخلي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	وجه المقارنة	المسجد العمري	مسجد السيد هاشم	المسجد العمري جباليا	مسجد الشيخ خالد
.6	**التخلص من النباتات**	تحنيط جذور النبات بحقنها بمادة الفورمالين حيث يتم تحويلها لعصب لتقوية المبنى.	تنشيف ومنع نمو النباتات والأعشاب من خلال أدوية كيمائية خاصة مثل (الفورمالين، مشتقات الكلور).	حقنها بمادة كيمائية	لم يتم
.7	**معالجة الرطوبة**	تجفيف المبنى من خلال عمل منشأه حاضنة باستخدام النايلون تعمل على حبس الحرارة بينها وبين المبنى لتجفيف الرطوبة وطردها من المبنى وإعادة الصلابة للحجر	تنظيف سطح الحجر من الأوساخ والأملاح والتعفنات باستخدام فرشاة مناسبة وباستخدام الهواء المضغوط. وتوفير التهوية المناسبة والسماح لأشعة الشمس من الدخول للغرف.	- تم إزالة هذه التدخلات البشرية الخاطئة، من القصارة وبلاط السيراميك. والتنظيف بالماء المقطر والفرشاة للحجر الأصلي.	لم يتم
.8	**ترميم الأحجار**	باستخدام خليط من الكركار والجير الحجري لترميم السطح الخارجي للحجر	استبدال الحجارة التالفة وترميم الحجارة الممكن ترميمها مع إعطاء علامة للحجر المستبدل	تم تغطية جميع مساحات الجدران والأسقف الداخلية بالقصارة التقليدية. وقصارة جدران الواجهة الخارجية، مع الإبقاء على أركان الأعمدة لأن حجارتها متينة.	لم يتم
.9	**معالجة الشقوق والتصدعات**	بالمونة التي تحتوي على قطع الفخار	تفصيل شرائح معدنية من الشبك المجلفن حول الشرخ على بعد لا يقل عن 60 سم من الجهتين. ثم تثبيت الشبك المعدني بالحجر أو بالسقف باستعمال براغي.	تم معالجة الشقوق الكبيرة بحقنها واستخدام شبك معدني لتدعيمها. ومعالجة الشقوق الخطيرة والكبيرة جداً بحقنها وتدعيمها باستخدام مبسطات	لم يتم
.10	**عزل الأساسات**	تم ذلك بعمل خنادق للتهوية ملاصقة للسور من كلا الجانبين وملئ هذه الخنادق بالحصمة المتدرجة بالصغر في الاتجاه الرأسي مع وضع فتحات تهوية علوية لإخراج الرطوبة	عمل خندق للتهوية خارج المسجد وعلى محيطه.	لم يتم ذلك،	لم يتم ذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	وجه المقارنة	المسجد العمري	مسجد السيد هاشم	المسجد العمري جباليا	مسجد الشيخ خالد
.11	**عزل السطح**	الطريقة صحيحة ولكن التنفيذ سيئ حيث تم العزل بألواح البيتومين. تم لصق الألواح ببعضها البعض وعمل اتجاه لتصريف مياه المطر	تم العزل بطريقة علمية صحيحة حيث تم تصحيح ميول الأسقف وعزلها بما يسمح بانسياب مياه الأمطار مع تركيب مزاريب تقليدية لتصريف المياه.	لم يتم بشكل صحيح	لم يجري ترميم علمي صحيح لسطح المبنى الأثري
.12	**ترميم الأعمدة**	كسوة قواعد وبدن الأعمدة بالرخام	تم معالجتها بعمل روابط حديدية مجلفنة للتقوية مع الإبقاء عليها بشكل واضح بما يتوافق مع نظريات الترميم	تم معالجة الأعمدة وترك الحجر حيث يتمتع بوضع جيد.	طريقة غير مناسبة لحالة المبنى الأثر حيث تم كسوتها بالقصارة والبلاط
.13	**ترميم العقود**	تم معالجتها بإزالة طبقة القصارة والإبقاء على شكل الحجر.	تم معالجتها بإزالة طبقة القصارة والإبقاء على شكل الحجر.	تم معالجتها بإزالة طبقة القصارة والإبقاء على شكل الحجر.	طريقة غير مناسبة لحالة المبنى الأثر حيث تم كسوتها بالقصارة.
.14	**ترميم القباب**	تم الترميم بشكل مناسب	تم تسويتها وتهذيب شكلها مع تثبيت شبك من الحديد المجلفن حول الشقوق، ومن ثم قصارتها بطبقة قصارة جيرية جديدة مع دهانها بمادة عازلة	لا يوجد	لم يجري ترميمها بالشكل العلمي لصحيح
.15	**ترميم المئذنة**	لم يتم حتى الآن ترميم المئذنة بطريقة علمية مدروسة، حيث لا زالت تعاني المئذنة من تصدعات وتشققات خطيرة	تم معالجتها باستبدال الأحجار التالفة مع فك الجزء العلوي للمئذنة وإعادة تركيبه مع عمل نظام إنارة وسقف جديد ودرابزين جديد للبلكونة	لم يتم الترميم بشكل صحيح، حيث تم تنظيفها من الخارج فقط من بقايا الاسمنت، ومن الداخل تم الإبقاء على القصارة الأسمنتية.	غير متوفرة
.16	**الاستدامة**	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة	غير متوفرة
.17	**قابلية الإرجاع**	ممكنة	ممكنة	ممكنة	لا يوجد
.18	**المشاركة المجتمعية**	محدودة	قليلة	محدودة	لا يوجد
.19	**الصيانة الدورية**	لا يوجد صيانة دورية حقيقية	لا يوجد صيانة دورية حقيقية	لا يوجد صيانة دورية حقيقية	لا يوجد صيانة دورية حقيقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	وجه المقارنة	المسجد العمري	مسجد السيد هاشم	المسجد العمري جباليا	مسجد الشيخ خالد
.20	**الدراسات التاريخية**	تم عمل دراسات تاريخية وتشمل الوصف التاريخي للمراحل التي مر بها إنشاء الأثر	تم عمل دراسات تاريخية وتشمل الوصف التاريخي للمراحل التي مر بها إنشاء الأثر بالإضافة إلى تقرير فني عن مواد وأسلوب البناء الأصلي	تم عمل دراسات تاريخية وتشمل الوصف التاريخي للمراحل التي مر بها إنشاء الأثر	لم يتم عمل الدراسات التاريخية
.21	**دراسات الوضع الراهن**	تم عمل دراسات الوضع الراهن، وتشمل دراسة النظام الإنشائي وإجراء فحوصات التربة والأساسات والرطوبة، والأحجار، والعزل	تم عمل دراسات **كاملة** عن الوضع الراهن، وإجراء كامل الفحوصات المخبرية في الجامعة الإسلامية	تم عمل دراسات محدودة، وغير شاملة	لا يوجد
.22	**تحديد المشاكل**	تم تحديد المشاكل والعيوب التي يعاني منها المسجد	تم تحديد المشاكل والعيوب التي يعاني منها المسجد، وتفصيل ذلك بكل دقة على المخططات	تم تحديد المشاكل والعيوب التي يعاني منها المسجد	لا يوجد
.23	**اقتراح الحلول والبدائل**	تم اقتراح الحلول والبدائل حيث تم إعداد دليل أعمال الترميم وأساليب إعداد المون	تم اقتراح الحلول والبدائل بشكل مفصل، وتوضيح ذلك بالمخططات والمعايير الصحيحة.	تم اقتراح الحلول والبدائل	لا يوجد
.24	**التوثيق المعماري**	تم توثيق المسجد معماريا ويشمل التوثيق المعماري للواجهات الخارجية، والتوثيق المعماري للمنارة (المئذنة)، والتوثيق المعماري للواجهات الداخلية والقطاعات الرأسية	تم توثيق المسجد معماريا بشكل كامل وبكل دقة ويشمل إعداد الرسومات المعمارية والفوتوجرافية ودراسات الاتزان للعناصر وأهمها المئذنة.	تم توثيق المسجد معماريا	لم يتم ذلك
.25	**تدريب كوادر**	تم تدريب عدد من الفنيين والعمال قبل البدء بالمشروع	تم تدريب مئة فني على مجموعة من أعمال الترميم حيث تم استيعابهم على دفعات.	لا يوجد	لا يوجد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	وجه المقارنة	المسجد العمري	مسجد السيد هاشم	المسجد العمري جباليا	مسجد الشيخ خالد
.26	**الطاقم المشرف**	مركز إحياء عمارة التراث من مصر ودائرة المشاريع بوزارة الأوقاف (عربي ومحلي)	مكتب آسا الاستشاري من مصر ومركز الهندسة والتخطيط (عربي ومحلي)	مركز إيوان بالجامعة الإسلامية (محلي)	هيئة الأعمال الخيرية (محلي)
.27	**طاقم التنفيذ**	محلي	محلي	محلي	محلي
.28	**فترة التنفيذ**	8 سنوات	سنتين	8 شهور	-
.29	**التمويل**	الوليد بن طلال	تبرع خيري	بلدية جباليا	هيئة الأعمال الخيرية
.30	**رضا الناس**	رضا في بداية الترميم، ثم مع طول فترة الترميم وظهور بعض المشاكل انعكس ذلك سلبا على الناس	رضا بدرجة كبيرة	موجود	رضا بدرجة كبيرة نتيجة إنشاء المبنى الحديث وجهل الناس بقيمة المبنى الأثري
.31	**التوعية المجتمعية**	قليلة	يوجد توعية لكنها ليست بالشكل المطلوب	لا يوجد	معدومة
.32	**دور المؤسسات الحكومية**	دور فاعل لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في توفير التمويل والإشراف على المشروع	محدود، ويقتصر على رعاية المشروع دون وجود دور حقيقي	محدود، ويقتصر على رعاية المشروع دون وجود دور حقيقي	محدود، ويقتصر على رعاية المشروع دون وجود دور حقيقي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة:

تناول الفصل مشاريع الترميم في قطاع غزة من خلال استعراض مشاريع الترميم التي تم تنفيذها والجهات والمؤسسات العاملة في مجال الترميم، وكذلك الجهات المسئولة عن المباني والمواقع الأثرية في قطاع غزة. وتم دراسة بعض مشاريع الترميم التي أُجريت لبعض المساجد في قطاع غزة منها مشروع ترميم المسجد العمري في غزة ومشروع ترميم مسجد السيد هاشم ومشروع ترميم المسجد العمري في جباليا، وكذلك عمليات الترميم التي أُجريت على مسجد الشيخ خالد.

ومن خلال هذا الفصل تم الوقوف على بعض النتائج منها:

- تتعد الجهات المسئولة عن المباني الأثرية والعاملة في مجال ترميم المباني الأثرية في قطاع غزة، وعدم وجود جسم موحد يجمع هذه الجهات.
- انفراد كل مؤسسة وجهة بالعمل في مجال الترميم، وعدم التنسيق بشكل كبير وفاعل فيما بينها في الحفاظ على المباني الأثرية.
- مشاريع الترميم التي أُجريت في قطاع غزة للمباني الأثرية لا تزال محدودة وقليلة بالنسبة لمجموع المباني الأثرية التي بحاجة إلى ترميم.
- الوعي المجتمعي المحدود بأهمية وضرورة القيام بعمليات الصيانة والترميم للمباني الأثرية على أسس علمية وبأيدٍ ذات خبرة ومعرفة بأمور الترميم.
- أغلب مشاريع الترميم تقوم بها جهات خاصة، وأما المشاريع التي تقوم بها الجهات الحكومية فهي قليلة.
- مشاريع الترميم في أغلبها تنتهي بنهاية مشروع الترميم، حيث مر على ترميم بعض المساجد الأثرية عدة سنوات ولم تُجرى لها عمليات صيانة دورية بشكل يضمن بقائها على حالها بعد الترميم، حيث ظهرت بدأت تظهر في بعض المساجد مشاكل منها تآكل أحجار الجدران، وتسريب المياه، ونمو النباتات.
- غياب الدور الحقيقي والفاعل للجهات الحكومية الرسمية في توفير الدعم المالي لمشاريع الترميم.
- بعض عمليات الترميم التي يقوم بها مستخدمي الأثر تكون بصورة خاطئة، وغير صحيحة تؤثر سلباً على المسجد الأثري، وتؤدي إلى طمس معالمه الأثرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تقييم مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة

1-4 خطوات الدراسة وإجراءاتها .....

2-4 تقييم مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة .....

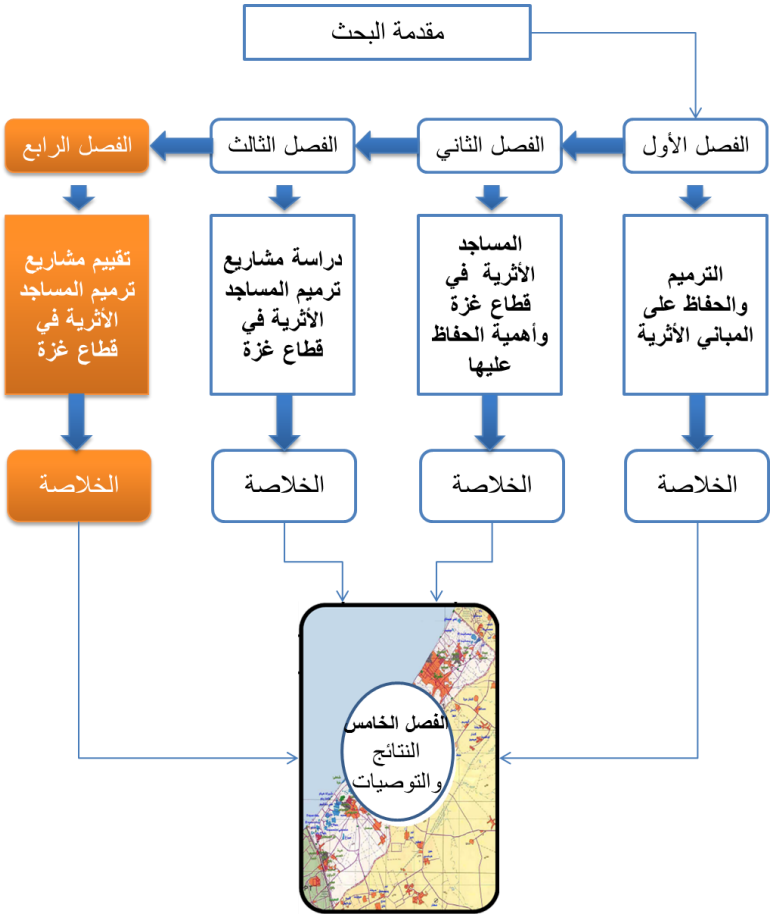

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تقييم مجموعة من مشاريع الترميم التي تم تنفيذها لبعض المساجد الأثرية في قطاع غزة للوقوف على ايجابياتها ومعرفة سلبياتها، بهدف الوصول إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في تنفيذ مشاريع الترميم القادمة.

تم اختيار مشاريع ترميم لأربعة من المساجد الأثرية في قطاع غزة، وهي ترميم المسجد العمري في غزة، بوصفه أول مشروع ترميم في قطاع غزة، وأطولها مدة في فترة الترميم. والمسجد الثاني هو المسجد العمري الموجود في جباليا شمال قطاع غزة، باعتباره من أواخر مشاريع الترميم التي تم تنفيذها في قطاع غزة، وكذلك كونه المسجد الأثري الوحيد الموجودة خارج نطاق محافظة غزة. والمسجد الثالث وهو مسجد السيد هاشم، باعتباره من المساجد الأثرية الكبيرة والهامة في قطاع غزة. والمسجد الرابع وهو مسجد الشيخ خالد، باعتباره أحد المساجد الأثرية التي يكاد تختفي معالمها الأثرية بسبب الإضافات الحديثة، ومحاولات الترميم والصيانة الخاطئة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-4 خطوات الدراسة وإجراءاتها:

يتناول هذا المبحث منهجية الدراسة المتبعة، ومجتمع الدراسة وعينتها، والأداة التي تم استخدامها في الدراسة، وعرض النتائج وتحليلها.

1-1-4 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الحفاظ المعماري والترميم والمفاهيم ذات العلاقة بهذا المجال.

وتم استخدام **المقابلات الشخصية** مع الخبراء من المتخصصين والمشاركين في أعمال الترميم، للحصول على المعلومات والبيانات حول الأساليب المتبعة في الحفاظ وترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة، ومن ثَمَّ تحليل البيانات السابقة والخروج بالنتائج التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ مشاريع ترميم قادمة خاصة فيما يتعلق بالمساجد الأثرية، واقتراح التوصيات والحلول التي تساعد أصحاب العلاقة ومن لهم دور في مشاريع الترميم.

2-1-4 مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الخبراء في مجال الترميم والحفاظ على المباني والمواقع الأثرية، من المتخصصين والعاملين والباحثين والمهتمين بذلك من مختلف الجهات ذات العلاقة من وزارات حكومية وبلديات ومؤسسات محلية ومكاتب هندسية.

شملت عينة الدراسة المختارة للمقابلات[7]، أساتذة جامعات، ومدراء في الوزارات الحكومية ذات العلاقة، ومهندسين من العاملين في مجال الترميم في المراكز والمؤسسات الخاصة والمكاتب الهندسية، ومدراء ومهندسين من العاملين في البلديات المختصة، وكذلك عدد من الباحثين والمهتمين بمجال الترميم والحفاظ على المباني والمواقع الأثرية في قطاع غزة من حملة الماجستير والدكتوراه في مجال الهندسة أو مجال التاريخ والآثار.

تم استطلاع آراء عينة الدراسة وعددهم ثلاثة عشر، وتمثل هذه العينة مجتمع الدراسة كاملاً؛ بسبب محدودية عدد أفراد مجتمع مجال الدراسة.

[7] يمكن الاطلاع على معلومات أكثر تفصيلاً عن العينة المختارة للمقابلات، من خلال الاطلاع على الملحق رقم (1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1-4 أداة الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة بشكل أساسي على **المقابلات الشخصية** مع الخبراء من المتخصصين والباحثين والمهتمين بمجال الترميم، حيث تم وضع مجموعة من الأسئلة الموحدة[8] التي تشمل جميع جوانب مشاريع الترميم، و عرضها على محكمين من ذوي العلاقة؛ لأخذ رأيهم، وتعديلها بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة، ومن ثَم إجراء المقابلات مع عينة الدراسة؛ وذلك للوقوف على آرائهم حول مشاريع الترميم التي أُجريت لبعض المساجد الأثرية في قطاع غزة. ومن ثَم تحليل البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها، وحساب النسب المئوية في بعض المحاور وتوضيح ذلك بالرسم البياني ليسهل قراءتها، والخروج بالنتائج والتوصيات.

تم اختيار أداة المقابلة الممنهجة؛ لأنها أكثر الأدوات مناسبة وملائمة لطبيعة هذه الدراسة، ولأسباب أهمها:

- قلة أعداد المتخصصين في مجال الترميم في قطاع غزة.
- تعتبر المقابلة الممنهجة أحد أهم الطرق التي تستخدم من أجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات الشاملة، خصوصاً في مثل هذه الدراسة التي تتطلب الحصول على معلومات مفصلة.
- تساعد على استطراد المستجيب، والتوسع في الإجابة، وتزويد الباحث بتفاصيل قد يتعذر توفرها في الاستبيان.
- توفر المقابلة نوعاً من المرونة، حيث تتيح لكل من الباحث والمستجيب الاستفسار عن نقاط غير واضحة، أو تفسير بعض المعاني، وقابلية شرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.
- تعطي المستجيب التقدير المعنوي مما يحفزه على الإجابة، حيث تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.
- تسلسل الأسئلة، حيث يضمن الباحث إجابة المستجيب بتسلسل منطقي دون القفز من سؤال إلى آخر، ذلك أن الباحث يتحكم في طرح الأسئلة.

[8] انظر الملحق رقم (2) للاطلاع على استمارة الأسئلة الخاصة بالمقابلات المنهجية مع مختصين في الترميم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-4 تقييم مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة:

تتعد مشاريع الترميم التي يتم تنفيذها، والمتعلقة بمساجد قطاع غزة الأثرية، من حيث اختلاف الجهات الممولة، منها جهات محلية وأخرى دولية، وهناك تبرعات من جهات خيرية. واختلاف الجهات المشرفة، فمن مشاريع الترميم من أشرفت عليه وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ومنها من أشرف عليها مركز عمارة التراث (إيوان)، ومنها من أشرفت عليه مكاتب استشارية. وكذلك اختلاف الهدف من الترميم، فمنها ما يكون الهدف من الترميم هو المحافظة على المبنى الأثري من التدهور، والحفظ عليه كقيمة تاريخية وحضارية، ومنها ما يكون للتوسعة؛ لاستيعاب عدد أكبر من المصلين، ومنها ما يكون بهدف إعادة المسجد إلى حالته الأصلية. وكل هذا منها ما يكون على أسس علمية صحيحة، ومنها ما يكون بإجراءات وأساليب تضر بالمبنى الأثري وتؤدي إلى اختفاء معالمه التاريخية والأثرية.

1-2-4 محاور التقييم:

اشتملت عملية تقييم مشاريع الترميم على مجموعة من المحاور التي شملت الموضوع من جميع جوانبه والمتعلقة به، وهذه المحاور تتناول كل من:

1. **أصالة المبنى الأثري.**
2. **الجانب الفني.**
3. **المشاركة المجتمعية.**
4. **الاستدامة.**
5. **رضا مستخدمي الأثر.**
6. **الأولوية في عمليات الترميم.**
7. **المؤسسات العاملة في مجال الترميم.**
8. **التمويل ودوره في مشاريع الترميم.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-2-2 عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

بعد الاطلاع على جميع نتائج المقابلات التي تم إجرائها يمكن الوقوف بشكل دقيق على ايجابيات وسلبيات مشاريع الترميم من خلال المحاور التالية:

4-2-2-1 أصالة المبنى الأثري:

عند استطلاع رأي المقيِّمين من المختصين في مجال الترميم عن محافظة مشاريع الترميم على الطابع الأثري للمبنى، فقد تبين أن مشاريع الترميم التي تم إجرائُها في قطاع غزة ساعدت على المحافظة بدرجة كبيرة على القيمة التاريخية والأثرية للمباني من خلال المحافظة على الطابع الأثري للمبنى، كما يظهر في الشكل (4-1).

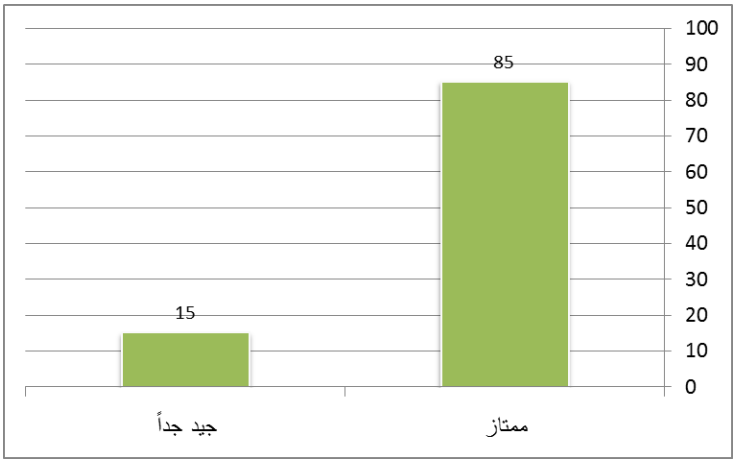

الشكل (4-1) محافظة مشاريع الترميم على الطابع الأثري للمبنى

حيث أنه في أغلب المشاريع لم يتم إحداث أية تغيرات جوهرية في شكل المبنى الأثري مثل مشروع ترميم المسجد العمري في غزة أو حتى في مسقطه الأفقي، وفي مشاريع أخرى كانت هناك ضرورات أدت إلى إزالة أجزاء واستبدالها بأخرى مناسبة للمبنى الأثري كما في مشروع ترميم مسجد السيد هاشم ولكن بحيث لا تطغى هذه التغييرات على الطابع العام للمبنى الأثري، وكما تم في مشروع ترميم مسجد السيدة رقية من توسعة الحيز المخصص للصلاة ولكن بتناغم وانسجام بين المبنى الأثري والإضافة الجديدة، وفي مشاريع أخرى كانت الإضافة سيئة جداً بحيث أخفت معالم المبنى الأثري كما في مسجد الشيخ خالد.

4-2-2-2 الجانب الفني:

يتم عادة قبل البدء بمشروع الترميم عمل دراسات الوضع الراهن للمبنى الأثري المراد ترميمه للوقوف على المشاكل والعيوب التي يعاني منها، ولكن يُلاحظ عند القيام بتوثيق المعلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأثري فإن التقنيات المستخدمة هي في الغالب يدوية وبسيطة تعتمد على الموارد والإمكانات المتوفرة، ولا يتم استخدام التقنيات الحديثة في التوثيق والتي تسهل عملية الحصول على المعلومة وتساعد في عمليات الترميم المستقبلية.

يتم وضع خطة الترميم بما يتناسب مع حالة المبنى الأثري، وعند استطلاع رأي المقيِّمين حول استخدام معايير فنية صحيحة في مشاريع الترميم، فقد تبين كما في الشكل (4-2)، حيث يتم الاجتهاد بقدر كبير في الوصول إلي معايير صحيحة وسليمة في عمليات الترميم، ولكن هناك قصور بسيط يحتاج لتسديد وتطوير لكي يتم الوصول إلي معايير صحيحة وفق معايير الحفاظ الدولية.

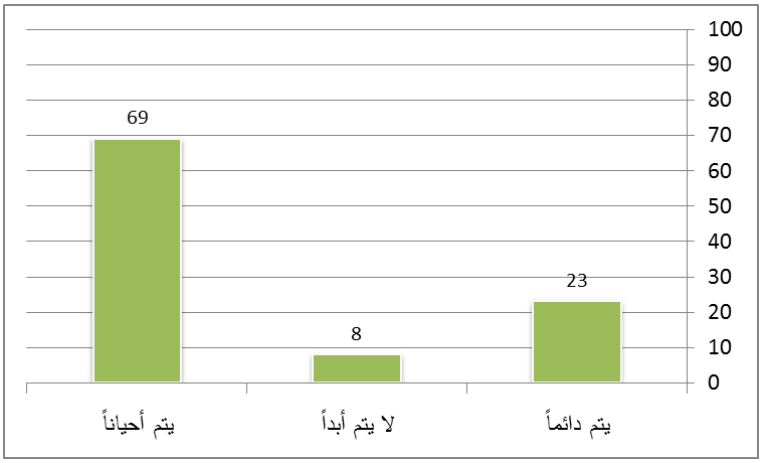

الشكل (4-2) استخدام معايير فنية صحيحة في مشاريع الترميم

كذلك تبين أنه عند التنفيذ يتم اختيار الطواقم العاملة على الترميم بحيث يكونوا ذوي خبرة في مجال الترميم، وهذه الخبرات أغلبها محلية وتفتقر إلى التدريب العالمي، والمتواصل، والمتابع للتطورات التقنية والفنية التي يتم استخدامها عالمياً، وفي بعض المشاريع مثل المسجد العمري في غزة فقد تم تدريب الفريق المشارك في عمليات الترميم قبل الشروع في الترميم الفعلي لفترة من الزمن على يد خبراء عرب، حيث كان هذا الفريق هو الأول الذي يتدرب على أيد عربية للقيام بأول عملية ترميم حقيقية في قطاع غزة، ثم تم الاستعانة بهم في مشروع ترميم مسجد السيد هاشم.

كذلك يُلاحظ في جميع المشاريع التي تم تنفيذها في قطاع غزة أنها لم تحافظ على الطبقة الخارجية للحجر الأثري (Patina)، حيث يتم إزالتها عادة عند عمليات تنظيف الحجر، كما أنه لم يتم حماية الحجر الأثري بعد إزالة الطبقة الخارجية بمواد أخرى حيث يتعرض مع مرور الوقت إلى الذوبان والاهتراء.

وفي مشاريع ترميم مثل مسجد الشيخ خالد فإن عمليات الترميم تمت دون إشراك طواقم مختصة، وذات خبرة في مجال الترميم، مما نتج عنه ترميم للمبنى الأثري لا يتوافق والمعايير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأسس الصحيحة في عمليات الترميم، مما أثر سلباً على المبنى الأثري سواءً من الناحية الإنشائية، أو القيمة الأثرية.

وإن كان في قطاع غزة جميع الأسس والمعايير التي يتم تطبيقها هي معايير مأخوذة من دول مجاورة أو دولية والتي قد تتشابه أحياناً وتتنافي أحياناً مع بيئة قطاع غزة والتي تحتاج لمعايير خاصة.

كما يلاحظ أن جزء مهم من الفريق الفني الذي قام بالعمل في هذه المشاريع وخاصة التصميم، وعمل الدراسات الفنية، ووضع خطط العمل كانوا غير محليين (أجانب أو من بعض الدول العربية)، على الرغم من أن غالبية من قام بتنفيذ تلك المشاريع هم من الكفاءات المحلية، وشعوراً منها بالمسئولية تقوم جهات محلية مختلفة بالعمل على تدريب وتطوير كفاءات العاملين في مجال الترميم، مثل الوزارات والجامعات والمراكز المتخصصة، ولكن يبقى ذلك العمل في معظمه محدوداً وينقصه غالباً التنسيق بين تلك الجهات مما يؤثر على مستوى الكفاءات المحلية المتوفرة وهو ما يدفع إلى ضرورة الاستعانة بخبراء غير محليين.

4-2-2-3 المشاركة المجتمعية:

تقع أغلب المناطق التاريخية وذات القيمة في محيط حيوي نابض وعمران قائم؛ مما يُوجِد نوعاً من التفاعل والتأثير المتبادل بين هذه المناطق والمجتمع المحلي المحيط بها، وهو ما يستوجب الوعي بمدخلات هذا المجتمع وبيئته العمرانية المحيطة وعلاقته بهذه المناطق.

ويُعد التعامل الإيجابي مع المجتمع المحلي والنطاقات العمرانية الواقعة في محيط المناطق التاريخية أو المرتبطة بها مدخل من مداخل الحفاظ على هذه المناطق؛ حيث إن تنمية تلك المجتمعات والارتقاء بها يمكن أن يعود بالفائدة على المناطق ذات القيمة، ويساعد على نجاح مشروعات الحفاظ والترميم في هذه المناطق.

وعلى العكس من ذلك ففي حالة عدم توافق مشروعات الحفاظ على المناطق التاريخية مع المتطلبات الحياتية للمجتمع المحلي؛ فتظهر التأثيرات السلبية في صورة التعديات التي يقوم بها أفراد المجتمع على تلك المشروعات لكي تتلاءم مع احتياجاتهم المختلفة، ويمكن أن تؤدي هذه التأثيرات السلبية لجماعة المُستعمِلين إلى تدهور حالة الأثر، كما هو الحال في بعض مشاريع الترميم، مما أدَّى إلى تردِّي حالة المباني، (العطار، وراشد، 2010م).

يُلاحظ افتقاد معظم مشاريع الترميم التي أُجريت في قطاع غزة إلى عنصر المشاركة المجتمعية الحقيقية، حيث أن أغلب هذه المشاريع تتم دون أخذ آراء مستخدمي الأثر أو مناقشتهم في الخطط الموضوعة للترميم، أو حتى إشراكهم في تنفيذ عمليات الترميم، مما يُفقد هذه المشاريع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جزءاً مهماً، وعاملاً فاعلاً في نجاح عمليات الترميم، وغياب وضعف الوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على المباني الأثرية كقيمة تاريخية تمثل حضارة هذه الشعب.

كذلك في الغالب لا يتم مشاركة الأفراد في التعريف باحتياجاتهم الأساسية، والتعبير عن مطالبهم؛ لاستيفاء هذه الاحتياجات، بحيث يتم التعاون بين صُناع القرار، وهؤلاء المتأثرين به بما يضمن اهتمام المشاركين من السكان في استدامة عملية الحفاظ، ويجعلهم أكثر حرصاً على الآثار. كما يظهر من خلال الشكل (4-3).

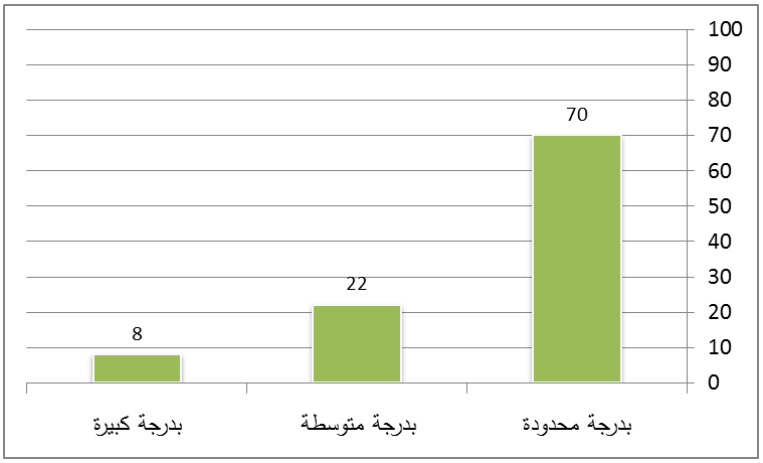

الشكل (4-3) حجم المشاركة الشعبية في مشاريع الترميم

وتقتصر أغلب مشاريع الترميم في المشاركة المجتمعية بالتواصل مع لجان الأحياء واطلاعهم على ضرورة ترميم المبنى الأثري لتأدية وظيفته بشكل مناسب.

4-2-2-4 الاستدامة في مشاريع الترميم:

يُلاحظ في جميع مشاريع الترميم غياب عنصر الاستدامة من عدة نواحي:

- عدم وجود صيانة دورية للمباني الأثرية بشكل عام حيث وحسب خبراء الترميم يتطلب المبنى الأثري صيانة دورية بعد عمليات الترميم كل خمس سنوات على الأقل. حيث أن جميع مشاريع الترميم تنتهي بانتهاء فترة الترميم الأولى.
- في كثير من عمليات الترميم لا يتم مراعاة التطور التكنولوجي والتقني المستقبلي، حيث لا يتم الأخذ بعين الاعتبار إمكانية إزالة المواد المستخدمة حالياً في عمليات الترميم واستبدالها مستقبلاً بمواد أكثر تقنية وفائدة.
- كذلك في كثير من المشاريع لا يُؤخذ في الاعتبار الاستفادة من المبنى الأثري بحيث يعود بدخل يمكن من خلاله إجراء عمليات الصيانة المستمرة للأثر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– وفي كثير من المشاريع لا يكون من ضمن أهدافها الموضوعة زيادة الوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على المباني الأثرية.

– كذلك عدم وجود المشاركة المجتمعية بصورة حقيقية في مشاريع الحفاظ والترميم يؤدي إلى عدم استدامة مشروع الترميم.

4-2-2-5 رضا مستخدمي الأثر:

رضا مستخدمي المبنى الأثري أو المنتفعين منه غالباً ما يكون رضا مرحلي يبدأ بعد انتهاء الترميم مباشرة وسرعان ما ينتهي بعد فترة حيث تبدأ الآثار السلبية الناتجة عن عدم الصيانة الدورية بالظهور، وغالباً لا يكون هذا الرضا أو الشعور بالراحة ناتجة عن قناعة أو وعي كاف بضرورة المحافظة على الأثر، كونه يمثل قيمة حضارية وتاريخية، ولكنه رضا ناتج عن تهيئة المبنى الأثري للاستخدام، سواء كانت حالة الأثر جيدة نتيجة عمليات الترميم التي تمت بمقاييس ومعايير صحيحة، أو كانت غير ذلك.

4-2-2-6 الأولوية في مشاريع الترميم:

يُلاحظ في جميع مشاريع الترميم التي أُجريت في قطاع غزة أنها لا تتم على مبادئ ومعايير تقييميه محددة لاختيار المبنى الأثري المراد ترميمه، وإنما في أغلب المشاريع يتم اختيار المبنى الأثري المراد ترميمه حسب التمويل المتوفر وحسب رغبات الجهة المنفذة لمشروع الترميم.

كما تبين أنه لابد من توثيق جميع المباني الأثرية، وتقيمها بحسب معايير محددة ومدروسة، بحيث يتم الوقوف بشكل كامل على جميع البيانات المتعلقة بالمباني الأثرية، حتى يتم وضع ترتيب وتسلسل منطقي يضمن الحفاظ على جميع هذه المباني من التدهور والضياع.

وعند استطلاع رأي المقيِّمين من المختصين في مجال الترميم عن أهم المعايير التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند اختيار مشروع الترميم، فقد جاءت كما في الشكل (4-4).

حيث تبين أنه لابد أن تكون الأولوية في مشاريع الترميم هي حماية المباني الأثرية من الاندثار، حفاظاً على هذا الموروث الحضاري من الضياع، ثم بعد ذلك يتم الأخذ بعين الاعتبار معايير أخرى منها القيمة التاريخية للمبنى الأثري، والقيمة الجمالية، وكذلك وظيفة المبنى الأثري، بالإضافة إلى القيمة الرمزية التي يمثلها المبنى الأثري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

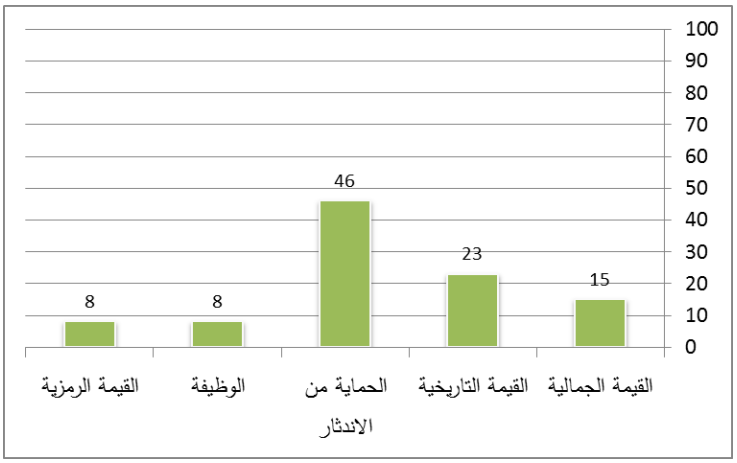

الشكل (4-4) معايير الأولوية في مشاريع الترميم

4-2-2-7 المؤسسات العاملة في مجال الترميم:

تتعد الجهات العاملة في مجال الترميم، والمشرفة إدارياً على المباني الأثرية، ما بين جهات حكومية وخاصة، حيث تشرف وزارة السياحة والآثار على المباني والمواقع الأثرية بصفتها الجهة الحكومية ذات الاختصاص، في حين تشرف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية من ناحية إدارية على كل المساجد في قطاع غزة، ومن ضمنها المساجد الأثرية، كما أنه يوجد مركز عمارة التراث (إيوان) بالجامعة الإسلامية، والذي يختص بالحفاظ على التراث في قطاع غزة.

ويُلاحظ أن جميع المؤسسات العاملة في مجال الترميم والحفاظ على المباني الأثرية، سواء كانت حكومية أو أهلية، فإنها تقوم بجهود مشكورة في الحفاظ على الموروث الحضاري والتاريخي لقطاع غزة، غير أن هذا الجهد يفتقر إلى التكامل والتعاون والمشاركة الحقيقية والفاعلة، وإنما هي جهود فردية من كل مؤسسة بشكل خاص.

4-2-2-8 المؤسسات الممولة لمشاريع الترميم:

تتعدد الجهات الممولة لمشاريع ترميم المباني الأثرية من حيث كونها مؤسسات دولية أو محلية أو جهات خاصة (تبرعات خيرية)، فيوجد العديد من هذه المؤسسات مثل (كويكرز، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، UNDP، اليونسكو، مؤسسة الأمير كلاوس، الإغاثة الإسلامية، هيئة الأعمال الخيرية)، وغيرها. حيث لكل مؤسسة رؤية وأهداف معينة تسعى لتحقيقها، وهي بالتالي تتحكم بشكل كبير في تمويل مشاريع ترميم المباني الأثري، مما ينتج عنه اختلاف وتباين في تنفيذ هذه المشاريع باختلاف المؤسسة الممولة وكذلك المؤسسة المشرفة على مشروع الترميم. ولكنه في حال تم دراسة مشروع الترميم المُقدم للممول بشكل متقن، وإبراز قيمة معينة للمبنى المراد ترميمه، فإنه بالإمكان إخضاع الممول لرغبات الجهة العاملة في مجال الترميم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة:

بعد عرض نتائج المقابلات الشخصية وتحليلها يمكن الخروج بعدة نتائج وهي:

- ساعدت مشاريع الترميم في المحافظة على الطابع العام للمباني الأثرية في قطاع غزة.
- بعض مشاريع الترميم التي تبنتها جهات رسمية اتبعت آلية التخطيط المسبق مما ساهم في نجاحها كما هو واضح في تجربة ترميم مسجد السيد هاشم.
- بينما نلاحظ أن مشاريع الترميم الفردية التي يقوم بها مستخدمي الأثر تكون بعيدة عن التخطيط السليم ولا تخضع لمواصفات الترميم الصحيحة، مما يؤدي إلى تشويه المباني التاريخية وإخفاء معالمها الأثرية مثل ما حدث في مسجد الشيخ خالد.
- الطواقم العاملة في مشاريع الترميم أغلبها ذات خبرات محدودة، وهي بحاجة إلى تدريب وتطوير مهاراتها وقدراتها، للوصول إلى درجات عالية من الإتقان والمهارة في عمليات الترميم، حيث يرجع نجاح مشروع الترميم غالباً إلى أشخاص لديهم الخبرة اللازمة في ذلك المجال.
- لا يُؤخذ في الاعتبار في كثير من المشاريع، الاستفادة من المبنى الأثري بحيث يعود بدخل يمكن من خلاله إجراء عمليات الصيانة المستمرة للأثر.
- لا يوجد دليل إرشادي فني خاصة بعمليات الترميم للمباني الأثرية في قطاع غزة.
- هناك مجموعة عوامل تحول دون إحداث نقلة نوعية في أعمال الترميم والحفاظ المعماري أهمها الإهمال، وضعف العامل الاقتصادي، وقلة التمويل.
- عدم وجود خطة شاملة لترميم المباني التاريخية في قطاع غزة، وترتيبها وفق أولويات ومعايير محددة، ولكن أغلب المشاريع تتم وفق رؤية خاصة بكل مؤسسة من المؤسسات العاملة في مجال الترميم.
- ضعف القوانين والتشريعات التي تحكم وتضبط صيانة وترميم هذه المباني.
- لاقت مشاريع الترميم استحساناً من الناس، ولكن على المدى القريب؛ لأن المستخدمين وجدوا تغيراً ومنظراً جميلاً، لكن على المدى البعيد ظهرت سلبيات أثرت على الرضا العام.
- المشاركة المجتمعية لها دور فعال في نجاح مشروع الترميم، وهو ما تفتقر إلية مشاريع الترميم التي يتم تنفيذها في قطاع غزة.
- تتعد الجهات العاملة في مجال الترميم والحفاظ على المباني الأثرية، مع وجود ضعف في التنسيق والتعاون بين هذه الجهات.
- تتعد الجهات الممولة لمشاريع الترميم، ولكن لا يتم عرض مشاريع الترميم من قبل الجهات ذات العلاقة بالشكل المناسب الذي يحفز الجهات الداعمة على التمويل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

1-5 النتائج .....

2-5 التوصيات .....

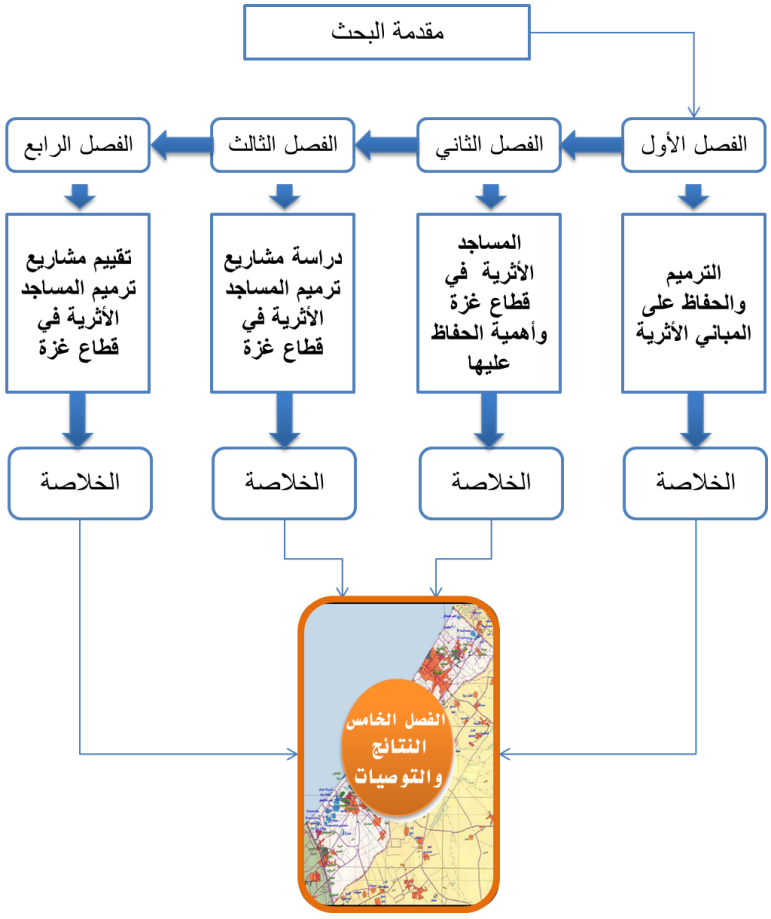

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1-5 النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مشاريع الترميم التي تم تنفيذها في قطاع غزة، بهدف تقييمها، والوقوف على سلبياتها لتفاديها، ومعرفة ايجابياتها للاستفادة منها في مشاريع الترميم القادمة. وقد تم دراسة أربعة مشاريع ترميم لأربعة مساجد أثرية هي (المسجد العمري بغزة، مسجد السيد هاشم، مسجد الشيخ خالد، والمسجد العمري في جباليا)، حيث تمثل المساجد الأثرية قيمة معمارية وتاريخية كبيرة وهامة في تأصيل حضارة وعراقة الشعوب.

وقد خلصت الدراسة السابقة إلى عدد من النتائج يلخصها الباحث، وهي:

- أن ترميم وصيانة الآثار هو وحدة عمل متكاملة علمية وعملية تراقب وتدرس وتحلل وتفكر بناء على الأبحاث والمواثيق والخبرات؛ لكي يكون ترميم الآثار هو علماً يحافظ على حضارة الأجيال، ويبقي الأثر كتاباً مفتوحاً أمام الدارسين لحضارات الشعوب وتاريخها.
- المساجد الأثرية في قطاع غزة من العمائر القليلة التي ما زالت تمارس وظيفتها التي أُنشِئت من أجلها منذ مئات السنين.
- يعود تاريخ ما تبقى من مساجد أثرية في قطاع غزة للعصرين المملوكي والعثماني، ولم يتبقى من هذه المساجد إلا أربعة عشر مسجداً ما زالت تؤدى وظيفتها الأصلية، ومنها مساجد تغيرت وظيفتها وأصبحت تستخدم لأداء وظيفة أخرى.
- تتركز مساجد قطاع غزة الأثرية في البلدة القديمة في محافظة غزة، ولا يوجد خارج نطاق محافظة غزة إلا مسجداً واحد يقع في جباليا شمال قطاع غزة.
- إن مشاريع الترميم من أهم عمليات الحفاظ على المساجد الأثرية التي لابد أن يتم تنفيذها وفق أسس علمية صحيحة، وبأيدٍ ذات كفاءة وخبرة واسعة في ذلك المجال، وبعناية كبيرة حتى تبقى هذه المساجد تعبر عن حضارة المسلمين.
- تتعد الجهات المسئولة عن المباني الأثرية والعاملة في مجال ترميم المباني الأثرية في قطاع غزة، وتنفرد كل مؤسسة وجهة بالعمل في مجال الترميم، ولا يوجد تنسيق بشكل كبير وفاعل فيما بينها في الحفاظ على المباني الأثرية. كذلك لا يوجد جسم موحد يجمع هذه الجهات.
- تعاني المساجد الأثرية في قطاع غزة من عدة مشاكل أهمها الإهمال والتدخلات الخاطئة، حيث نتج عن الإهمال اهتراء الأحجار الأثرية، وظهور تصدعات وشروخ في جدران المسجد وبدن المئذنة، وأدت التدخلات الخاطئة إلى طمس معالم بعض المساجد، وبعض المساجد تم هدمها ولم يتبقى منها إلى أجزاء قليلة جداً من المبنى الأثري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مشاريع الترميم التي أُجريت في قطاع غزة للمباني الأثرية لا تزال محدودة وقليلة بالنسبة لمجموع المباني الأثرية التي بحاجة إلى ترميم.
- أغلب مشاريع ترميم المساجد تنتهي بانتهاء فترة الترميم الأولى، حيث تم ترميم بعض هذه المساجد منذ فترات طويلة ولم يجرى لها بعد ذلك عمليات صيانة دورية مما أدى إلى ظهور بعض المشاكل في هذه المساجد من اهتراء الأحجار الأثرية، وتسريب للمياه، ونمو للنباتات على أسطح الجدران، وظهور الرطوبة.
- الطواقم المشرفة على مشاريع الترميم في كثير منها هي طواقم أجنبية أو عربية، ويقل عدد العاملين من المختصين في مجال الترميم ممن هم ذوي خبرة وكفاءة عالية، حيث أغلب الطواقم المحلية العاملة بحاجة إلى تدريب لزيادة كفاءتها.
- أعمال الترميم في أغلبها تكون لإظهار المبنى الأثري بصورة تقليدية، وليست أعمال ترميم تقنية بأساليب علمية صحيحة، فالكثير من المظاهر والصفات التي تميز بعض الحقب التاريخية والتي تكون قد ميزت المبنى بصفة أساسية، تُهمل أو تُطمس أو يتم تحويرها بصورة لا تناسب الطابع الأصيل لها.
- الوعي المجتمعي المحدود بأهمية التراث والآثار الإسلامية في حفظ تاريخ وأصالة هذا الشعب، وبالأخص المساجد الأثرية التي تمثل أعظم المباني الأثرية وأهمها في قطاع غزة.
- ضعف الاهتمام الرسمي الحكومي والمتمثل في وزارة السياحة والآثار ووزارة الأوقاف والبلديات ذات العلاقة بالمحافظة على هذا الإرث التاريخي الهام، من خلال المراقبة والمتابعة والصيانة والترميم وتوفير الدعم المالي، وتدريب الكفاءات من مهندسين وفنيين وعمال.
- ضعف القوانين والتشريعات المعمول بها في قطاع غزة في حماية والمحافظة على المتبقي من المباني الأثرية في قطاع غزة.
- تختلف نتائج الترميم نتيجة اختلاف الجهة المسئولة من حيث إتباع المواصفات والقوانين المتعلقة بالترميم، توثيق العمل قبل وأثناء وبعد الانتهاء من المشروع، المشاركة الشعبية في المشروع، توفر الأيدي العاملة المدربة في مثل هذه المشاريع، إضافة إلى مدى تحقيق الاستدامة للمشروع، والمشاكل التي تظهر بعد الانتهاء من العمل.
- عدم وجود معايير وأسس موحدة لترميم الأبنية التاريخية والتراثية في قطاع غزة، بعض الجهات تقوم بترميم الأبنية بطرق وأساليب متفاوتة دون أسس ومعايير موحدة يلتزم بها الجميع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-5 التوصيات:

توصي الدراسة بالتالي:

1. توصيات ذات علاقة بالمحافظة على أصالة المبنى الأثري:

- تنفيذ أعمال الترميم من خلال مجموعة عمل متفاهمة ومتكاملة ومتعاونة من المهندسين والمعماريين والأثريين والكيميائيين والفيزيائيين وخبراء الصيانة ومؤرخي الفنون.
- تفاديا لارتكاب أخطاء لا يمكن إصلاحها، أو أعمال مسرفة في التجديد، والاطمئنان إلى أن الأعمال المنفذة تحفظ للمباني أصالتها وسماتها، لابد أن يتولى ترميم المباني الأثرية والتاريخية فنيون ذوي الاختصاص والخبرة.
- دراسة وفحص المنتجات التجارية المستخدمة في الصيانة والترميم للوقوف على مدى ملائمتها للمواد الداخلة في تركيب المبنى.
- عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي يترتب عليها محو أو تغيير أو تشويه أو طمس الخصائص المعمارية والفنية.
- القيام بأعمال الترميم بالكيفية والطريقة التي تسهل معها التفرقة بين الأجزاء المرممة والأجزاء غير المرممة من المبنى الأثري.
- عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي قد تؤدي إلى إضعاف أو الإضرار بالمواد الداخلة في تركيب المبنى الأثري.
- عدم الافراط في عمليات الترميم والاكتفاء بالقدر الضروري منها لضمان بقاء المبنى الأثري.

2. توصيات ذات علاقة بالجانب الفني في مشاريع الترميم:

- تطوير الخبرات المحلية في مجال دراسة وتنفيذ أعمال الترميم للمباني الأثرية، وذلك من خلال الإيفاد الخارجي، أو من خلال تأسيس معهد للترميم والحفاظ على المباني والمواقع الأثرية، واستقدام مدربين من الخارج.
- عند البدء في دراسات مشروع الترميم يجب أن يكون المشروع متكامل، وعلى كافة المستويات، وبمعرفة خبراء متخصصين ذو كفاءة عالية.
- يجب اشتراك جميع التخصصات الهندسية والأثرية والاقتصادية المختلفة عند وضع منهجية الترميم للأثر حتى يكون الاختيار الأمثل للحلول والعلاج المتكامل من جميع الجوانب.
- لابد أن تتم عمليات الترميم وفق أفضل الأسس والمعايير الصحيحة، وبأيدٍ ذات كفاءة وخبرة كافية بعمليات الترميم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لابد من متابعة مشروع الترميم، بالصيانة الدورية، للحفاظ على المباني الأثرية بحالة معمارية جيدة، وترميم المشاكل التي تظهر أولاً بأول.
- عقد دورات تدريبية للعاملين في صيانة وترميم المباني الأثرية والتاريخية على الصعيدين الإقليمي والدولي لتبادل الآراء والوقوف على آخر التطورات في هذا المجال.
- تعزيز التواصل والعمل المشترك بين جميع المؤسسات ذات العلاقة لتوفير الرعاية المادية والقانونية والفنية لمشروعات الترميم.

3. توصيات ذات علاقة بالمشاركة المجتمعية في مشاريع الترميم:

- ضرورة نشر الوعي المجتمعي بأهمية المباني الأثرية، وضرورة الحفاظ عليها، لتبقى شاهداً على حضارة هذه البلاد ومكانتها التاريخية عبر الأزمان، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، خاصة لدى أصحاب المباني الأثرية الخاصة وتشجيعهم على ترميمها مما يوفر مواقع عمل يمكن من خلالها تدريب كفاءات محلية بشكل عملي.
- أخذ الاستدامة في الاعتبار في مشاريع الترميم والحفاظ على المباني الأثرية، حيث يشعر المواطن أن حماية هذا التراث سيعود عليه بالنفع ليس فقط كتراث عالمي يجب الحفاظ عليه ولكن كعائد اقتصادي يمكن أن يساهم في تحسين مستواه معيشته. ولما للمشاركة المجتمعية الفاعلة من فوائد كثيرة ومنافع ايجابية تعود على المبنى الأثري بالحفظ والصيانة.
- إشراك المجتمع المحلي في عملية الحفاظ على المباني الأثرية، من خلال عقد ورش العمل، واستطلاع آرائهم في جميع مراحل إعداد وتنفيذ مشروع الترميم، لما في ذلك من نتائج ايجابية تنعكس في المحافظة على الأثر بعد الترميم.

4. توصيات ذات علاقة بالاستدامة في مشاريع الترميم:

- لما كانت الأهداف المنشودة من جميع عمليات الصيانة والترميم هي الإبقاء على المباني الأثرية، فلسوف يكون من الضروري اختيار مواد الصيانة والترميم التي تكفل هذا الاستمرار وبحيث لا تتفاعل كيميائياً مع المواد الداخلة في تركيب المبنى الأثري بطريقة تؤدي إلى الإضرار بها.
- يجب استخدام مواد الصيانة والترميم التي تَسهُل إزالتها دون الإضرار بعناصر المبنى الأثري، وذلك عندما يراد تعديل أسلوب وطريقة الصيانة والترميم.
- يجب على الجهات ذات العلاقة أخذ دور فاعل في تطبيق القوانين والتشريعات بحيث تكون ملزمة في عمليات الترميم، والعمل ضمن معايير وأسس محددة أساسية لا يتم تجاوزها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. توصيات ذات علاقة بالأولوية في عمليات الترميم:

- ضرورة إيجاد مجلس أو هيئة عليا للحفاظ على المباني والمواقع الأثرية في قطاع غزة، تضم في عضويتها كل المؤسسات ذات العلاقة. ويكون من مهام هذه الهيئة:
  - توثيق المباني والمواقع الأثرية بشكل كامل وشامل لجميع النواحي المتعلقة بهذا المجال من دراسات تاريخية وتوثيق معماري واستخدام الطرق والبدائل الحديثة في التوثيق مثل نظم المعلومات الجغرافية.
  - إعداد دليل وطني (إرشادي) شامل لجميع عمليات الترميم الخاصة بالمباني الأثرية في قطاع غزة، وإلزام جميع الجهات بالعمل به.
  - التنسيق بين جميع الجهات ذات العلاقة بالمباني الأثرية، لتكامل الجهود حفاظاً على هذا الموروث الحضاري.
  - وضع مخطط شامل وتحديد الأولويات الخاصة بترميم المباني الأثرية بحيث يتم ترتيبها وفق أسس ومعايير صحيحة تضمن الحفاظ عليها من الاندثار.

- تكثيف الرقابة والإشراف، من قبل الجهات المعنية، على عمليات التدخل التي يقوم بها القائمون على المباني الأثرية بغرض ترميمها. وإلزام أصحاب هذه المباني أن تكون أعمال الترميم من خلال جهة متخصصة معتمدة حتى يتم الترميم ضمن المقاييس العلمية الصحيحة.

6. توصيات ذات علاقة بالبحث العلمي في مجال الترميم والحفاظ على المباني الأثرية:

- تشجيع الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بمجال الترميم والحفاظ على المباني الأثرية.
- تنسيق الجهود بين مختلف الجهات البحثية والجامعات لعمل قاعدة من البيانات والخرائط التي تخدم مشاريع الحفاظ، كما وتخدم الباحثين والدارسين.
- تطوير المناهج التعليمية للمدارس والجامعات والتأكيد على المواد التي تبحث في التراث المعماري المحلي لقطاع غزة، وأساليب وطرق الحفاظ عليه، وتطوير ما يقدم في بعض التخصصات الموجودة ليشمل الجوانب العملية والتطبيقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

أولاً: المراجع العربية .....

ثانياً: المراجع الأجنبية .....

ثالثاً: المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة ومواقع الانترنت .....

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أولاً: المراجع العربية:

- آبادي، الفيروز، 1999م، **القاموس المحيط**، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو الهيجا، د. أحمد حسين، 2002م، **توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين**، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) وبإشراف نقابه المهندسين محافظات غزه، الطبعة الأولى، القدس، فلسطين.
- أبو شرخ، حيدر، 2004م، **ترميم الخشب والمعادن**، مركز عمارة التراث "إيوان"، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- أبو شعبان، م. أيمن، 2015م، **مقابلة شخصية أجراها معه الباحث** بتاريخ 4 مارس 2015م.
- أبو هنطش، نهى، 2007م، نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية "حالة دراسية نابلس"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- اربيع، م. أماني، وآخرون، 2008م، **دراسة المرحلة الأولى من ترميم بيت الحتو الأثري– تجربة مركز عمارة التراث**، مؤتمر التراث المعماري: الواقع وتحديات الحفاظ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- البلعاوي، محمود، 2013م، **الحفاظ على المساجد الأثرية – دراسة حالة ترميم المسجد العمري بمدينة جباليا البلد**، المؤتمر الدولي عمارة المساجد الثوابت والمتغيرات، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الحلواني، م. محمود، 2010م، **أسس تصميم المساجد**، مكتبة القاهرة، الطبعة الرابعة، القاهرة.
- الحيدري، د.علي وآخرون، 2002م، **التصميم الحضري**، الطبعة الأولى، عربية للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الزركشي، بدر الدين،1982م، **أعلام الساجد بأحكام المساجد**، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- السفاريني، م. رندة، 2009م، **تقنيات الترميم**، مؤتمر العمل الهندسي الاستشاري الثالث، فلسطين.
- الشربيني، عماد الدين، 2004م، **دراسات في المدخل المتكامل لعمليات الصيانة والحفاظ العمراني**، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الشربيني، عماد، ومحمود، أيمن، 2004م، **الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول، دبي.
- الصغير، فالح، 1998 ، **المشروع والممنوع في المسجد**، وزارة الأوقاف، الرياض.
- الطباع، عثمان مصطفى، 1999م، **إتحاف الأعزة في تاريخ غزة**، تحقيق عبد اللطيف زكي أبو هاشم، الطبعة الأولى، مكتبة اليازجي، غزة، فلسطين.
- العطار، محمد، وراشد، أحمد، 2010م، **إعادة توظيف المباني التراثية ودورها في استدامة البيئات التراثَية – دراسة حالة مدينة القصير البحر الأحمر– مصر**، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الفاعوري، مروان، 1997م، **نحو إستراتيجية وطنية للحفاظ على التراث المعماري الأردني**، المؤتمر الأردني الأول للحفاظ على التراث المعماري، المجلد الثاني، وزارة الشؤون البلدية والقروية، عمان.
- المالكي، قبيلة فارس، 2004م، **التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي** (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)، مؤسسة الوراق، عمان.
- المبيض، سليم عرفات، 1987م، **غزة وقطاعها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- المبيض، سليم عرفات، 1995م، **البنايات الأثرية الإسلامية في غزة وقطاعها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- المصري، مجد نجدي، 2010م، **تقييم أساليب وتقنيات الترميم في فلسطين نابلس حالة دراسية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- اليماني، مجدي، 2010م، **تقييم كفاءة طرق الترميم التقليدية والحديثة للمباني الأثرية**، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- بشارة، خلدون، 2004م، **دليل رواق لصيانة وترميم المباني التاريخية في فلسطين**، رواق- مركز المعمار الشعبي، رام الله، فلسطين.
- توفيق، سيد، 1983م، **معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية**، مطبعة جامعة القاهرة.
- جعفر، أشرف عبد المنعم، 2005م، **تقييم مراحل تدهور الآثار عبر الزمن والحكم على جودة أعمال الترميم باستخدام أساليب الواقع الافتراضي**، مجلة البحوث الهندسية لكلية الهندسة بشبرا، العدد الثالث، جامعة الزقازيق فرع بنها، جمهورية مصر العربية.
- حبش، ناديا، والشافعي، مهند، 2005م، الحفاظ على التراث المعماري في فلسطين تجارب حية، مؤتمر العمل الهندسي الثاني في فلسطين.
- داوود، حسام،2005م، **الحفاظ المعماري**، محاضرة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- داوود، حسام،2005م، **الحفاظ على الموروث الثقافي الفلسطيني للمنشآت التاريخية بقطاع غزة**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.
- رفعت، نادية، 2015م، **لائحة ضوابط ومعايير بناء وصيانة المساجد**، إعداد اللجنة المشتركة بين مصلحة التخطيط العمراني ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ليبيا.
- زريق، ثريا، 2006م، **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، حلب: عاصمة الثقافة الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- زهران، محسن، 1985م، **الحفاظ على التراث الحضاري في التخطيط الشامل لمدينة الإسكندرية حتى عام 2005**، مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري والإسلامي في المدن، المعهد العربي لإنماء المدن، اسطنبول، تركيا.
- زيارة، محمد، وآخرون، 2003م، **إستراتيجية لتأهيل مركز مدينة غزة التاريخي**، المؤتمر الدولي للهندسة وتطوير المدن، الجامعة الإسلامية، غزة.
- سعادة، أيمن، 2009م، **آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- شاهين، عبد المعز، 1994م، **ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية**، المجلس الأعلى للآثار المصرية، القاهرة.
- شحادة، زياد، 2010م، **أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين.
- صالحة، رائد، 1997م، **مدينة غزة دراسة في جغرافية المدن**، الطبعة الأولى، مطبعة الرنتيسي، غزة.
- عابد، هدى، 2010م، **مشروع الترميم وإعادة التأهيل الشاملة لمسجد هاشم بن عبد مناف**، مجلة إيوان (عدد خاص بمناسبة يوم التراث العالمي 2010)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- عبد الله، أ.د. يوسف محمد، 2000م، **الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته**، مؤتمر نحو مستقبل واعد للسياحة في اليمن.
- عبد الوهاب، م. أحمد، 1990م، **صيانة وإعادة استخدام المباني الأثرية وذات القيمة** ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- عبد الوهاب، محمد فهمي، 1985م، **دراسات نظرية وعلمية في حقل الفنون الأثرية وطرق ومواد الترميم الحديثة**، القاهرة.
- عبد الله، د. معاذ، وغالب، د. علي، وبكر، أ.د. محمد، 1991م، **دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار**، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، القاهرة.
- عتمه، محمد، 2007م، **إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين– تجربة مدينة نابلس**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- عطية، د. أحمد إبراهيم، 2003م، **حماية وصيانة التراث الأثري**، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عليان، د. م. جمال، 2005م، **الحفاظ على التراث الثقافي**، سلسلة عالم المعرفة، عدد 322، الكويت.
- محادين، احمد، 1997م، **دور المجالس المحلية في الحفاظ على التراث المعماري**– بلدية الكرك، المؤتمر الأردني الأول للحفاظ على التراث المعماري، المجلد الثاني، وزارة الشؤون البلدية والقروية، عمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- محسن، د. عبد الكريم، 2007م، **البلدة القديمة في مدينة غزة–فلسطين نموذج للمدينة العربية الإسلامية** ، المؤتمر الدولي الهندسي الثاني للإعمار والتنمية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- محسن، د. عبد الكريم، 2008م، **معايير استخدام العناصر المعمارية التراثية في العمارة المعاصرة ودورها في إحياء العمارة التقليدية المحلية** ، المؤتمر الدولي التراث المعماري الواقع وتحديات الحفاظ، الجامعة الإسلامية، غزة.
- محسن، د. عبد الكريم، 2010م، **صحن المسجد ودوره في إحياء العمارة التقليدية في العمارة المعاصرة** ، مجلة القطاع الهندسي لكليات الهندسة بجامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
- محمد، د. محمد عبد الهادي، 1997م، **دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- محمود، محمد فكري، وصالح، نشوى سيد علي، 2006م، **تنظيم أدوار المشاركين في مشروعات الحفاظ على المباني والمناطق الأثرية**، المؤتمر الدولي: المدن التراثية، الأقصر، جمهورية مصر العربية.
- محيسن، د. أحمد، 2009م، **واقع البيوت الأثرية في مدينة غزة وسبل الحفاظ عليها**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الطبيعية والهندسية)، المجلد السابع عشر(العدد الأول)، غزة، فلسطين.
- محيسن، د. أحمد، 2015م، **واقع المساجد الأثرية في مدينة غزة ومشاكل الحفاظ عليها**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الطبيعية والهندسية)، المجلد الثالث والعشرين (العدد الأول)، غزة، فلسطين.
- محيسن، د. أحمد، والحتة، م. دعاء، 2008م، **دراسة لواقع التأهيل الفني للعاملين في مجال الحفاظ المعماري في قطاع غزة**، مؤتمر التراث المعماري: الواقع وتحديات الحفاظ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- مصطفى، د. صالح لمعي، 2010م، **أسس ترميم المعالم الأثرية طبقاً للمواثيق الدولية**، مجلة شادروان، العدد الأول، حلب، سوريا.
- مفلح، ناهد، 2009م، **إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عورتا**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- موسى، د. حسن، 2010م، **القدس والمسجد الأقصى المبارك – حق عربي وإسلامي عصي على التزوير**، مركز باحث للدراسات، لبنان.
- موسى، محمد، وآخرون، 2010م، **استخدام تقنيات التوثيق في الحفاظ على التراث المعماري (الجامع الكبير باليمن كمثال تطبيقي)**، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- مؤنس، د. حسين، 1981م، **المساجد**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- هزار، عمران، وم. جورج، دبورة، 1997م، **المباني الأثرية – ترميمها وصيانتها والحفاظ عليها**، مطابع وزارة الثقافة، دمشق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هنطش، نهى، 2007م، **نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- وزارة السياحة والآثار، 2012م، **الدليل الأثري غزة بوابة الشام**، غزة، فلسطين.
- وزارة السياحة والآثار، 2013م، **السجل الوطني للحفاظ** (مشروع أرشفة وتوثيق المباني والمواقع الأثرية في قطاع غزة)، غزة، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al Dabbas, Huda, 1999, **Development of a grading system for historical and cultural resources in Jordan**, master thesis, Faculty of graduate studies – University of Jordan.
- De Filipi, Francesca, 2005, **Sustainable living heritage conservation through community – based approach** , paper presented at the forum UNESCO University and Heritage, 10th International Seminar, Newcastle-upon-Tyne, United Kingdom.
- Erder, Cevat, 1986, **Our Architectural Heritage: from Consciousness to Conservation**, UNESCO.
- Feilden, Bernard M., 1994, **Conservation of historic buildings,** London, Butterworth Architecture.
- Filho, Walter Weal, 2005, **Tools for heritage conservation – hand book-** , TuTeck Innovation, Hamburg.
- Lamei, Saleh, 1992, **The Restoration of the Great Omari Mosque – Ghaza** , A technical report presented to the UNESCO - Paris.
- Muhaisen, Ahmed, 2014, **Restoration Works to Preserve the Historic Houses in the Old City of Gaza**, The 1st Conference on the Palestinian Heritage 15-16 March 2012, Rene Elter, Riveneuve Editions-Paris (France).

ثالثاً: المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة ومواقع الانترنت:

- مركز الهندسة والتخطيط، **تقارير مراحل تنفيذ أعمال ترميم مسجد السيد هاشم**، غزة، فلسطين.
- مركز عمارة التراث (إيوان)، **صور مشروع ترميم مسجد العمري في جباليا**، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، **صور مشروع ترميم المسجد العمري في غزة**، غزة، فلسطين.
- وزارة السياحة والآثار، **أرشيف صور دائرة العلاقات العامة والإعلام بالوزارة**، غزة، فلسطين.
- **الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)** ، الخميس 2/ 4/2015م، الساعة 11 مساء، آخر تحديث 14/ 5/2015م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9_%D8%BA%D8%B2%D8%A9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

ملحق رقم (1): عينة المختصين المختارة للمقابلات .....

ملحق رقم (2): استمارة الأسئلة الخاصة بالمقابلات المنهجية مع مختصين في الترميم .....

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملحق رقم (1):

عينة المختصين المختارة للمقابلات

م	الاسم	المرتبة العلمية	مكان العمل	الخبرات في مجال الترميم	تاريخ المقابلة
1.	**أ.د. فريد صبح القيق**	أستاذ	أستاذ بقسم الهندسة المعمارية ومساعد رئيس الجامعة الإسلامية	مدير سابق لمركز عمارة التراث (إيوان)	3 / 3 / 2015م
2.	**أ.د. محمد الكحلوت**	أستاذ	أستاذ بقسم الهندسة المعمارية بالجامعة الإسلامية	مدير مركز عمارة التراث (إيوان) لعدة سنوات	3 / 3 / 2015م
3.	**د.م. نهاد محمود المغني**	أستاذ مشارك	مدير عام الهندسة والتخطيط في بلدية غزة، مدرس بجامعة فلسطين	المستشار المعماري لمشروع ترميم مسجد السيد هاشم، له كتب ومؤلفات ذات علاقة بالتراث المعماري	3 / 3 / 2015م
4.	**أ.د. عبد الرحمن محمد**	أستاذ	البحرين حالياً	مدير سابق لمركز إيوان	13 / 3 / 2015م
5.	**م. زياد شحادة**	طالب دكتوراه في جامعة الملايا الماليزية	ماليزيا حالياً	رسالة ماجستير ذات علاقة بالمساجد، ورسالة الدكتوراه ذات علاقة بالتراث المعماري في قطاع غزة	9 / 3 / 2015م
6.	**م. أيمن أبو شعبان**	مهندس معماري	مدير دائرة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في بلدية غزة	أحد المهندسين المشرفين على مشروع ترميم المسجد العمري في غزة	4 / 3 / 2015م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.7		أستاذ مساعد	مدرس في جامعة فلسطين وجامعة الأقصى	مدير سابق لمركز إيوان، العمل في عدم مشاريع ترميم، رسالة ماجستير ذات علاقة بالحفاظ على المباني الأثرية	9 / 3 / 2015م
.8		ماجستير	مركز عمارة التراث (إيوان)	مهندس معماري بمركز إيوان، لها عدة أوراق علمية ورسالة الماجستير ذات علاقة بالآثار	4 / 3 / 2015م
.9		ماجستير	مركز عمارة التراث (إيوان)	منسق مشاريع بمركز إيوان، له عدة أوراق علمية ورسالة الماجستير ذات علاقة بالآثار	4 / 3 / 2015م
10		ماجستير	رئيس قسم الترميم والصيانة بوزارة السياحة والآثار	رسالة ماجستير ذات علاقة بالحفاظ على المباني الأثرية، الإشراف على مشاريع ترميم سبيل الرفاعية وقصر الباشا	1 / 3 / 2015م
11		ماجستير	مهندس ترميم آثار بوزارة السياحة والآثار	الإشراف على مشروع توثيق المباني الأثرية في قطاع غزة	1 / 3 / 2015م
12		ماجستير تاريخ	رئيس قسم الدراسات والتوثيق بوزارة السياحة والآثار	رسالة ماجستير في تاريخ المسجد العمري في غزة، لها محاضرات وأوراق علمية ذات علاقة بالآثار	1 / 3 / 2015م
13		مهندس معماري	أعمال حرة	عمل في عدة مشاريع ترميم منها ترميم مسجد السيد هاشم	5 / 3 / 2015م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (2):

استمارة الأسئلة الخاصة بالمقابلات المنهجية مع مختصين في الترميم

يقوم الباحث بإعداد رسالة ماجستير بعنوان:

(دور مشاريع الترميم في الحفاظ على المساجد الأثرية في قطاع غزة)

حيث يتم دراسة مشاريع ترميم المساجد الأثرية في قطاع غزة للوقوف على ايجابياتها وسلبياتها بهدف الخروج بآلية ومعايير ونتائج يمكن الاستفادة منها في عمليات الترميم القادمة للحفاظ على ما تبقي من هذه المساجد الأثرية حفاظاً على هوية هذه البلاد الإسلامية التاريخية من الاندثار والضياع.

يركز الباحث في دراسته لمشاريع الترميم على ترميم عدد من المساجد الأثرية وهي (المسجد العمري، مسجد السيد هاشم، مسجد السيدة رقية، مسجد الشيخ خالد)

لذا يقوم الباحث باستطلاع رأي الخبراء من العاملين والمهتمين بمجال الترميم والحفاظ على المباني من خلال المقابلات الشفهية بعرض مجموعة من الأسئلة الموحدة على الجميع، بحيث يتم تحليلها والخروج بنتائج يمكن البناء عليها والانتهاء بتوصيات يمكن العمل بها وتنفيذها.

المحاور الرئيسة في المقابلة وهي:

1. أصالة المبنى الأثري.
2. الجانب الفني.
3. المشاركة المجتمعية.
4. الاستدامة.
5. رضا مستخدمي الأثر.
6. الأولوية في عمليات الترميم.
7. المؤسسات العاملة في مجال الترميم.
8. التمويل ودوره في مشاريع الترميم.
9. تقييم عمليات ترميم المساجد الأثرية (المسجد العمري، مسجد السيد هاشم، مسجد السيدة رقية، مسجد الشيخ خالد)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: أصالة المبنى الأثري:

1. هل يتم المحافظة عل الطابع التاريخي للمبنى الأثري عند عمليات الترميم.
2. هل هناك إضافات جديدة للمبنى الأثري.
3. هل تم استحداث فراغات جديدة.
4. هل تم إزالة بعض أجزاء من المبنى الأثري.
5. هل المواد التي تم استخدامها في الترميم تتناغم والمبنى الأثري.
6. هل هناك انسجام بين المبنى القديم والإضافات الجديدة.
7. (من وجهة نظرك هل الترميم الحالي حافظ على أصالة المبنى الأثري أم أن النتيجة كانت عكسية).

م	البند	ممتاز	جيد جداً	مقبول	ضعيف
8.	كيف تقيم المحافظة على الطابع الأثري للمبنى				

ثانياً: الجانب الفني:

1. هل يتم عادة عمل دراسات للأثر قبل البدء بعملية ترميمه.
2. هل يتم وضع خطة للترميم قبل التنفيذ على الواقع.
3. هل يتم اختيار الطاقم المشرف والمنفذ من المقاول والفنيين بحيث يكونوا على خبرة كافية بالترميم الأثري.
4. هل التقنيات والأساليب المستخدمة في الترميم يتم اختيارها على أسس وطرق علمية سليمة أم تكون اجتهادات من قبل المنفذين.
5. (من وجهة نظرك أين ترى الخلل أو التقصير أو الضعف في مراحل الترميم المنفذة للمساجد).

م	البند	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يتم
6.	هل تم مراعاة المعايير الصحيحة في عمليات الترميم				

ثالثاً: المشاركة المجتمعية:

1. حسب علمك واطلاعك على مشاريع الترميم التي تم تنفيذها فهل تم إشراك الناس من حيث الاستماع لآرائهم ومناقشتها، أو من خلال إشراكهم في مراحل الترميم عملياً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. هل ترى للمشاركة المجتمعية في عمليات الترميم آثاراً ايجابية أم أنها تكون في بعض المشاريع التي تم تنفيذها تكون سلبية.
3. (هل للمشاركة المجتمعية دور حقيقي في نجاح مشروع الترميم، وأين ومتى يمكن الاستفادة من هذه المشاركة من وجهة نظرك).

م	البند	كبيرة	متوسطة	محدودة	معدومة
4.	كيف تقيم حجم المشاركة المجتمعية في مشاريع الترميم				

رابعاً: الاستدامة في مشاريع الترميم:

1. هل يتم متابعة مشاريع الترميم التي يتم تنفيذها من خلال الصيانة الدورية، أم أن مشروع الترميم ينتهي بانتهاء فترة الترميم الأولى. (هل هناك إستراتيجية لصيانة والترميم الدائمة).
2. هل يتم من خلال مشاريع الترميم المنفذة زيادة الوعي للأهالي ومستخدمي الأثر بأهميته وضرورة المحافظة عليه.
3. هل المواد المستخدمة في عمليات الترميم يمكن إزالتها واستبدالها مستقبلا بمواد أخرى أكثر تقنية وتطوراً.
4. (من وجهة نظرك كيف تقيم مشاريع ترميم المساجد بعد مرور فترة من الزمن على ترميمها).

خامساً: رضا مستخدمي الأثر:

1. هل مشاريع الترميم المنفذة لاقت رضا عند مستخدمي الأثر أم النتائج سلبية.
2. من وجهة نظرك كيف يمكن الاستفادة من رضا الناس عن مشاريع الترميم في المحافظة على المساجد (كيف يمكن تطويع رضا الناس في المحافظة على المساجد الأثرية).

سادساً: الأولوية في عمليات الترميم:

1. ما هي الأسس والمعايير التي ترى أنه لابد من توفرها في المساجد المراد ترميمها لوضعها في أولويات المشاريع.
2. هل ترى أنه لابد من وضع إستراتيجية موحدة لترميم المساجد.

م	البند	القيمة الجمالية	القيمة التاريخية	الحماية من الاندثار	القيمة الوظيفية	القيمة الرمزية
3.	الأولوية في الترميم تكون بحسب					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: المؤسسات العاملة في مجال الترميم:

1. كيف تقيم الجهود المبذولة من قبل المؤسسات العاملة في مجال الترميم.
2. هل هناك تعاون مشترك بين هذه المؤسسات.
3. هل للمشاريع التي يقوم بها الأهالي دور في الحفاظ على المساجد.
4. (من وجهة نظرك كيف يمكن الاستفادة من الجهود المبذولة من قبل هذه المؤسسات في عمل تكاملي يخدم الحفاظ على المساجد الأثرية).

ثامناً: المؤسسات الممولة لمشاريع الترميم:

1. هل للمؤسسات الممولة دور في مشاريع الترميم من حيث اختيار المسجد المراد ترميمه، ومن حيث المؤسسات المشاركة في الترميم.
2. هل هناك فروق واختلاف في مشاريع الترميم المنفذة من حيث نتائجها وآليات تنفيذها بحسب الجهة الممولة أم بحسب الجهة المنفذة أم بحسب الجهة المشرفة.
3. (من وجهة نظرك كيف يمكن توفير الدعم المالي لمشاريع الترميم بحيث يمكن الحفاظ على المساجد الأثرية).

تاسعاً: تقييم عمليات ترميم المساجد الأثرية (المسجد العمري، مسجد السيد هاشم، مسجد السيدة رقية):

1. كيف تقييم الأساليب التي يتم استخدامها في ترميم الأحجار الأثرية في المساجد.
2. كيف تقيم الوسائل التي يتم استخدامها في تدعيم العناصر الإنشائية والمعمارية للمساجد.
3. كيف تقيم المواد التي يتم استخدامها في التخلص من الأعشاب والحشرات وغيرها.
4. كيف تقيم الإضافات الجديدة التي يتم إضافتها للمبنى الأثري.
5. كيف تقيم المواد التي يتم استخدامها في حماية المبنى الأثري من عوامل الأمطار والتعرية.
6. كيف تقيم طرق عمل شبكات الصرف الصحي، شبكات الكهرباء
7. كيف تقيم الطواقم العاملة في الترميم من مشرفين وفنيين وعمال

- **هل هناك أية ملاحظات أو اقتراحات أو معايير تود إضافتها بخصوص ترميم المساجد**

والله ولي التوفيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com